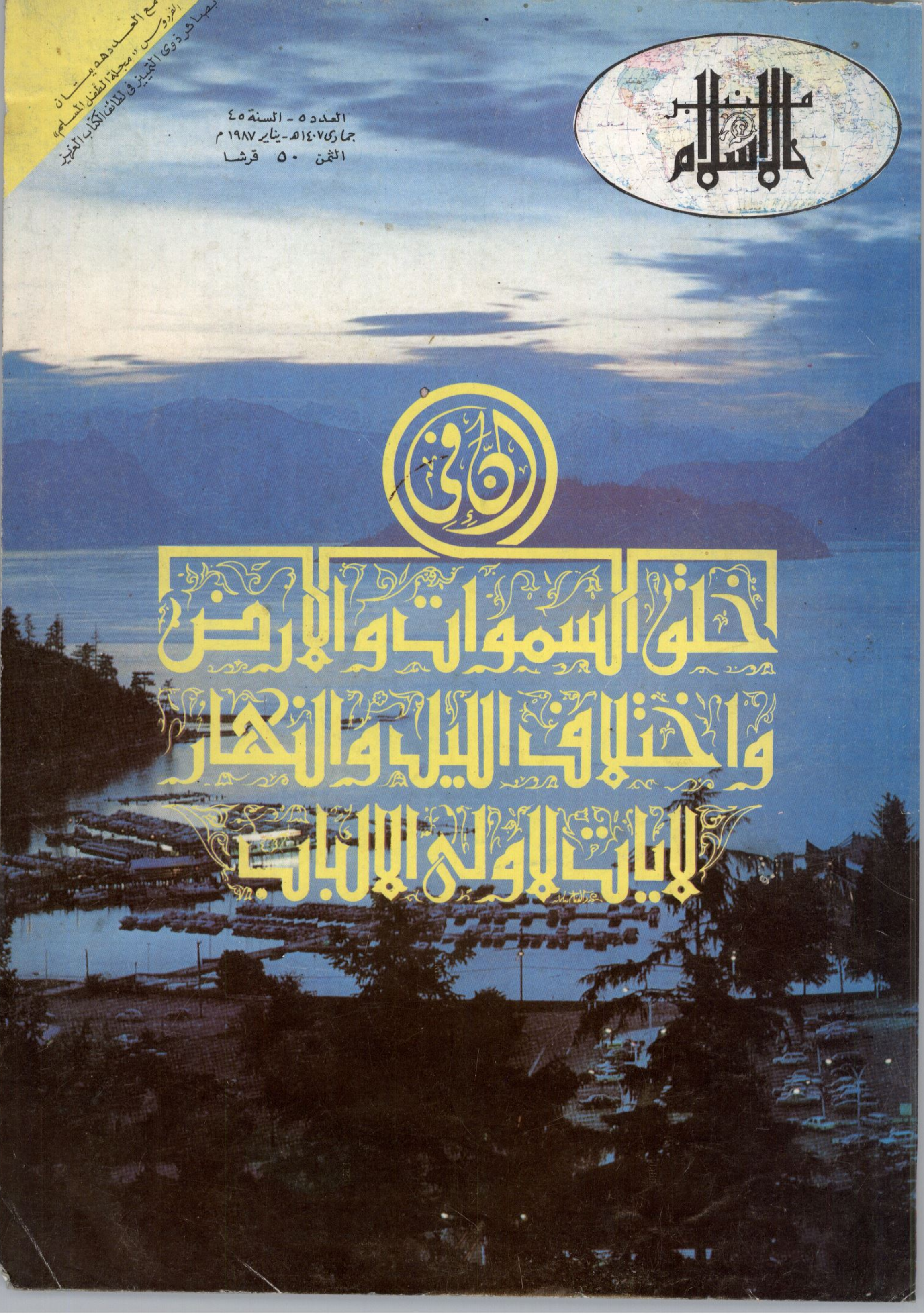


جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصدر فى غرة كل شهر عربى

العدد ٥ ـ السنة ٤٥
جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ يناير ١٩٨٧ م

الثمن ٥٠ قرشا

**منبر الإسلام** يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ وزارة الأوقاف

إشراف

**الدكتور محمد على محجوب**

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

**محمد ياسين جزر**
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

## غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ
ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ
ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ
فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾

سورة آل عمران آية ١٩٠ ـ ١٩١

## الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الأهرام : شارع الجلاء ـ القاهرة
إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة

٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية
١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الافريقى "بريد جوى"
٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية "بريد جوى"

المراسلات ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى تليفون : ٥٤١٦٢٧/ ٥٤٩٩٦٣/ ٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاحية العدد

# الحيـــاة جهـــاد

الى صاحب الهمة الفاترة . المتواكل القاعد عن المساهمة فى معترك الحيـــاة . مع أمله فى الانضمام الى صف الفضلاء . وذوى المجد والشرف . أقول : ما الحيـــاة الا نضال وجهاد فى سبيل العزة والسعادة، يتسابق فى ميدانها كل بطل يتلقى كوارثهـــا بصدر رحب . حتى يظفر بامانيه الزاهية، ولا يشم المرء عبير الراحة الا بعد التعب . ولا يشعر بهدوء عروقه وسكونها الا بعد راحتها من النصب . ولا يتذوق حلو الصحة الا بعد مر المرض . وما أجمل المرء بعـــد الكدح ظافرا بمطالبه وامانيه .

أسفى عليك !! انك ما خلقت لهـــذه كيف استسلمت همتك الى الفتور . وأنت رمز الحياة ورجل المستقبل وأمل الأمة ؟.

اليك يتشوق شعبك الكريم ليرى فيك فردا من أفراده ناهضا عاملا نشيطا نافعا . يكره لك أن تكون فى المجتمع كالعضو الأشل يحمله الجسم ولا فائدة منه .

أسفى عليك !! أنك ما خلقت لهـــذه المسكنة تنتابك نوائب القلة . وتعضـــك آفات الضيق لا لعجز منك . وانمـــا هو التواكل والبطالة ويالها من خيبة أمل !! . وانما خلقت لتكون الرجل الناهض المضطلع بأمرك . تحك صدرك بظفرك . وتســـعى خلف السعادة المنشودة وتقطع المراحـــل الصعبة فى طلبها أيا كانت .

أيها الشاب . ان لم تركب جـــواد الهمة فى ميدان العمـــل وأنت فى ريعـــان الشباب . وميعة الصـــبا .. فهل فى سن الشيخوخة والكهولة تحرز قصب الســـبق فى ميدان أولئكم الأبطال ؟ .

وانى أضرب لك المثل بأصـــحاب الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليـــه لمـــا هاجر بهم من مكة الى المدينة وآخى بينهم وبين الأنصار ، أبت نفوس المهاجرين لعزتها وكرامتها أن يكونوا عالة على الغير، وقالوا : دلونا على السوق نبيع ونشترى ونأكل من عمل يدنا .

بهؤلاء العظماء من رجال الاســـلام أضرب لك الأمثال . واستنهض همتك حتى تكون لنفسك وشعبك عاملا . ولوطنـــك خادما مخلصـــا . ولشرفك ومســـتقبلك حافظا . ولدنياك وآخرتك يقظا مفكرا .

وصـــدق الله العظيم اذ يقـــول :

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

التوبة — ١٠٥

رئيس التحرير



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

"وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا"

"صدق الله العظيم"

سورة الحشر آية ٧

# في رحاب القرآن والسنة


- تفسير سورة الأنعام — الدكتور عبد الغنى الراجحى
- التفسير الموضوعى للقرآن الكريم — الدكتور محمد عبد المنعم القيعى
- المال فى القرآن والسنة — الدكتور موسى شاهين لاشين
- سورة النجم وعرض لما اشتملت عليه السورة — الأستاذ عبد الاله الخضيرى
- التربية فى القرآن الكريم — الأستاذ محمود عاشور




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾

صدق الله العظيم

# تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبد الغني الراجحي

لازالت السورة . سورة الأنعام الطويلة النفس المترامية الأطراف . الواسعة الجنبات ، تشتغل في هذا المقطع من آياتها الكريمة بارسال الرسل ووظائفهم والتحامهم بمن أرسلوا اليهم من كفر منهم ومن آمن . وقد مضى في المقال السابق وفي الآيات السابقة التحام خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم بأهل مكة من الكفرة للافضاء اليهم والتنبيه عليهم بأنه ليس عنده خزائن الله ولا يعلم الغيب ، ولا يقول لهم انه ملك ، وما هو الا متبع لما يوحى اليه من ربه .. وأنه لا يستوى الأعمى والبصير . وأنهم يجب عليهم أن يتفكروا في هذه الأحوال ويمعنوا النظر فيها ليصلوا من خلال النظر فيها والتأمل الى حقائق الأمور وحقائق موقف الرسول معهم ، فيؤمنوا به على ما هو عليه من الأمور التى من شأنها أن تكون من أحوال كل رسول صادق ملتزم مبلغ عن الله ، لا يكلف بشيء خارج عن حدود بشريته ورسالته .

واليوم وفي هذا المقال وفيما نستقبله اليوم من آيات السورة الكريمة يعود حديثها وتعود آياتها الكريمة الى ذكر ما يتصل بالفريق الآخر فريق المؤمنين على الطرف الآخر المقابل لفريق الكافرين الذين مضى الحديث معهم ، ليوفي كل من الفريقين حقه من الرسالة والوحى والابلاغ والهدى والبيان . فجاءت الآيات الكريمة تقول :

وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾

الآيتان ٥١ ، ٥٢ من سورة الأنعام



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الواضح أن الواو فى صدر الآية الأولى عاطفة على سابق قوله تعالى فى الآية السابقة :

**« قل لا أقول لكم عندى خزائن الله »**

عطف الانذار المأمور به على القول السابق المأمور به ايضا . والمأمور فى كل هو المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والآمر هو الله جل جلاله. ومن الملاحظ أن المأمور به الأول هو قول من الأقوال . والمأمور به الثانى هو فعل من الأفعال. لكن عند التأمل الدقيق نجد أن الانذار المأمور به يرجع الى انه قول يقال ويبلغ الى المنذرين . لأن المنذر به هو القرآن والوحى والهدى والبيان.

**والانذار هو التبيين والبيان والايضاح** لكون الشر والقبح والسوء لا يقابل من الله وجزائه الا بمثله مما يساء به فاعله ولا ينتظر صاحبه الا المماثلة بما فعل بحيث لا يقبل منه عذر بعد ما بين له كما قيل فى المثل الدارج . ومن أنذر فقد أعذر . وهو مقابل للتبشير الذى هو اخبار بما يسر ويظهر أثره على بشرة الوجه لأن المبشر يلقى خيرا او سرورا على ما فعله من الخير والعمل الصالح . ولهذا ينقدح فى ذهن الناس أن التبشير بالمؤمن انسب وأن الانذار بالكافر أنسب . لكن الحق والواقع أن كلا منهما صالح لأن يساق الى كل منهما . بمعنى أن التبشير يصح أن يوجه للكافر والمؤمن والانذار يصح أن يوجه للكافر والمؤمن ، فليس فى كل منهما الا الايضاح والبيان . ومن هذا المنطلق قال جمهور المفسرين : ان هذه الآية وهى مبدوءة بالانذار موجهة الى المؤمنين المسلمين . لأنهم هم المنتفعون بمواجب الانذار ومقتضياته وما فيه من البيان بسبب ما يتصفون به من الخوف والرهبة من حشر يوم القيامة للوقوف بين يدى الله فى يوم الفصل ، يوم الحساب والجزاء . وليس لهم كما علموا وأيقنوا من دون الله من ولى يناصرهم ويتولى أمورهم وليس لهم من دونه ومن غير اذنه شفيع يشفع لهم عند الله . وهذا هو واقع يوم الحشر :

﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾ (١٩)

الانفطار — ١٩

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (٤١)

الدخان — ٤١

﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾

البقرة — ٢٥٤

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾

آل عمران — ٣٠

**« ما من شفيع الا من بعد اذنه » سبحانه وتعالى .**

**« من ذا الذى يشفع عنده الا بإذنه » .**
**« ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » .**

والمراد انهم لعلهم بسبب هذا الانذار والبيان أن يصيروا من المتقين الذين يتقون الشرك والمعاصى بمعنى الاستمرار والدوام على ذلك . وهم بهذه الأوصاف المذكورة فى الآية الكريمة أجدر من غيرهم بفهم الرسالة وحقيقتها والانتفاع بانذاراتها ، وأما الكافرون المطبقون على الكفر فهم عن ذلك كله بمعزل وهم شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون . فتوجيه الانذار لمن ينتفع به أجدى وانسب . وهو به أحرى وأحق على نحو ما جاء فى آيات اخرى كثيرة كما فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ (١١)

سورة يس — ١١

وقوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (١٨)

سورة فاطر ١٨

وقوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾ (٤٥)

وهى الساعة

النازعات — ٤٥



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى :

﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ ﴾

**سوره الأعلى ٩ — ١٠(١)**

والمعنى الاجمالى فى كل ذلك هو انما ينتفع بالانذار هؤلاء . فانذر يا محمد بما يوحى اليك جماعة المؤمنين الذين يخافــون أن يحشروا الى ربهم . فيخافون شدة وطأة الحشر والقدوم على الله عز وجل مع شدة الحساب وما يتبعه من جزاء على الأعمال فى يوم لا ولى فيه ولا شفاعة . فان هؤلاء هم الذين يرجى أن يتقوا الله تعالى اهتداء بانذارك ، ويحرصوا على مرضاته سبحانه وأما الآخرون الكافرون فعلى قلوب اقفالها .

﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ۝١٧٩ ﴾

**سورة الأعراف — ١٧٩**

فما أجدر الأولين المنتفعين بالانذار أن يكون الانذار لهم أولا وبالذات ، وللآخرين الكافرين ثانيا وبالعرض .

وذلك كله بجملته وتفصيله قريب مما قيل فى الآية الكريمة :

﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾

**سورة البقرة — ٢**

فقد قيل انه هــدى لكل الناس فلماذا خص المتقون بالذكر ؟ فكان الجواب لأنهم هم المنتفعون به المغتنمون مغانم تبشيره وانذاره .

ويقول ابن كثير فى تفسيره لهذه الآية ما نصه :

**وأنذر بالقرآن يا محمد (( الذين هم من خشية ربهم مشفقون )) (( الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب )) (( الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ))** فى يوم القيامة ليس لهم يومئذ من دونه ولى ولا شفيع ، أى لا قريب لهم ولا شفيع فيهم من عذابه ، ان أراده بهم لعلهم يتقون . اى انذرهم بهذا اليوم الــذى لا حاكم فيه الا الله عز وجل لعلهم يتقون فيعملون فى هــذه الدار عملا ينجيهم الله به يــوم القيامة من عذابه ويضاعف لهم به الجزيل من ثوابه اهـ .

هذا وللأمانة العلمية وتحقيق الآراء وتوجيهها فى تفسير أمثال هذه الآية الكريمة احب أن اقول : ان القرآن من عظمته فى تعبيراته أنه حمال وجوه يحتمل النص القرآنى أكثــر من معنى وأكثر من توجيه ، فان بعض المفسرين ومنهم من يشار اليه بالبنان قال فى هــذه الآية : انها فى الكافرين ، ولعله اعتمد على مافى أولها من لفظ الانذار ، ولعله يطبق عليهم أوصاف الآية الكريمة بأنهم يجب عليهم أن يكونوا خائفين يوم الحشر ، وهم فى حالة يجردون فيها عن أى ولى او شفيع ، بمعنى أن الأصل والشأن والواجب عليهم أن يكونوا خائفين من يوم الحشر ، محصلين للايمان به ، ليس لهم فيــه ولى أو شــفيع فليتقوا الله وينفضوا ايديهم من الكفر به . . وهناك رأى آخر ثالث يرى أن الآية عامة وشاملة لكل من الكافرين والمؤمنين . وقد ذكر الرازى فى تفسيره الأقوال الثلاثة فمن اراد التوسع فى ذلك فليرجع اليه .

أما الآية الكريمة :

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝٥٢ ﴾

**الأنعام — ٥٢**

فان المفسرين يقولون : روى احمد وابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى عن عبد الله بن مسعود انها نزلت مع التى قبلها فى صهيب وعمار وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين الأولين السابقين ، حيث مر الملأ من قريش على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وعمار وخباب ونحوهم من ضعفاء المســلمين ، فقالوا : يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك؟ **((أهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟))** أنحن نكون تبعا لهؤلاء ؟ اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم أن نتبعك فأنزل الله فيهم :

(١) ثم فى قوله تعالى فى سورة النازعات « ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى » مع أن العبرة لكل الناس .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم
مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم
مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ
فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم
مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾

**الأنعام ٥١ — ٥٣**

واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال مشى عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعمرو بن نوفل والحارث بن عامر فى اشراف الكفار من بنى عبد مناف الى ابى طالب فقالوا له : لو ان ابن اخيك طـرد عنا هـؤلاء الأعبـد فانهم عبيدنا وعسفاؤنا بمعنى اجـراؤنا كان أعظم لـمـا فى صدورنا ، وأطـوع له عندنا ، وادنى لاتباعنـا اياه ، وتصديقه . فذكر ذلك ابـو طالب للنبى صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب لو فعلت يا رسول الله حتى ننظر ما يريدون بقولهم وما يصيرون اليهمن أمرهم فانزل اللهقوله الكريم:

وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم
مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم
مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

**الأنعام ٥١ — ٥٢**

وكان بـلال وعمار بن ياسر وسالم مولى ابو حذيفة وغيرهم .

ونزل فى ائمة الكفر من قريش والضعفاء من المسلمين قوله تعالى :

وَكَذَٰلِكَ
فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم
مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾

**الأنعام — ٥٣**

ثم جاء عمر فاعتذر عن رايه المذكور سابقا فى طرد ضعفاء المسلمين مؤقتا فنزل قوله تعالى :

وَإِذَا جَاءَكَ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ
عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ

**الأنعام — ٥٤**

ويجب التنبه الى أن ذلك كله وبحذافيره مما كان قبل نزول السورة التى نزلت دفعة واحدة لا مقطعة ولا مجزاة . وقولهم نزل فى كذا بمعنى فى شأنه وحكمه وان كانت الأحداث قد حصلت قبل ذلك النزول ثم ما أشبه هذه الآية الـكريمة بالآية الكريمة فى سورة الكهف :

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ
عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾
وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ
فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا
(٢)

**الكهف ٢٨ — ٢٩**

والمتتبع لمسيرة الرسالات والديانات قبل ظهور الاسلام وبعد ظهوره ، يجد ان اتباع الرسل كانوا عادة من الفقراء والضعفاء . وأن الكافرين المعرضين عن الرسالات كانوا من أهـل الغنى

---

(٢) نظيره فى المعنى المراد قوله : « عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى » الآيات وفيها عتاب لاعراضه عن الأعمى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والترف والجـاه والثروة ، التى تصـدهم عن المساواة بهؤلاء الضعفاء والفقراء كما قال تعالى :

وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾ (٣)

**سبا — ٣٤**

وقال قوم نوح له .

وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾

**هــود — ٢٧**

فيرد عليهم بقوله :

وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾

**هــود — ٢٩**

وقالوا له أيضا :

قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾

**الشعراء ١١١ — ١١٥**

وقال تعالى فى قــوم هود فى سورة المؤمنون:

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ

**المؤمنون — ٣٣**

وقال تعالى فى سورة مريم عن كفرة أهل مكة:

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾

**مريم — ٧٣ — ٧٤**

والطرد هو الابعاد . وقد يختص بما كان فيه عنف واحتكار للمطـرود . ومعنى يدعون ربهم بالغداة والعشى اما ان يراد به خصوص الغداة وخصوص العشى واما ان يكون كفاية عن الزمن كله من أوله الى آخره . وقـد يكون المقصود بالدعاء هى الصلوات وقد يكون المقصود ما هو أعم من الصلاة فيشمل الصلاة وغيرها من الدعاء. والغداة والغدوة هى الصـباح أول النهار من طلوع الفجر الى طلوع الشمس .. العشى قبل الغروب وقبل ما بعد الزوال .

ومعنى يريدون وجه الله أنهم لا يدفعهم الى ذلك الا ابتغاء رضوان الله واجادة العمل له كأن العمل فى مواجهته وجها لوجه كما يجيد العامل عمله وهو بحضرة صاحبه الذى يعمل له . وكأنه هو الاحسان الـذى قال الرسول صلى الله عليه وسلم فى تعريفه لـما سأله جبريل عنه يقول له ، ما الاحسان ؟ فيقول له صلى الله عليه وسلم . الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . وهذا شامل للعمل الصالح يقصد به تحصيل الثواب واجتناب العقاب والترقى فى هذا العمل الى درجة العمل لأمر الله به وكأن عامله فى حضرة صاحب العمل ومواجهته فيزداد اتقانا له وقد كثر التعبير بوجه الله فى هـذه المقامات مرادا به ما ذكرناه من الحضور والمراقبة للحصول على أعلى درجات الثواب التى منها فى الجنة رؤية الله ورضوان من الله .. كما قال تعالى :

---

(٣) « وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين» فرد الله عليهم بقوله : « قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون » سورة سبأ الآية ٣٤ الى ٣٧ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ
مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا
يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ
وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟
جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾

**الانسان ٨ — ١٢**

ثم فى قوله تعالى :

وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾
وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ
رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

**الليل ١٧ — ٢١**

ثم فى قوله تعالى :

وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ
فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾

**الروم — ٣٩**

اما قوله تعالى : (( **ما عليك من حسابهم من شىء** )) فهى جملة داخلة فى صلة الموصول وهى فى الوقت نفسه تعليل للنهى المذكور بمعنى ان النهى سبب انك ما عليك من حسابهم من شىء فلماذا تطردهم ؟ حسابهم على أنفسهم وانت غير مسئول عنهم انما انت نذير ومبلغ :

**(( لا تكلف الا نفسك ))**

**(( كل امرىء بما كسب رهين ))**

**(( كل نفس بما كسبت رهينة ))**

والفكرة فى سياق النفى تعم . فلا شىء اطلاقا من حسابهم عليك وحرف الجر ( من ) قبل لفظ شىء زائد لتأكيد عموم النفى ففى العبارة نفى بما ونكرة فى سياق النفى تعطى عموم النفى ثم تأكيد عموم النفى بلفظ ( من ) أما لفظ ( من ) قبل لفظ حساب فللبيان ومثل ذلك يقال فى العبارة التالية : (( **وما من حسابك عليهم من شىء** )) النفى والنكرة فى سياق النفى والعموم وتأكيد عموم النفى ولفظ من الأولى للبيان والثانية زائدة لتأكيد عموم النفى . ليس عليهم شىء من حسابك وليسوا مسئولين عنك والمعنى لا تطردهم فأنت بمعزل عن تحمل شىء من حسابهم كما أنهم هم بمعزل عن ان يكونوا مسئولين عن شىء من حسابك . وعلاج طرفى القضية لتأكيد نفى مسئولية أحد عن أحد وان كان المقصود الاول والجوهرى هو المعنى الأول وهو نفى مسئولية الرسول عنهم الأمر الذى من اجله تقدم خطابه صلى الله عليه وسلم على ضميرهم فى تلك العبارتين . ما عليك من حسابهم فى الجملة الأولى . وما من حسابك عليهم من شىء فى الجملة الثانية . ولم يقل وما عليهم من حسابك من شىء لتكون مماثلة للأولى فى التركيب اللفظى وذلك من الشفافية واللطف والدقة فى التعبير ومناسبة مقتضى الحال وفلسفة التعبير القرآنى ما لا يخفى . حيث ان الأصل والعماد والخطاب فى هذه المعانى هو صلى الله عليه وسلم **وأما هم ففى المرتبة الثانية فتقدم خطابه فى العبارتين .**

**وأما نصب الفعلين المضارعين (( تطردهم فتكون من الظالمين )) فقد قيل ان الأول وقع جوابا للنفى قبله فى قوله: (( ماعليك من حسابهم من شىء)) ووقع الثانى منصوبا جوابا للنهى فى قوله (( ولا تطرد )) وقد قيل ان الأول نصب على أنه جواب للنهى والثانى منصوب بالعطف عليه وقد قيل ان الأول مع كونه جوابا للنفى فقد كان الثانى معطوفا عليه بالنصب فيهما ومن أراد التوسع فى بيان ذلك وتحليله وتعليله فعليه الرجوع الى تفسير الكشاف للزمخشرى .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# التفسير الموضوعي

# ٤

# للقرآن الكريم

الدكتور محمد عبد المنعم القيعي

في المقال السابق حدثنا الكاتب عن سورة « قريش » وأنه ليس هناك سبب لنزولها . وذلك باعتبارها هي وسورة « الفيل » سورة واحدة في مصحف « أبي » ثم تحدث عن مادة « عبد » ومادة « العبادة » واستعمال العرب لكلمة « عبد » وما يماثلها ويقاربها في المعنى كخضع وخنع ، وأن للعبادة صورا كثيرة في كل دين من الأديان ، وأن العباد بمعنى الخلق ، ثم تحدث عن نعمة الاطعام . والأمان وحاجة الانسان اليهما . وفي هذا الموضوع يواصل الكاتب حديثه عن القسم بالنسبة لنا . وبالنسبة لله سبحانه وتعالى . وأن للقسم حروفا خاصة به .
« التحرير »

ولا يجوز القسم بالنسبة لنا الا بالله وحده، لكن الله يقسم بما يشاء ، فهو الذي يعلم اسرار مخلوقاته ، ومن العلماء من جعل المقسم به هو سبحانه ، وقدر : ورب التين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين .. وعلى كلا التقديرين فلابد أن تكون تلك المخلوقات لها مزية عما سواها بدليل الاقسام بها .

وللقسم حروف خاصة به هي : الواو ، والباء ، والتاء .. والأخير فيه معنى التعجب **( وتا الله لأكيدن اصنامكم )** .. وقد يدل على القسم بذكر جوابه المؤكد : **( لتبلون في أموالكم وانفسكم )** ويمتاز القرآن بأن القسم فيه لابد من علاقة بين المقسم به والمقسم عليه ، والعلاقة هنا علاقة المكان بمن حل فيه ، وعلاقة الطاعم بمطعمه .. فالتين والزيتون .. من أقوات الانسان ، أو من أماكنه التي يتنقل فيها اذا فسرناهما بجبلين .

وذكر سبحانه ما عدا مكة ، هذه الأشياء معرفة بـ ( أل ) ، أو بالاضافة .. أما مكة فميزها بأمور :

( أ ) الاشارة : وفيها من التحديد ما لا يخفى.

( ب ) العهد الحضوري .

( جـ ) كمال التوضيح بالوصف .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومعنى ( الأمين ) : اما الذى يؤمن من دخله ويجعله فى حفظ الله .. واما المأمون : ذى الأمن .. فعلى الأول : امانة البيت .. انه يأمن من دخله كما يحفظ الأمين ما بيده .. وعلى الثانى : انه لا تقع فيه الغوائل .

وقال سبحانه فى سورة اخرى : **( لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد )** .. والعلاقة بين هذا النص وما قبله فى سورة ( والفجر ) انه نادى النفس المطمئنة بالرجوع الى ربها لتنال جزاءها .. فاذا كان محمد صلى الله عليه وسلم فى بلده يستباح دمه ، فان له عند الله ما تقر به عينه ويشتاق اليه قلبه وترغب فى الوصول اليه نفسه .

وقد صدر هذا النص الكريم بحرف ( لا ) وهي نافية . وليس معنى الجملة أن الله لم يقسم بهذا البلد كما يفيده ظاهر النفى ، لأن النص السابق فيه اثبات القسم بهذا البلد الأمين . فلم يبق بعد ذلك لنفى الاقسام به ، وجه .. ولكن لماذا صدر الله الجملة المثبتة بحرف النفى ؟

والجواب : أنها زيدت للاعلام ، ورد لكلام سابق .. اذ القرآن كله كسورة واحدة .. وكأن الله عز وجل ينكر على الناس ما هم فيه من ظلم جعله يقسم على انكاره ، وحاصله كأنه يقول : ان قريشا واعوانها يدبرون ويكيدون لمحمد ، لا ينبغى ذلك ولئن كان هذا حاصلا وواقعا ، فالانسان خلق فى كبد ، والمكابدة هى : التعب والمشقة . وفى ذلك من تسليته صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى .. ويجوز أن يكون فيه وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بتمكينه من اعدائه .. فمكة حرمها الله وجعل لها حرمة منذ خلق السموات والأرض ، الى أن تقوم الساعة ، لم تحل الا له ساعة من نهار ، اقتص فيها من أعداء الله من كان موته انفع من حياته .

قال الزمخشرى : ادخال ( لا ) النافية ، على فعل القسم – مستفيض فى كلامهم وأشعارهم ، قال امرؤ القيس :

لا وأبيك ابنة العامرى
لا يدعى القوم أنى أفر

وفائدتها : توكيد القسم ، وقالوا : انها صلة ، مثلها فى **( لئلا يعلم أهل الكتاب )** .

ثم قال : والوجه أن يقال : هى للنفى .. والمعنى فى ذلك : أنه لا يقسم بالشىء الا اعظاما له ، يدلك عليه قوله تعالى :

* فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾
وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

**الواقعة – ٧٥ ، ٧٦**

فكأنه بادخال حرف النفى يقول : ان اعظامى له باقسامى به كلا اعظام : يعنى انه يستأهل فوق ذلك ..

وقرىء بدون الف ، ويؤيد ذلك ما فى مصحف الامام ..

وقال فى سورة البلد : اقسم سبحانه بالبلد الحرام وبما بعده ، على ان الانسان خلق مغمورا فى مكابدة المشاق والشدائد ، واعترض بين القسم والمقسم عليه بقوله : **( وأنت حل بهذا البلد )** يعنى ومن المكابدة ان مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد فى غير الحرم ، عن شرحبيل : يحرمون أن يقتلوا بها صيدا ويعضدوا بها شجرة ويستحلون اخراجك وقتلك . وفيه تثبيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث على احتمال ماكان يكابد من اهل مكة ، وتعجيب من حالهم فى عداوته ، او انه اقسم سبحانه برسوله بمكة بلده ، على ان الانسان لا يخلو من مقاساة الشدائد . واعترض بين المقسم به والمقسم عليه بأن وعده فتح مكة تتميما للتسلية والتنفيس عنه ، فقال : **( وأنت حل بهذا البلد )** : يعنى وأنت حل به فى المستقبل ، تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر ، وذلك أن الله فتح عليه مكة واحلها له ، وما فتحت على احد قبله ولا احلت له ، فأحل ما شاء وحرم ما شاء ، قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة ، ومقيس بن صبابة وغيرهما ، وحرم دار أبى سفيان ، ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم : ( ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهى حرام الى أن تقوم الساعة ، لم تحل لأحد قبلى ، ولن تحل لأحد بعدى ، ولم تحل لى الا ساعة من نهار ، فلا يعضد شجرها ، ولا يختلى خلاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها ، الا لمنشد ، فقال العباس : يا رسول الله ، الا الاذخر فانه لقيوننا وقبورنا وبيوتنا ، فقال صلى الله عليه وسلم : الا الاذخر ) .. اهـ .

وترد ( لا ) على ثلاثة أوجه :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**أحدها :** أن تكون نافية ، وهذه على خمسة أوجه :

**أحدها :** أن تكون عاملة عمل **( ان )** ، وذلك ان أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص ، وتسمى حينئذ تبرئة .

**الثانى :** أن تكون عاملة عمل « ليس » . وهى نافية للوحدة فى الغالب .

**الثالث :** أن تكون حرف عطف ولها ثلاثة شروط :

( أ ) أن يكون ما قبلها مثبتا .
( ب ) الا يقترن بها حرف عطف .
( جـ ) أن يكون ما بعدها لا يدخل فيما قبلها .

فلا تقول : جاءنى رجل لا زيد ، لأنه يصدق عليه اسم رجل .

**الوجه الرابع :** أن تكون جوابا مناقضا لنعم .

**الوجه الخامس :** أن تكون على غير ما ذكر . فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها ، أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا ، وجب تكرارها ، نحو : **( لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار )** ونحو : **( لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون )** ونحو : **( فلا صدق ولا صلى )** .

**الاحتمال الثانى فى ( لا ) :** أن تكون موضوعة لطلب الترك ، وتختص بالدخول على المضارع ، وتقتضى جزمه واستقباله ، والقرائن هى التى تحدد حكم المتروك من تحريم او كراهة أو ارشاد او غير ذلك .. وتفيد دوام الطلب ، وطلب الترك طلب امتناع ينبنى عليه العدم .

أما ( لا ) النافية ، فما بعدها معدوم ينبنى عليه المنع .

فمثلا : قوله تعالى :

فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ

**البقرة — ١٩٧**

اذا اعتبرنا ( لا ) نافية — كان المعنى : أن هذه الأشياء الثلاثة معدومة شرعا ، وان وجدت فى الخارج فغير معترف به من جهة الشرع ، واذا اعتبرناها ناهية بحل الأسماء الى افعال — كان المعنى : لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا .

**الاحتمال الثالث :** أن تكون زائدة لتقوية الكلام ، نحو : **( قال : ما منعك الا تسجد )** بدليل ما فى الآية الأخرى : **( ما منعك أن تسجد )**

وقد ترد ( لا ) اسما بمعنى ( غير ) .. أما لفظ ( بلد ) فيراد به : اما خصوص مكة كما هنا ، واما مسكن سبأ كقوله : ( بلدة طيبة ) واما مسكن نام كقوله : (والبلد الطيب) أو مكان جدب كقوله: **( سقناه لبلد ميت )** .. ويستفاد من هذين النصين اعلان الأمان والأمن فى الحرم المكى ، وذلك من قوله : **( وهذا البلد الأمين )** واعلان حرمة مكة ضمنا . وهذا يستفاد من قوله : **(لاأقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد )** فمقابلة الحل — الحرمة .. وقد أفصح الحديث السابق عن هذا فمكة حرام منذ خلق العالم الى نهايته ، لم تحل الا لنبى الله وخاتم رسله ، ساعة من نهار ، ثم عادت اليها حرمتها .

وقال جل شأنه من سورة الشورى :

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ
إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا
وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ

**الشورى — ٧**

والعلاقة بين هذا النص وما قبله هى التتمة. فقد قال :

وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ
عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾

**الشورى — ٦**

حددت الآية مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى : التبليغ والانذار ، وليس وراء ذلك شيء ، والاشارة ترجع الى ما تضمنته الآية السابقة ، والمعنى : لما كنت مبلغا أوحينا اليك هذا القرآن .

( فالكاف ) مفعول مقدم لأوحينا ، ويجوز أن تكون الاشارة لما تضمنته الكاف من المماثلة . والمعنى : ومثل الايماء البين الواضح الذى يحدد مهمة من أوحى اليه ، أوحينا اليك قرآنا عربيا ، تفهمه ، ويفهمه قومك . وعليك ان تنذر أهل أم القرى مكة ومن حولها ، تنذرهم يوم الجمع الذى هو يوم القيامة حيث يجمع الله الخلائق للحساب .



جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

# المال في القرآن والسنة

الدكتور موسى شاهين لاشين

يقول الله تعالى :

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾

( سورة آل عمران آية ١٤ )

لماذا زين لنا حب المال ؟ ومن الذى زينه ؟ أهو خير فأقول « ما أصابك من حسنة فمن الله » ؟ أم هو شر فأقول :

« وما أصابك من سيئة فمن نفسك »

أم هو يجمع بين الأمرين ؟ أم هو صالح للأمرين ؟ فأقول : «كل من عند الله»

ولم قدمت الآية النساء والبنين عليه ؟ أهو بالدرجة الثانية بالنسبة لهما ؟ أم هو أدخل منهما فى المقصود وأخر الاهتمام به وطول الكلام عليه ؟.

ولماذا نجرى وراءه حتى نلهث ؟ونجرى وراءه بعد أن نلهث ؟ ولماذا جعله الله كذلك ؟ وجعلنا كذلك ؟ أهوحقا يطغى ؟ أهو حقا مجبنة مبخلة ؟ أهو حقا يدفع الى الكبر والخيلاء ؟ الى أى مدى هو شرك من اشراك ابليس ؟ والى أى مدى يساعد على الطاعة والعبادة؟ والى أى مدى يشغل عنها ؟ وما علاقته برضا الله او غضبه وما مدى اسهام الانسان ونصيب القضاء والقدر فى الغنى والفقر ؟ ومانظرة الانسان للمال عند الموت ؟ وكيف يحاسب عليه بعد الموت ؟ كيف نجنى خيره ؟ وكيف نتقى شره ؟

أسئلة واستفهامات تعظم وتصغر ، وكأنها الأمواج تعلو وتهبط .

## الآية الكريمة :

« زين للناس حب الشهوات »

ما هو التزين ؟ ومن الذى زين ؟ وهل هذه الشهوات خاصة ببنى آدم دون بقية المخلوقات؟ نقول وبالله التوفيق ...

## معنى التزين :

التزين يطلق على تجميل الشىء ، وعلى تخييل جماله دون أن يكون فى نفسه جميلا وهو فى الأكثر اذا أسند الى الماديات كان بالمعنى الأول ، ومنه قوله تعالى :

إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾

الصافات ــ ٦



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالمقصود التجميل الحقيقى ، وليس التخييلى والوهمى ، والتزيين فى الأكثر اذا أضيف الى المعنويات كان بالمعنى الثانى وهو التخييل من غير أن يكون للشىء زينة فى الحقيقة ونفس الأمر ، وقد استعرضت لفظ ( **زين** ) **بالبناء** للمجهول فى القرآن الكريم ، فوجدته قد جاء عشر مرات ، وكلها فى أمور سيئة ، ولا جمال ولا زينة حقيقية فيما ألحقت به ، وهذه فى الآيات :

**١ ــ ( زين للناس حب الشهوات ) .**

**٢ ــ ( زين للذين كفروا الحياة الدنيا ) .**

**٣ ــ ( كذلك زين للكافرين ماكانوا يعملون ) .**

**٤ ــ ( فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم ) .**

**٥ ــ ( وكذلك زين للمسرفين ماكانوا يعملون ) .**

**٦ ــ ( بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ) .**

**٧ ــ ( أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ) .**

**٨ ــ ( وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل ) .**

**٩ ــ ( أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله ) .**

**١٠ ــ ( وزين ذلك فى قلوبكم وظننتم ظن السوء ) .**

وما كان من الأمور السيئة مباشرة وأداء لغير الله ، وان كان من الله تعالى خلقا وايجادا ومعنى هذا أن الشيطان هو الذى يزين لنا حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة ... الخ .

ولا عجب فهو القائل فى زهو وغرور :

قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾

**الحجر ٣٩ ــ ٤٠**

وتزيين الشيطان لها هو اغواؤه ووسوسته وحض الناس **على تعاطى هذه الشهوات .**

### انظار ابليس :

لقد طلب ابليس من ربه أن يمهله وينظره ويمكنه من اغواء بنى آدم بكل الوسائل وأهمها عنده المال .

قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾

**الاسراء ــ ٦٢**

فأجابه رب العالمين .

قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾

**الاسراء ٦٣ ــ ٦٤**

وحذرنا جل شأنه من مطاوعته والاستجابة له .

فقال :

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

**الاعراف ــ ٢٧**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووضح لنا ما فعله مع ابينا وامنا آدم وحواء اذ قال :

قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ

هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾

طه — ١٢٠

وقال :

مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن

تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ

إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٢١﴾

الاعراف — ٢٠ ، ٢١

حذرنا منه فى كثير من الآيات :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟

مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ

إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾

البقرة — ١٦٨

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ

أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ مَّعْرُوشَـٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَـٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ

مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَـٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ

كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ

وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ

حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ

ٱلشَّيْطَـٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾

الأنعام ١٤١ — ١٤٢

إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ وَكَانَ

ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ الاسراء — ٢٧

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟

مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ

وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن

تُغْمِضُوا۟ فِيهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَـٰنُ

يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ

وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾

البقرة ٢٦٧ — ٢٦٨

ومن الواضح ان هذه الأمور زينت لبنى آدم خاصة « زين للناس » فتقديم لفظ « للنـــاس » على نائب الفاعل وهو حب الشــهوات لافادة الحصر والاختصاص وهى فى مجموعها لا نقاش فى انها شهوات النـــاس لا شهوات غيرهم ، فغيرهم من المخلوقات لم يزين له المال فالملائكة: لا علاقة لها بهذه الشـــهوات كلهــا ، والجن والحيــوانات والطيور وان شـــاركت الانس فى بعض هذه الشهوات فهى لا تشاركه فى شهوة المال وحب المال والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث .

واذا كنا قد قررنا ان تزيين هـــذه الأمــور ونحوها هو من قبيل التخييل وتحسين ما ليس بحسن فى نفسه ولا بذاته فانه يلزمنا ان نلقى الضوء على ان حسنها ليس فى نظر الناس كلهم بل فى نظر بعض النـــاس ، وفى واقعهـــا شر واضرار بشهوات النساء من اخطر الاخطار ، يعبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : « ما تركت بعدى فتنة اضرعلى الرجال من النساء » والغريب ان زينة النســاء تختلف من شخص الى شخص ، فالبيضاء جميلة عند



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البعض ، السمراء أجمل عند البعض وأنـــواع التجمل بعضها محبوب وبعضها ممقوت ، وهذا يعطينا تأكيدا لـكون التزيين انما هو تخييـــل يختلف باختلاف المتخيلين ، وقد شاء الله هذا التزيين للنساء والبنين لبقاء الجنس البشرى .

نعم : هذه أمور فى حقيقتها وجملتها وزادها بعدا عن الحسن ان التزيين توجــه الى حبها، والشهوات عامة خسيسة عند الحكماء والعقلاء وفى هذا التعبير تنفير عن الركون اليها والثقة بها والانغماس فيها ، لذا نجد القرآن الـــكريم يعقب عليها دائما بالترغيب فيمـــا عنـــد الله ، فختام آيتنا :

ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ * قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾

آل عمران ١٤ ــ ١٥

**شهوة المـــال :**

وحب شهوة المال فوق حب شهوة النســـاء، وفوق حب شهوة البنين ، وان اخرت فى الآية عنهما ، فشهوة المال محبوبة لـكل الأفـــراد وفى كل الأوقات فهو زينة ومحبوب للآباء والأمهات والأبنـــاء ، أما النســـاء فشهوتهن لمن تاق الى الشهوة ، وأما البنون فزينتهم لمن بلغ الأبوة ، ثم ان زينة النساء والأولاد لا تكون بدون المال ، فان من وهب شهوة النساء ورزق شهوة البنين بدون مال فهو فى أضيق حال ونكال ، يضـــاف الى ذلك ان المال أساس لبقاء النفس البشرية ، وليس كذلك النساء ولا البنون .

فالمال اهم ما فى الوجود ، وان كان أخطر ما فى الوجود ، نعم هو اهم ما فى الوجود واخطر ما فى الوجود ، لأن صاحبه لا يدرك خطره الا بعـــد فوات الأوان بهجته تعمى الأبصـــار عن رؤية حقيقته ، وجمعه يدفع الى جمعه مع الغفـــلة عن حـــله وغير حله ، حـــبه يدفع الى حفظـــه وادخاره وكنزه والبخل به ، فهو كالمخدر الذى يشـــل حـــركة التفكير والتعقل والتدبر الا من عصمه الله .

**يجوس فى نفسى سؤال وفى نفوس الكثيرين من أمثالى . اذا كان الأمر كذلك فلماذا جعـــله الله كذلك ؟ وجعلنا كذلك ؟ والجـــواب صريح فى القرآن الـــكريم .**

يقول الله تعالى :

**« انما أموالكم وأولادكم فتنة »**

عجبا للقرآن الـــكريم وحكمته ؟؟؟ حيثما عبر عن الزينة والبهجـــة قـــدم البنين على الأموال وحيثما تكلم عن الفتنة والبلاء قدم الأموال على الأولاد ، نعم فالأولاد شأنهم الظهور والأموال شأنها التخبئة والاختزان والسر ، وفتنة الأموال أخطر بكثير من فتنة الأولاد ، لأن الأموال غالباهى أساس فتنة الأولاد فكأنها أساس كل الفتن .

نعم الأموال فتنة وابتلاء واختبار ، عطاؤها فتنة ، الغنى فتنة والفقر فتنة :

**« ونبلوكم بالشر والخير فتنة »**

ولا يســـتطيع العاقل المـــؤمن أن يطمئن الى وجود الخير فى الغنى ولا الى وجود الشر فى الفقر، فقد قال صلى الله عليه وسلم فى فقير انه خير من ملء الأرض من مثل الغنى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## التقوى هى أساس الفلاح :

**فقد روى البخارى عن سهل رضى الله عنه قال : « مر رجل غنى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ما تقولون فى هذا ؟ قالوا : حرى ان خطب أن ينكح وان شفع أن يشفع وان قال أن يستمع ، ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين فقال : ما تقولون فى هذا ؟ قالوا : حرى أن لا ينكح ، وان شفع أن لا يشفع ، وان قال أن لا يستمع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا خير من ملء الأرض مثل هذا » فالغنى ليس دليلاً على رضا الله على الغنى ، والفقر ليس دليلا على غضب الله على الفقير ، فقد روى أن الله يسر الى عبده الفقير يوم القيامة ويعتذر اليه فيقول : « ما زويت عنك الدنيا لهوانك على ولكن لأدخر لك هذا النعيم المقيم » .**

ويقول جل شأنه :

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾

**المؤمنون ٥٥ — ٥٦**

ويقـــول :

وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ

**سـبأ — ٣٧**

ولو أن الدنيا تساوى عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء .

انه جل شأنه يعطى الدنيـا من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الدين الا من أحب ، فمن أعطاه الدين فقد أحبه ، ويقول صلى الله عليه وسلم « انى لأعطى الرجل وغيره أحب الى منه » .

ويقول جل شأنه :

وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾

**سورة الزخرف الآية ٣٣**

**ولعلنا ندرك بما لا يقبل الجدل ، وبالمحسوس ان المـال كما يأتى بعد الـكد والتعب قد يأتى عفوا بلا مجهود ومن غير متوقع :**

**وكم من الفقراء تفجرت لهم ينابيع الأرض ، وجرى فى أيديهم الرزق بين يوم وليلة وكم من الأغنياء من أصبح يقلب كفيـه على لا شىء . واذكر معى قول الله تعالى :**

قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾

**سورة آل عمران آية ٢٦**

**وللمقال بقية ...**

**الى السادة كتاب مجلة منبر الاسلام .**

**حرصا من المجلة على توثيق النص ترجو السادة الكتاب ان يوثقوا النصوص القرآنية ببيان :**

**ـ اسم السورة ورقم الآية .**

**ـ والحديث النبوى ببيان الكتاب والباب والجزء والصفحة ودرجة الحديث والمصدر الذى استقوا منه النص .**

**« أسرة التحرير »**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# سورة النجم

## عرض لما اشتملت عليه السورة

الأستاذ عبد الإله الخضيري

هذه السورة مكية نزلت بعد سورة الاخلاص .. غير أن سورة الأخلاص عرضت لعقيدة التوحيد ، وهذه عرضت لعقيدة الوحى والرسالة ، وعقيدة التوحيد، وعقيدة البعث والحساب . وتمتاز أكثر آياتها بالقصر ، ورؤوس الآيات تنتهى بالألف الى الآية (٥٦) .

أما الوحى فقد عرضت له السورة فى ثمانى عشرة آية من أولها ، برأت فيها رسول الله من الضلال . والغواية :

وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ① مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ②

سورة النجم ١ ، ٢

**انتصار الحق وهزيمة الباطل :**

وقد أقسم الله على ذلك بالنجم . وأكثر المفسرين على أنه الثريا . وهويه . سقوطه جهة الغرب مؤذنا بطلوع الفجر ، وفى ذلك اشارة الى انتصار الحق ، وهزيمة الباطل ، وفى التعبير بلفظ « صاحبكم » تذكير للمعاندين بما عرفوه عن رسول الله فى أكثر من أربعين سنة من رجاحة العقل ، واستقامة السلوك ، وأصل الضلال الجهل وعدم المعرفة ، وأصل الغى الجهل الناشىء عن اعتقاد فاسد ، وبرأت لسانه — عليه السلام — ان ينطق عن الهوى وهو ميل النفس ، وشاع فى ميلها الى الباطل :

وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ③ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ④

سورة النجم ، ٣ ، ٤



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما هذا القرآن الا وحى من الله أوحاه اليه، ثم ذكرت الرسول الذى ينزل بالوحى وهو «جبريل» عليه السلام فوصفته بقوة الجسم ، ورجاحة العقل :

عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾

سورة النجم ٥ ،٦

**كما قال تعالى فى سورة « التكوير » :**

إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾

سورة التكوير ١٩ ، ٢٠

والمرة ، القوة فى الجسد أو العقل والمراد الثانية ، وأصلها من امرار الحبل بمعنى احكام فتله . ومعنى ( **استوى** ) استقر أمام الرسول محمد فى الأفق بصورته التى خلقه الله عليها حتى ملأ الأفق ، ثم اقترب منه فى صورة انسان، وزاد فى القرب حتى كانت مسافة قربه « **قاب قوسين أو أدنى** » قدر قوسين أو أقل « **فأوحى الى عبده ما أوحى** » فأوحى الله الى عبده جبريل ما أوحاه جبريل الى محمد ، أو أوحى جبريل الى عبد الله محمد ما أوحاه الله اليه « **ما كذب الفؤاد ما رأى** » ما أنكر فؤاد محمد ما رآه بل صدق قلبه ما رأته عينه . وفى قراءة « **ما كذب الفؤاد ما رأى** » بالتشديد ، وهى تفسر القراءة الأولى فالكذب ملازم للانكار « **أفتمارونه على ما يرى** » استفهام انكار فكيف تجادلونه لتغلبوه على شىء هو يتحقق من رؤيته ، ثم تذكر السورة أن محمدا عليه السلام رأى جبريل بصورته مرة أخرى فى السماء بعد أن رآه على صورته فى الأرض « **ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى** » والسدرة شجرة النبق « والمنتهى » الانتهاء والمعنى أنها ينتهى اليها ما يرفع من الأعمال وجنة المأوى الجنة التى تأوى اليها أرواح الشهداء أو أرواح المؤمنين

« وسدرة المنتهى » من الغيبيات التى نؤمن بها ونمسك عن التفصيل فيها « **اذ يغشى السدرة ما يغشى** » يغطى هذه السدرة ما يغطيها من أنوار الله ومظاهر جلاله ما لا نحصيه « **ما زاغ البصر وما طغى** » ما مال بصر محمد يمينا ولا شمالا ، ولا جاوز ما أمر به . وهذا بيان لأدب الرسول فيما رآه « **لقد رأى من آيات ربه الكبرى** » لقد شاهد بعض آيات ربه الكبرى فمن للتبعيض يعنى شاهد بعض الآيات ، والكبرى صفة للآيات ، ولا يضر هنا كون الصفة مفردة والموصوف جمعا فقد ورد ذلك فى كلام العرب وفى القرآن الكريم « له الأسماء الحسنى » « ما بال القرون الأولى » ، « مآرب أخرى » وعلى هذا نقول : المثل العليا كما تقول : المثل العلا خلافا لبرنامج « قل ولا تقل » والآيات الكبرى التى رآها عليه السلام هى ما شاهده ليلة اسرائه ومعراجه ، وما حدث به من مثل رؤية الأنبياء ، ووصفهم واحدا واحدا وهذه الرؤية هى التى تشير اليها آية الاسراء « لنريه من آياتنا » وهذا ما استحسنه القرطبى .

## التوحيد وبطلان عبادة الأصنام :

**وقد ورد الحديث عن الرسالة أثناء الحديث عن التوحيد ، وبطلان عبادة الأصنام ، « ولقد جاءهم من ربهم الهدى » والهدى ما ورد فى القرآن من أنها ليست بآلهة . وقوله تعالى « هذا نذير من النذر الأولى » بعد آيات الوعيد بأن ينزل بهم ما نزل بعاد وثمود وقوم نوح وقوم لوط يريد أن محمدا نذير مثل الأنبياء السابقين وقوله تعالى : « أفمن هذا الحديث تعجبون » يريد القرآن ، وذلك لأن الايمان النافع هو الايمان بالله وبالرسالة والدار الآخرة .**

أما عقيدة التوحيد فقد كان العرب او اكثرهم يعبدون الأصنام زاعمين انها تشفع لهم عند الله ومنهم من كان يعبد الملائكة ويسميهم بنات الله ، ومنهم من كان يعبد الكواكب وأشارت اليهم السورة بقوله تعالى : « **وانه هو رب الشعرى** » فبينت السورة أن الشعرى مربوبة وليست



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برب . وكانت تعبدها حمير وخزاعة وكان من لا يعبدها من العرب يعظمها وقد بدأت بابطال عبادة الأصنام مكتفية فى ذلك بتوجيه أذهانهم اليها عن طريق الاستفهام حتى يدركوا من انفسهم انها لا تضر ولا تنفع ولا تحس بهم عبدوها أو جحدوها

أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾

**سورة النجم ١٩ ـ ٢٠**

**اللات كانت لثقيف أقاموها لرجل كان يلت السويق للحجاج بالطائف ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها ، والعزى كانت ببطن نخلة وهى ثلاث كرات ، ومناة لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة ولما كانت العرب تسمى هذه الأصنام بأسماء الأناث فيقولون أنثى بنى فلان للصنم الذى يعبدونه ويجعلونه شريكا لله . جاءت الآية بعدها تلفتهم الى سوء اعتقادهم حيث نسبوا لله الاناث ، ونسبوا لأنفسهم « الذكور » من الأبناء وهو الجنس الذى كانوا يحبونه عن طريق الاستفهام لظهور الخطأ فى ذلك « ألكم الذكر وله الأنثى » ثم تبين أن هذه قسمة بالغة القبح فى الجور والظلم « تلك اذن قسمة ضيزى » أى جائرة .. ثم جاءت بعدها جملة خبرية مثلها :**

إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَـٰنٍ

النجم ـ ٢٣

**العبادة لله وحده :**

تقرر ان الأصنام ما هى الا أسماء سميت بها احجار لا تحس ولا تضر ولا تنفع لا يدل على صحة عبادتهم لها عقل ، ولا انزل الله بها سلطانا أى حجة وبرهانا ، وأن عبادها ليس لديهم علم بل ظن ووهم . وان ما يدعوهم الى ذلك هو ما تهواه نفوسهم من جاه ومنافع اقتصادية تعود عليهم من الانتساب اليها وصدق الله اذ يقول :

وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾

**مريم ـ ٨١**

كما انهم كانوا يزعمون انها تشفع لهم عند الله فأبطل الله ذلك بثلاث آيات بعدها تبين أن تمنى الباطل لا يصيره حقيقة « **أم للانسان ما تمنى** » وان الله مالك الأمر وحده فى الدنيا **والآخرة « فلله الآخرة والأولى » وأن** الملائكة المكرمين لا يشفعون الا بعد ان يأذن الله بذلك ويرضى .

* وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾

سورة النجم ـ ٢٦

وكان بعض العرب يعبدون الملائكة ويسمونها ـ بنات الله ـ فجاءت الآية التالية مبطلة لهذه التسمية فبطل بذلك صحة عبادتها لأنهم عباد لله مكرمون وهو منزه عن الولد والوالد :

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ

النجم ـ ٢٧ ـ ٢٨

والظن الباطل هنا هو ظنهم أن الملائكة بنات الله وفيما سبق ظنهم أن الأصنام شركاء ، وأنها تشفع لهم .

وبهذا تدعو السورة الى العلم ، والا نبنى امور ديننا ، وامور دنيانا على الظن . ثم يصف الله نفسه بالعلم الذى لا تخفى معه خافية ، وبانه المالك وحده لما فى السموات والأرض ، ويرتب على ذلك الجزاء العادل للمسىء والمحسن :

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾

النجم الآية ٣٠ ـ ٣١



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم تبين الآية بعدها أن المحسن ليس هو من برىء من الذنوب جميعها ، ولكن من برىء من الشرك وكبائر الذنوب ، فان الانسان خطاء بطبعه والله واسع المغفرة :

ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾

النجم — ٣٢

**« واللمم » صغار الذنوب . والسورة بهذا تبين الحساب العادل فى الآخرة وهو جزء من الايمان بالآخرة فان الايمان يتضمن البعث والثواب والعقاب ثم تذكر السورة قصة زعيم من قريش أسلم فعيره صديق له بترك دين آبائه وأجداده ، فقال : انى خشيت عذاب الله ، فقال صديقه : أعطنى كذا من مالك وأنا أتحمل عنك عذاب الله . وضمن له ذلك ، فأعطاه جزءا مما ضمن له ، ثم بخل ومنعه فنزلت الآية :**

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾

**النجم ٣٣ — ٣٤**

والذى بلغ الكدية وهى الحجر الذى يقابل من يحفر البئر فيعجزه عن المضى فى الحفر تضرب ذلك العرب مثلا لمن أعطى ثم لم يتمم ، ولمن خاب فى مسعاه . والآيات تسوق الحديث مساق التعجب من توليه عن الحق وانتكاسه بعد ان عرفه ، ومن عدم وفائه بما تعهد به ، وتعييه بجهل أمر الآخرة حتى صدق من زعم انه يتحمل العذاب عنه فى قوله تعالى : **« أعنده علم الغيب فهو يرى »** ثم تسجل الآيات بعدها جهله بما جاءت به شريعة موسى وشريعة ابراهيم :

أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾

وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾

النجم ٣٦ — ٣٧

« وفى » عمل بما أمر به . وبلغ رسالات ربه .

أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾

وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾

النجم — ٣٨ — ٣٩

تشتمل هاتان الآيتان على مبدأين من مبادىء العدل السماوى: أولهما أن النفس وان كانت آثمة لا تحتمل ذنب غيرها بل ذنب نفسها من ضلالها فى نفسها واضلالها لغيرها ، وغيها واغوائها ، واذن فالذى « **تولى** » لا يسلم من العقوبة على كفره ، وصديقه الذى أغواه سوف يناله عقوبة كفره فى نفسه وعقوبة اغوائه لغيره وكلاهما من فعله . المبدأ الثانى : ليس للانسان من الثواب الا ما عملته يداه . وهذا المبدأ هو مبدأ العدل ولا ينافى ذلك « مبدأ الفضل » فانك قد تعطى العامل أجره المتفق عليه فيكون ذلك عدلا ، وقد تعطيه أكثر فيكون فضلا وكأن تعطيه اكراما لأبيه أو ابنه أو غير ذلك فيكون فضلا . واذن فالدعاء ، والصدقة وتلاوة القرآن وكثير من أعمال البر يصل الى الميت ثوابها وان لم تكن من عمله اذا وهبت له . وذلك تفضل من الله :

وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾

النجم ٤٠ — ٤٢

## المرجع والمصير الى الله :

**المنتهى المرجع والمصير الى الله وحده فيعاقب من يستحق العقاب ، ويثيب من يستحق الثواب. وبعد ذلك تذكر السورة بعض أوصاف الله التى تفرد بها ، والتى تدل على عظيم قدرته ، ووحدانيته ، وانه لا يعجزه احياء الأجسام بعد أن تبلى ، ولذا ذكرت كلها بصيغة القصر « وانه هو أضحك وأبكى » أى انه ميز الانسان بغريزة الضحك والبكاء لا يشاركه فيهما الا قليل من الحيوان الراقى فالطفل الرضيع يبكى ويضحك لا يقلد احدا فى ذلك أو ان الله سبحانه هو الذى هيأ للانسان أسباب السرور التى تضحكه ، وأسباب الحزن التى تبكيه «وانه هو أمات وأحيا» وانه خلق الموت والحياة اى قضى أسبابها ومن**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**العلماء من يفسر الحياة والموت بمعان مجازية فيقول أحيا المؤمن بالايمان وأمات الكافر بالكفر ينظر فى ذلك الى مثل قوله تعالى :**

**« أو من كان ميتا فأحييناه » .**

**أو احيا الأرض بالمطر وأماتها بالجدب . ينظر فى ذلك الى مثل قوله تعالى :**

**« فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها » .**

**وفى ذلك اشارة الى البعث ومثل هـذا من يفسر الآية قبلها بقوله : أضحك الأرض بالأزهار وأبكى السحاب بالأمطار :**

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾
مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾

النجم ٤٥ — ٤٦

ومعنى « تمنى » تصب وتسال . والمراد نطفة الرجل والمراة .وفى ذلك دلالة على القدرة على البعث . **« وان عليه النشأة الأخرى »** وفى ذلك تصريح بأن الله اوجب على نفسه اعادة الخلق للحساب والجزاء . **« وأنه هو رب الشعرى »** سبق ان ذلك يرتبط بالتوحيد ، وابطال عبادة الكواكب . ثم يأتى بعد ذلك خمس آيات للتهديد والوعيد بعقوبة الدنيا بعد الوعيد بعقوبة الآخرة فى مثل قوله : **« ليجزى الذين أساءوا بما عملوا » « وأنه أهلك عادا الأولى »** هم قوم هود اهلكهم بالريح الصرصر العاتية **« وثمود فما أبقى »** هم قوم صالح اهلكوا بالصيحة :

وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾

النجم ٥٢

اهلكهم بالطوفان وكانوا اظلم واطغى لانه لبث فيهم الف سنة يدعوهم فلم يستجيبوا له **« والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى »** « والمؤتفكة » قرى قوم لوط انقلبت فصار عاليها سافلها وجعلها تهوى أى تسقط . « وغشاها » غطاها بما أسقط عليها من الحجارة. وفى هذه الآيات تهديد لقريش بأن ينزل بها مثل ما نزل بهؤلاء الاقوام . وقبل هذه الآيات الخمس **« وأنه هو أغنى وأقنى »** « اغنى » منح الغنى والثراء و « اقنى » منح القنية وهى المال الذى تستبقيه فى ملكك لاستثماره مثل كرائم الخيل والأنعام وذلك وان كان عاما فى الآية ولكنه يصدق على قريش وان الله منحهم ثروة من التجارة التى يضاعفها فى موسم الحج والأمن الذى يعيشون فيه وثروة أخرى حيوانية كان يجب ان تقابل بالشكر لا بالكفران ، والتمادى فى الضلال. **« فبأى آلاء ربك تتمارى »** « آلاء » النعم و « تتمارى » تتشكك فبأى هذه النعم تتشكك والمخاطب الانسان الجاحد .

**ثم تأتى السورة فى ختامها مبينة الأهداف التى جاءت من أجلها : اثبات الرسالة « هذا نذير من النذر الأولى » اشارة الى محمد عليه السلام وانه رسول مثل الرسل السابقين . اثبات البعث « أزفت الآزفة » اقتربت الساعة ، ودنت القيامة. « ليس لها من دون الله كاشفة » الله وحده هو الذى يكشف غمتها دون غيره من آلهتكم .**

أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾

النجم ٥٩ — ٦١

هذا الحديث هو القرآن الكريم ، وتضحكون تسخرون ، ولا تبكون خوفا من العواقب « سامدون » لا هون معرضون **« فاسجدوا لله واعبدوا » .**

اجعلوا عبادتكم وسجودكم لله وحده . وبذلك جاء الختام مشيرا للرسالة ، والبعث والتوحيد .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# التربية في القرآن الكريم

الأستاذ محمود عاشور

**حينما نتحدث عن القرآن الكريم يجب أن ننبه العقول والأفهام الى ان هذا الكتاب الذى لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها « أحدث ثورة فى كل نواحى الحياة امتدت الى جوانبها من سياسية واقتصادية واجتماعية » . بل ان القرآن الكريم نزل والعالم فى فوضى شاملة .. والجاهلية تسيطر على الأفكار وتضرب أطنابها فى المجتمع .. ومع ذلك .. خلق من الأعراب الحفاة قادة وحكاما استطاعوا أن يحكموا العالم من أقصاه الى أقصاه .**

ونظرة الى انسان القرآن نجده يمثل النموذج الصادق الذى يستطيع أن يحقق الرسالة .. لأن القرآن غذاه فكونه — ورباه فأعده — وقاده فأسعده وعمل على انقاذه من هنات النفس ولعب الهوى .

واذا جاز لى أن أكتب عن التربية فى القرآن فذلك لأن القرآن تناول جوانب شتى ونواحى متعددة .. وسأتناول هذا الجانب بالذات .. لأن البعض يرى ان القرآن مجرد كتاب انزل على محمد واغفل ان القرآن يدعو الى التقدم بكل معانيه وأسبابه .. بل اغفل أن القرآن يأمر اهله بالعلم والتعليم .. وانه قد ربى أمة عزيزة الجانب مرهوبة الكلمة .. وكتاب هذا شأنه لابد أن يكون أسمى من مجرد كونه كتابا يتلى .

ومن ذا الذى يستطيع أن يرد على الحكيم الخبير .. آيات بينات منزلة من لدنه اضاءت ظلام هذا الكون .. وهدت الناس الى صراط مستقيم ووضحت أمامهم السبل والمسالك ووضعت فوقها الاعلام يهتدى بها السارى فى ظلام الليل البهيم كما أفرغت فيها قوانين ملئت حكمة وجلالا . نزلت والكون تظله الفوضى وتسيطر عليه العبودية .. فتبعد به عن نور المعرفة . ظلمات فوق ظلمات .

ولئن وقفنا لحظة عند عصر الجاهلية لشد ما يملكنا العجب وتسيطر علينا ، الدهشة حيث نرى اقواما سادهم قانون الغابة وسيطر عليهم نظام القوة لا حياة لضعيف ولا أمن ولا استقرار بينهم ، قلوب أفسدتها الاهواء وعقول ركبتها



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحمية وفوق هذا وذاك اخلاق منهارة وطباع متداعية وتقاليد عفنة وحروب طاحنة لا تنطفىء « لها نار » لا آصرة تضمهم ولا واصلة تجمعهم حتى فى عبادتهم لم يكونوا متوحدين فأولاء يعبدون القمر وهؤلاء يعبدون الشمس وأولئك يسجدون للات ، وغيرهم يركعون للعزى وآخرون يعبدون مناة الثالثة الأخرى . فهل كان فى مقدور بشر كائنا من كان ان يغير هـذه الطباع وان يحـول تلك الاخلاق ويقضى على هذه الحماقات — ويبدد هذه الظلمات ويجمع كل هذه القلوب المتنافرة على دين واحد يحكمهم نظامه ويظلهم قانونه .

لقد تأتى ذلك لمحمـد صلى الله عليه وسلم مؤيدا بوحى من عند الله منزلا عليه قرآنا :

لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ

وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

**سورة فصلت ٤٢**

فلا عجب اذا ما رأينا القرآن وقد نفذت تعاليمه الى أعماق القلوب . فطوى النفوس ودانت له الأرواح . وانتصرت به الجيوش وثلت به أقوى العروش . ولا غرو اذا ما مسحنا الجزيرة العربية يمينها وشمالها فلا نرى خيالا لعداوة أو أثرا لحقد . بل نرى القبائل المتضاربة المتعددة أمة واحـدة صارت « خير أمة أخرجت للناس » فقد قضى القرآن على ما كان بينهم من عداوة وبغضـاء واستل منهم احقاد الجاهلية وشفاهم من داء الحمية والعصبية .. بل كان طبيبـا ماهرا فى علاجه لمرضى القلوب والنفوس .. وضع يده على الداء فاستطاع تشخيصه وتقديم الدواء .. لقد نفث فيهم من روحه .. وارسل فيهم من قوته فاستقامت أمورهم وصحت حياتهم .. وغمرت السعادة مجتمعهم .

ونظرة واحدة الى علاج القرآن بحذق ومهارة لقوم اختلطت الخمر بدمائهم كيف يرقى بهم فى مدارج البعد عنها . والحقد عليها حتى تأباها نفوسهم ؟ فيصل الى الدرج الأول حين يقول الله تعالى :

* يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ

وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ

سورة البقرة ٢١٩

فينبه الاذهان ويهيىء العقول الواعية لتخشى منها الاثم وتخاف من الضرر .

ولـمـا كانت الصــلاة لقاء بين العبد وربه يتم خمس مرات فى اليـوم والليلة كتابا موقوتا أى محددة بوقت معلوم ليحظى بأسمى لقاء وينــال اكرم مقابلة فيخلى قلبه من الشواغل ويطرح الدنيا جانبـا ليمتثل بين يدى خالقه يناجيه ويبث اليه شكواه كما يطلب رحمته ورضاه .

والخمـر التى تذهب بالعقل لن يتمكن العبد أثناء تناولها من مناجاة ربه فى وعى وتدبر فتضيع الحكمة التشريعية من الصلاة . نجد القرآن يصعد فى علاجه الدرج الثانى حيث يقول : **« لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون »** . وبهذا التشريع منعهم القرآن من تناول الخـمر طوال النهار وبعضـا من الليل حيث ان أوقات الصلوات الخمس متقاربة لا تسمح بتناول الخمر فيما بينها ثم الصحو منها ، ولم يبق أمامهم سوى ان يتعاطوها بعد صلاة العشاء وبهـذا قلل من اقبالهم عليها ومهد الى النص القاطع فى تحريمها حيث يقول : «

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟

إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ

عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

**سورة المائدة ٩٠**

وحينئذ لـم نر مخالفا لأن القـرآن أتبـع سياسة حكيمه وسلك سبيل التدرج فى ذلك ورسم الطريق أمام الحكماء والعلماء ليأخذوا بهذا العلاج النفسى الكريم .

بل ان علماء التربية وعلمـاء النفس والطب النفسى يقدمون الدليل تلو الدليل على ان القرآن

**البقية ص ٧٤**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

# وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ

(صدق الله العظيم)

سورة الحجر آية ٢١

# من ذخائر المكتبة الإسلامية

- من التراث اللغوى
  الصاحبى فى فقه اللغة
- المصطلحات العسكرية
  فى القرآن الكريم
- المصادر والمراجع العربية
  وكيفية استخدامها
- الخطابة فى موكب الدعوة
- الاستشراق والخلفية الفكرية
  للصراع الحضارى
- شرح الطحاوية
  فى العقيدة السلفية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من

التراث اللغوى عند العرب

# الصاحبى فى فقه اللغة

## لابن فارس اللغوى ..

عرض ونقد :

الدكتور رمضان عبد التواب

**مؤلف هذا الكتاب هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازى . وأصله من همذان ، وانتقل الى الرى ، ليقرأ عليه أحد أمراء بنى بويه العلم هناك ، فنسب اليها . وقد تلقى العلم والأدب على كبار شيوخ عصره ، ومنهم والده فارس بن زكريا . كما تخرج على يديه العشرات من النابهين من الأدباء ، كبديع الزمان الهمذانى ، والصاحب ابن عباد ، الذى له هذا الكتاب ، الذى نتحدث عنه هنا ونسبه اليه فسماه (( الصاحبى )) .**

وقد ألف ابن فارس أكثر من خمسين كتابا ، نشر منها حوالى ثلثها ، ولا يزال بعضها مخطوطا ينتظر من ينفض عنه غبار الزمن ، ويخرجه للناس محققا مجلوا . وقد توفى رحمه الله تعالى سنة ٣٩٥ هـ . وانظر الترجمة المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : « الفرق »، الذى نشر بالقاهرة سنة ١٩٨٢ م .

أما كتابه الصاحبى فاسمه بالكامل : « الصاحبى فى فقه اللغة ، وسنن العرب فى كلامها » . وهو أول كتاب يصل الينا ويحمل عبارة : « فقه اللغة » . وكلمة الفقه فى العربية تعنى : الفهم . وهذا يعنى أن ابن فارس أراد بكتابه فهم أسرار العربية وطرائق العرب فى التعبير .

ويبدو لمن يدرس كتابه بعناية انه يريد ابراز عقيدة راسخة فى نفسه ، وهى أن القرآن الكريم لا يختلف عن لغة العرب ، فبلسانهم نزل ، وبطريقتهم فى التعبير عبر عما يريد من قضايا الدين الاسلامى الحنيف .

وعلوم العربية عند ابن فارس قسمان كبيران: أصل وفرع ، ويعبر عن ذلك فى مقدمة كتابه ( ص ٢٩ ) فيقول : « ان لعلم العرب أصلا وفرعا ، أما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات ، كقولنا : رجل وفرس ، وطويل وقصير ، وهذا الذى يبدأ به عند التعلم . وأما الأصل فالقول على موضوع اللغة وأوليتها ومنشئها ، ثم على رسوم العرب فى مخاطباتها ، ومالها من الافتنان تحقيقا ومجازا » .

وهو يرى أن الجمع بين الفرع والأصل هو « الرتبة العليا ، لأن بها يعلم خطاب القرآن والسنة ، وعليها يعول أهل النظر والفتيا » .

وقد شرح بعد ذلك الفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول ، فوضحه أجمل توضيح حين قال ( ص ٣٠ ) : ان الفرق بينهما « أن متوسما بالادب لو سئل عن الجزم والتسويد فى علاج



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النوق ، فتوقف أوعيى به أو لم يعرفه ، لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصا شائنا ، لأن كلام العرب أكثر من أن يحصى . ولو قيل له : هل تتكلم العرب فى النفى بما لا تتكلم به فى الاثبات ؟ ثم لم يعلمه ، لنقصه ذلك فى شريعة الأدب عند أهل الأدب » .

والكتاب يعالج موضوعات شتى ، بعضها موضوعات عامة تهم دارس فقه اللغة بدرجة كبيرة ، وبعضها موضوعات خاصة بالصرف والنحو والأصوات والدلالة والتركيب ، كما تطرق ابن فارس كذلك لموضوع الشعر وأخطاء الشعراء .

ومن الموضوعات العامة : موضوع « القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح ؟ » وهو هنا لا يعرض الرأيين ثم يختار ، وانما يبدأ باعلان رأيه بصراحة حين يقول ( ص ٣١ ) : « أقول ان لغة العرب توقيف » . ثم يسوق قوله تعالى : **« وعلم آدم الأسماء كلها »** دليلا على ما يقول . غير أنه يخرج علينا فى موضوع « توقيفية اللغة » برأى طريف ، وهو أن هذه التوقيفية متدرجة ، فقد « وقف الله جل وعز آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه اياه مما احتاج الى علمه فى زمانه ، وانتشر فى ذلك ما شاء الله ، ثم علم بعد آدم عليه السلام ، من عرب الأنبياء صلوات الله عليهم نبيا نبيا ما شاء الله أن يعلمه ، حتى انتهى الأمر الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فآتاه الله جل وعز من ذلك ما لم يؤته أحدا قبله تماما على ما أحسنه من اللغة المتقدمة ، ثم قر الأمر قراره فلا نعلم لغة من بعده حدثت » .

ثم تناول ابن فارس الخط العربى وأول من كتب به . وفى رأيه هنا كذلك ( ص ٣٤ ) أن « الروايات فى هذا الباب تكثر وتختلف . والذى نقول فيه : ان الخط توقيف » .
وهذا يعنى بعبارة واضحة أن العربية وخطها كانا هكذا منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها ، عند ابن فارس ، وهذا مخالف لما نشاهده فى لغات الأرض وخطوطها التى تتغير وتتبدل ، وتحيا وتندثر !

حتى علم النحو وعلم العروض هما عند ابن فارس توقيف قديم من الله لآدم عليه السلام ، ويقول فى ذلك ( ص ٣٨ ) : « فان قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية ، وأن الخليل أول من تكلم فى العروض . قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول: ان هذين العلمين قد كانا قديما ، وأتت عليهما الأيام ، وقلا فى أيدى الناس ، ثم جددهما هذان الامامان » !

ويعقد ابن فارس بعد ذلك بابا لتفضيل لغة العرب على غيرها من اللغات ، وأنها تمتاز بالبيان ، ثم يقول ( ص ٤٠ ) : « فان أردت أن سائر اللغات تبين ابانة اللغة العربية فهذا غلط ، لأنا لو احتجنا الى أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية ، لما أمكننا ذلك الا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة » .

وفى سعة العربية يقول ابن فارس (ص ٤٧) : قال بعض الفقهاء : كلام العرب لا يحيط به الا نبى ، وهذا كلام حرى أن يكون صحيحا » كما يرفض أن تكون عبارة : « هذا آخر كلام العرب » المثبتة فى آخر كتاب : « العين » من كلام الخليل بن أحمد ، لأن الخليل أورع وأتقى لله جل ثناؤه من أن يقول ذلك !

ثم يتحدث ابن فارس عن اختلاف لغات العرب ، وأنواع هذا الاختلاف كالاختلاف فى الحركات ، وابدال الحروف ، والهمز وعدمه ، والحذف والاثبات ، والامالة والتفخيم ، والتذكير والتأنيث ، والادغام والاعراب ، وصورة الجمع. كما يذهب الى أن قريشا أفصح العرب وأصفاهم لغة ، ثم يعقد بابا للغات المذمومة ، التى برئت منها قريش كالعنعنة ، والكشكشة ، وغيرهما .

ويغالى ابن فارس حين يذهب الى أن القرآن الكريم يخلو من الكلمات الأعجمية الأصل . ومع أنه يسوق فى كتابه ( ص ٦٠ — ٦١ ) محاولة أبى عبيد القاسم بن سلام التوفيق بين الفقهاء وأهل العربية فى ذلك . ونورد هذه المحاولة ملخصة فيما يلى : « قال أبو عبيد : أما لغات العجم فى القرآن ، فان الناس اختلفوا فيها ، فروى عن ابن عباس وعن مجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا فى أحرف كثيرة أنها بلغات العجم .. فهذا قول أهل العلم من الفقهاء . قال : وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شىء، وانه كله بلسان عربى . قال أبو عبيد : والصواب من ذلك عندى — والله أعلم — مذهب فيه تصديق القولين جميعا ، وذلك أن هذه الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء ، الا أنها سقطت الى العرب ، فأعربتها بألسنتها ، وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بكلام العرب . فمن قال انها عربية فهو صادق، ومن قال انها أعجمية فهو صادق » .

نقول انه رغم أنه ساق هذا التوفيق المقنع الصائب بين الرأيين ، فانه يأخذ بقول أهل العربية ، متمثلا فى قول أبى عبيدة معمر بن المثنى ، الذى قال : « فمن زعم أن فى القرآن غير العربية فقد أعظم القول » ، فيقول ابن فارس ( ص ٦٢ ) : « فالقول اذن ما قاله أبو عبيدة ، وان كان قوم من الأوائل قد ذهبوا الى غيره » .

وفى أبواب متعاقبة يتحدث ابن فارس عن « مأخذ اللغة » و « الاحتجاج باللغة العربية » و « حاجة أهل العلم والفتيا الى معرفة اللغة » . وهو هنا يعود مرة أخرى الى فكرة الأصل والفرع حين يقول ( ص ٦٤ ) ان « الواجب علم أصول اللغة والسنن التى بأكثرها نزل القرآن وجاءت السنة ، فأما أن يكلف القارىء أو الفقيه أو المحدث ، معرفة أوصاف الابل ، وأسماء السباع ، ونعوت الأسلحة ، وما قالته العرب فى الفلوات والفيافى ، وما جاء عنهم من شواذ الأبنية ، وغرائب التصريف ، فلا » .

وابن فارس توقيفى حتى فى الاشتقاق والقياس ، الى درجة نجعله فيها من غلاة القائلين بجمود اللغة ، وعدم السماح لها بالنمو فى اطار الأصل الذى يتحدث عنه ابن فارس فى أكثر من موضع ، واستمع اليه يقول ( ص ٦٧ ) : « ان الذى وقفنا على أن الاجتنان : التستر ، هو الذى وقفنا على أن الجن مشتق منه . وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ، ولا ان نقيس قياسا لم يقيسوه ، لأن فى ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها » .

ثم يعقد ابن فارس بعد ذلك أبوابا لذهاب أكثر اللغة ، وانتهاء الخلاف فى اللغات ، ومراتب الكلام فى وضوحه واشكاله ، وما اختصت به العرب من الاعراب والعروض وحفظ الأنساب، والألفاظ التى اكسبها الاسلام معانى جديدة .

وتأتى بعد ذلك الأبواب الصرفية والصوتية والدلالية ، فيتحدث فيها ابن فارس عن حقيقة الكلام وأقسامه ، وأجناس الأسماء والألقاب ، ثم تحدث عن الحروف ومعانيها وتناول منها : الألف والباء والتاء والفاء والكاف واللام والميم والنون والواو والياء . وتناول بعد ذلك ما يسمى « بحروف المعانى » كأم وأو واى وأى ، وان وأن، وان وأن والى وألا ، وانما والا ، وايا واذا ، واذ وانى ، وأين واينما،وأيان والآن،وغير ذلك،ممايبدأ بالهمزة ، ثم صنع مثل ذلك مع بقية الحروف التى تبدأ بالباء ، ثم التى تبدأ بالتاء .. الخ .

وبعد ذلك كله يتحدث ابن فارس عن معانى الكلام ، ويحصرها فى عشرة هى : الخبر ، والاستخبار ، والأمر ، والنهى ، والدعاء ، والطلب ، والعرض ، والتحضيض ، والتمنى ، والتعجب . ويتحدث عن كل معنى من هذه المعانى بشىء من التفصيل ، كما يتناول بعد ذلك انواع الخطاب المستخدمة عند العرب ، كما يعالج مسائل من القلب فى المعنى ، والابدال فى الحروف، والاستعارة ، والحذف ، والاختصار ، والزيادة ، والتكرار ، والعموم والخصوص ، وغير ذلك من مسائل البلاغة .

وآخر باب من أبواب الكتاب هو « باب الشعر » ( ص ٢٧٣ ) . وقد عرف فى بدايته الشعر بأنه « الكلام الموزون المقفى ، الدال على معنى ، ويكون أكثر من بيت » . وقد ذكر ابن فارس العلة فى القيد الأخير فى هذا التعريف بقوله : « قلنا هذا لأن جائزا اتفاق سطر واحد بوزن يشبه وزن الشعر من غير قصد ، فقد قيل : ان بعض الناس كتب فى عنوان كتاب: للأمير المسيب بن زهير ، من عقال بن شبة ابن عقال . فاستوى هذا فى الوزن الذى يسمى الخفيف ، ولعل الكاتب لم يقصد به شعرا » .

وله فى هذا الباب مذهب نوافقه عليه تماما ، فى رفض ما يسمى « بضرورة الشعر » ، وجعلها من أخطاء الشعراء : فهو يقول ( ص ٢٧٥ — ٢٧٦ ) : « ولا معنى لقول من يقول : ان للشاعر عند الضرورة أن يأتى فى شعره بما لا يجوز فكله غلط وخطأ وما جعل الله الشعراء معصومين يوقون الخطأ والغلط ، فما صح فى شعرهم فمقبول ، وما ابته العربية وأصولها فمردود ، بل للشاعر اذا لم يطرد له الذى يريده فى وزن شعره ، أن يأتى بما يقوم مقامه بسطا ، واختصارا ، وابدالا ، بعد ألا يكون فيما يأتيه مخطئا او لاحنا » .

هذا هو مجمل ما فى هذا الكتاب القديم القيم، الذى يحمل فى عنوانه لأول مرة عبارة : « فقه اللغة » . ويعترف ابن فارس بأنه لم يأت فيه بجديد من عنده ، فيقول فى مقدمته ( ص ٣١ ) : « والذى جمعناه فى مؤلفنا هذا مفرق فى مؤلفات العلماء المتقدمين رضى الله عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء ، وانما لنا فيه اختصار مبسوط، أو بسط مختصر أو شرح مشكل ، أو جمع متفرق » . والله أعلم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم

للفريق / محمود شيت خطاب

عرض ونقد الدكتور سعد ظلام

**من الكتب الهامة التى ظهرت منذ فترة كتاب « المصطلحات العسكرية فى القرآن » من تأليف السيد اللواء الركن محمود شيت خطاب عضو المجمع العلمى العراقى . وقد قامت بطبعه دار العلم للملايين ببيروت وقامت بنشره وتوزيعه دار الفتح للطباعة والنشر فى بيروت أيضا .**

**ويقع الكتاب فى جزءين كبيرين بضمان قرابة ألف ومائة وعشرين صفحة من القطع الكبير والجزآن مطبوعان طباعة جميلة على ورق مصقول ، ومجلدان تجليدا فاخرا كذلك ، ويشتمل الجزآن على ما يقرب من ألف مصطلح سواء كان هذا المصطلح عسكريا أو شبه عسكرى .**

وقد ظهرت الطبعة الأولى منه وهى التى بين أيدينا فى غضون عام ١٣٧٦هـ — ١٩٦٦م وبالتحديد ظهر الجزء الأول منه فى جمادى الأولى سنة ١٣٨٦هـ الموافق ايلول سبتمبر سنة ١٩٦٦ وظهر الجزء الثانى منه فى رجب من السنة ذاتها الموافق نوفمبر سنة ١٩٦٦ .

## أهداف الكتاب :

وللكتاب أهداف عامة وخاصة ، يقول المؤلف : **« وأهم أهدافى العامة هى رغبتى الشديدة فى توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية فلا يصح أن تتكلم الجيوش العربية لغات مختلفة أشد الاختلاف وهى من أمة واحدة يجمع شملها اللغوى هذا القرآن الكريم وأهم أهدافى الخاصة هى اظهار عظمة القرآن الكريم للعسكريين خاصة ، والناطقين بالضاد عامة حتى فى الناحية العسكرية الفنية ، وحث العسكريين على تفهم معانى آيات كثيرة من القرآن العظيم تلك المعانى التى تبهر العقول والقلوب معا » .**

والمعنويات العالية أبرز مقومات الجيش وأساسها الثقة باللغة والتراث والتمسك بالعقيدة يقول المؤلف : « ان المعنويات العالية هى أبرز مقومات الجيش والثقة باللغة والتراث والتمسك بالعقيدة هى المعنويات العالية فى أصدق مفاهيمها ومقاصدها » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**والمؤلف لا يوافق على العامية ، ولا يتمنى لها** أن تسود ، ولا يوافق الداعين اليها ويذكر انها دعوة مريبة تهدف الى جعل الشعب العربى شعوبا ، ويؤكد أنها لن تنجح ولن ينجح دعاتها ، مادام القرآن الكريم هو الحارس الأوحد للعربية الفصحى .

**ولقد بذل السيد اللواء جهدا مشكورا فى اعداده وفى اخراجه .. أجل انه قد فتح بابا جديدا فى الدراسات القرآنية وفى جانب هام من أهم جوانب حياتنا ، وهو الجانب العسكرى الذى يمثل القوة الفاضبة لكرامة العروبة الذابة عن حوض الاسلام وحماه .**

**والمؤلف حين يقدم هذا الكتاب الكبير الى المكتبة العربية** انما يهمه أن يسد الفراغ الذى وجده فيها يقول سيادته : « لقد وجدت فراغا فى المكتبة العربية فى الناحية اللغوية العسكرية من الدراسات القرآنية لم يلتفت اليها الباحثون ، ولم يعرها العلماء ما تستحق من دراسة وبحث فأقدمت وحدى لحمل هذه المسئولية الضخمة ، وانا اعلم ان هذه الدراسة تحتاج الى كثير من العلماء المتفرغين لها ليقدموا للناس دراسة ناضجة جديدة لم يتفرغ الباحثون من قبل لها » .

وهو لا يطمع ان تكون هذه الدراسة متكاملة وحسبه أنه بدا الطريق او دل عليه من يريد سلوكه وهذا تواضع منه وان كان يذكر انه **« لابد لمن يدل على طرق جديدة ويسلكها لأول مرة أن يتعثر فى مسيرته الشاقة ويكون فى حاجة ماسة الى من يعاونه ويقومه ولعل العلماء الأفاضل سيقدمون على العون والتقويم فاسد ما فى الطبعة الأولى من هفوات فى الطبعات القادمة باذن الله .**

**ويتحدث عن خطته فيقول : « وقد كانت خطتى فى اختيار معانى الكلمات القرآنية من المعجمات الاقتصار على ما يفسر الآيات الكريمة التى وردت فيها تلك الكلمات أولا ، واختيار المعانى التى توضح المصطلحات العسكرية ثانيا ، ولو أردت كل معانى الكلمات كما جاء فى المعجمات العربية لتضاعف حجم الكتاب ، وهدفى التيسير لا التعسير ، والايجاز لا الاطناب » .**

**ويقسم سيادته المصادر والمراجع التى رجع اليها واستضاء بها** الى مراجع فى القرآن وعلومه وفى اللغة والمعجمات والى مراجع متفرقة ، وقد ذكر ثبتا بها ، ويستفاد من هذا الثبت انه رجع الى واحد وعشرين مرجعا فى القرآن وعلومه والى تسعة مراجع فى اللغة والمعجمات اللغوية والى ستة معجمات عسكرية ، ثم الى ستة أخرى فى نواح متفرقة من محاضرات وكتب .

ويذكر سيادته انه اعتمد اعتمادا كبيرا على كتابى « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذى وضعه المرحوم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى » والمعجم الوسيط الذى وضعه مجمع اللغة العربية واخرجه الأساتذة الأجلاء ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ، ومحمد على النجار .

وقد لاحظنا أنه ذكر الكتاب الأول فى كتب ومراجع القرآن وعلومه ، ولم يذكر الكتاب الثانى مع أنه قد ذكر أنه اعتمد عليهما اعتمادا كبيرا .

## جهود بذلت لتوحيد المصطلحات :

ولقد سبق أن تفضل الأستاذ الفاضل سعيد زايد المراقب العام بالمجمع اللغوى بالقاهرة بعرض هذا الكتاب وتقديمه والتعليق عليه فى مقال له منشور فى عدد صفر سنة ١٣٨٨هـ من مجلة الأزهر الغراء ، فقدم المؤلف للسادة القراء ، والمؤلف غنى عن التعريف ثم قدم المؤلف ، وبعد ذلك تناول منهج السيد اللواء فى تأليف الكتاب وتحدث عن منهجه فى تأليفه وأنه نهج منهجا خاصا فى اثبات المصطلحات العسكرية التى وردت فى كتاب الله ثم تحدث أيضا عن الجهود التى بذلت من اجل توحيد المصطلحات العسكرية والاختلافات الكثيرة الباقية رغم هذه الجهود ، وعن المراجع التى اعتمد عليها اعتمادا كبيرا .

وتعرض المقال ايضا لما ذكره المؤلف من واجبات المجامع اللغوية فى تحمل تبعة توحيد المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية وتحدث عن قيمة الكتاب فى النهوض بهذه المصطلحات وأثنى على القرآن ، البحر الزاخر بالمعارف فهو بحر لا يدرك ساحله ولا يسبر غوره حتى فى ميدان المصطلحات العسكرية .

**ولم يعرض لنا الأستاذ سعيد زايد وجهة نظره فى هذا الكتاب هل هو راض عنه** وعن الخطة التى سلكها المؤلف فى اختيار معانى الكلمات القرآنية من المعجمات حيث اقتصر على ما يفسر الآيات القرآنية الكريمة التى وردت فيها تلك الكلمات اولا ، واختيار المعانى التى توضح المصطلحات العسكرية ثانيا ، كذلك لم يوضح الأستاذ صاحب المقال ماذا فى الكتاب من هفوات وقد طلب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤلف ذلك منــه ، حيث قال : « ولعل العلماء الأفاضل سيتقدمون لى العون والتقويم فأسد ما فى الطبعة الأولى من هفوات فى الطبعات القادمة باذن الله » .

**أما ملاحظاتى فساحصرها وان تشعبت فى ثلاثة أقسام رئيسية :**

**القسم الأول :** أخطاء فى القرآن الكريم سواء كانت هــذه الملاحظات فى صلب الآيات أو فى زيادة حرف أو نقص حرف أو كلمة أو ابدال حرف مكان آخر ، أو كانت الأخطاء فى ترقيم الآيـــات والسور أو فى الشكل ؟ .

**القسم الثانى :** ملاحظات على الخطة التى انتهجها المؤلف فى اختيار معانى الكلمات القرآنية من المعجمات .

**القسم الثالث :** أخطاء فى شكل الحديث أو فى الكلمات .

**والقسم الأول** من هــذه الملاحظات هام للغاية اذ هو يتناول الأخطاء فى **القرآن الكريم** بصورها المذكورة آنفا ، ولأن هــذه الملاحظات متنوعة فسوف نوضحها فيما يلى :

**أولا :** أخطاء فى صلب الآيات القرآنية .

**ثانيا :** زيــادة فى حرف أو نقطــة أو كلمة أو ابدال حرف مكان آخر .

**ثالثا :** أخطاء فى ترقيم الآيــة أو السورة أو ترقيمهما معـــا .

**رابعا :** أخطاء فى الشكل .

وقبل أن نشرع فى ذكر أمثلة لهــذه الملاحظات نحب أن نبين أن السيد المؤلف يذكر الآية ثم يذكر تحتها فى طرف رقمين الرقم الأول للسورة والرقم الثانى رقم الآية فى نفس السورة .

**أما النوع الأول من القسم الأول فمن أمثلته ما يلى :**

**١ — فى الجــزء الأول من الكتاب وفى صفحة** ١١٩ مادة « ثبت ارب » يذكر الآية :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً

كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾

**الآية ٢٤ من سورة ابراهيم**

**يذكرها هكذا :**

**ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصــلها ثابت وفرعها فى السماء .**

**١٤ : ٢٤ .**

٢ — وفى صفحة ٤٧ من الجــزء الأول مادة « أصل ١ — أ » الآية « انها شجرة تخرج من أصل الجحيم » ٣٧ : ٦٤ والآية صحتها هكذا : « انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم » الآية ٦٤ من سورة الصافات .

٣ — وفى صفحة ٧٣ من الجــزء الأول أيضا يذكر فى مادة « بدع — ١ . ب » ، الآية :

**قل ما كنت بدعا من الرمل ما أورى ما يفعل بى وبكم « ٤٦ : ٩ » والآية فى القرآن هكذا :**

قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى

مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ

**وهى الآية رقم ٩ من سورة الأحقاف.**

٤ — وفى صفحة ١٥٤ « مادة جنب ١ — ج » يذكر الآية :

فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ

فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ

**الآية ١٠٣ من سورة النساء**

**ولكنها ذكرت فى الكتاب هكذا :**

**فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياماوقعودا وعلى جنوبكم .**

**الجزء الأول .**

٥ — وفى صفحة ٣٥٤ مادة « سربل ١ » ذكر **الآيــة : « وجعل لهم سرابيل تقيهم الحــر »** ( ١٦ : ٨١ ) والآية القرآنية :

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم

مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ

**الآية ٨١ من سورة النحل**

اما امثلة هـذا النوع فى الجزء الثانى فمنهـا ما يلى :

١ — فى صفحة ٧٧٦ مادة « بغل » وردت الآية : **« والخيل والحمير والبغال لتركبوها »**

والآية فى القرآن :

وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً

الآية ٨ من سورة النحل .

٢ — وفى ص ٧٩٧ مادة « حفى » وردت الآية **« وانه كان بكم حفيا »** والآية فى القرآن **« انه كان بى حفيا »** الآية ٤٧ من سورة مريم .

٣ — وفى ص ٨٠٨ مادة « خدع » وردت الآية :

**وان أرادوا أن يخدعوك فان حسبك الله**
**والآية فى القرآن**

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ

**الآية ٦٢ من سورة الانفال**

٤ — وفى ص ٩١١ مادة « قرطس » « الآية » تجدونه فى قراطيس « والآية فى القرآن : » ...

قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى
جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ
تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا

الآية ٩١ من سور الانعام

٥ — وفى ص ٩٣٢ عند ذكر المصطلحات شبه العسكرية مادة « لبن » ذكر الآية « فيها انهار من لبن » والآية فى القرآن

مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى
وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَـٰرٌ مِّن
لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ

الآية ١٥ من سورة محمد

ونكتفى بأمثلـة هـذا النـوع ونذكر امثلة النوع الثانى وهو ما فيه زيادة حرف او نقص حرف أو كلمة او ابدال حرف مكان آخر .

**أولا : ما فيه زيادة حرف مثاله :**

١ — فى صفحة ١٧٧ من الجـزء الأول مادة « حر » ١ — ب الآية التى ذكرها **« واذ قالت امرأة عمـران رب انى نـذرت لك ما فى بطنى محررا »** والآية فى القرآن :

إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ
لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا

بدون واو .

الآية ٣٥ من سورة آل عمران

٢ — وفى صفحة ١٩٢ من الجزء الأول مادة « حطم ١ — ب » ذكر الآية **« ولو نشاء لجعلناه حطاما »** بزيادة واو أيضا والآية فى القرآن بدونها

لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾

الآية ٦٥ من سورة الواقعة

٣ — وفى ص ٨٥٧ من الجـزء الثانى مادة « ضأن » ذكر الآية : **« ومن الضان اثنين »** بزيادة واو كذلك والآية فى القرآن

ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ

الآية ١٤٣ من سورة الانعام

٤ — وفى ص ٧٠٤ من الجـزء الثانى مادة « حنك » ذكر الآية :

قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا
ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾

**الآية ٦٢ من سورة الاسراء**

وقد ذكرها الكتاب هكذا **« لئن اخرتنى الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا »** بزيادة ياء .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ — وفى ص ٨٠٧ من الجزء الثانى مادة « خردل » ذكر الآية : « **وان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله** » والآية فى القرآن .

يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ

الآية ١٦ من سورة لقمان

**ثانيا : ومثال ما فيه نقص حرف :**

١ — فى صفحة ٣١ من الجزء الأول مادة « أجل » ذكر الآية « **لكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** » ٧ : ٣٤ .

والآية ٣٤ من سورة الأعراف التى هى رقم ٧ فى القرآن الكريم كما يلى

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾

**سورة الأعراف ٣٤**

بواو وقد ذكرها دون واو .

٢ — وفى ص ٩٣٩ من الجزء الثانى مادة « لاح » ذكر الآية : « **وكتبنا فى الألواح من كل شيء موعظة** » ٧ : ١٤٥ والآية :

وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ
مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ

الآية ١٤٥ من سورة الأعراف فقد ذكرت الآية ناقصة كلمة هى ( له ) .

٣ — وفى ص ٣٧١ من الجزء الأول مادة « سلك » ١ — ب ذكر الآية

**فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ٦٩ : ٣٢ . والآية فى القرآن هكذا .**

ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾

**الحاقة — ٣٢**

فقد سقطت « ثم » .

٤ — وفى ص ٨٠٣ فى الجزء الثانى « حنذ » ذكر الآية : « **جاء بعجل حنيذ** » والآية « **فما لبث ان جاء بعجل حنيذ** » بسقوط « أن » .

٥ — وفى ص ٦٨ من الجزء الأول مادة « بث » ذكر الآية « **فأحيا الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة** » ٢ : ١٦٤ والآية فى القرآن :

« **فأحيا به الأرض بعد موتها** »

الآية ١٦٤ من سورة البقرة

**( د ) ابدال حرف مكان آخر وأمثاله منها ما يلى :**

١ — فى ص ٤٤ من الجزء الأول مادة « أزف » ذكر الآية « **أزفة الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة** » وهما آيتان لا آية واحدة ورقمهما ٥٧ ، ٥٨ من سورة النجم » وقد ذكرتا فى القرآن هكذا

أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾

**النجم — ٥٧ ، ٥٨**

وقد أبدلت التاء المفتوحة فى الآية تاء مربوطة فى الآية التى ذكرت فى الكتاب .

٢ — وفى ص ٧٨٤ من الجزء الثانى مادة « جذع » ذكر الآية « **وهزى اليك بجزع النخلة** » والآية فى القرآن « **وهزى اليك بجذع النخلة** » بالذال لا بالزاى .

**( هـ ) أخطاء فى ترقيم الآيات أو السور أو ترقيمهما معا :**

أولا — أخطاء فى ترقيم الآيات ومن أمثلتها ما يلى:

١ — فى ص ٣٥٧ من الجزء الأول مادة « سر » وردت الآية « **وينقلب الى أهله مسرورا** » ٨٤ : ١٣ فقد ذكر أن هذه الآية رقمها ١٣ من سورة ٨٤ التى هى سورة الانشقاق مع أن الآية فى سورة الانشقاق رقمها ٩ لا ١٣ .

٢ — وفى ص ٣٦٤ من الجزء الأول مادة « سفر » ذكر الآية :

**والصبح اذا أسفر انها لاحدى الكبر .**

٧٤ : ٣٤ وهنا خطآن لا خطأ واحد الخطأ الأول انهما آيتان لا آية واحدة ، والثانى أن رقمهما ٣٤ : ٣٥ من سورة المدثر وليس رقمهما ٣٤ فقط .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ — وفى ص ٨٣٩ من الجزء الثانى مادة « سبح » وردت الآية : **« كل فى فلك يسبحون »** ٢١ — ٢٣ والسورة رقم ٢١ هى سورة الأنبياء ولكن الآية المذكورة ليس رقمها فى سورة الأنبياء رقم ٢٣ ولكن رقمها ٣٣ .

ثانيا : اخطاء فى رقم السور ومنها ما يلى :

١ — فى ص ٦٩ مادة « بحر » ذكر الآية : « والفلك تجرى فى البحر بما ينفع الناس » ٢٠ : ١٦٤ والسورة رقم ٢ لا رقم ٢٠ كما ذكر وهى سورة البقرة اما السورة رقم ٢٠ فهى سورة طه .

٢ — فى ص ٣٤٨ مادة « سد » ذكر الآية : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولواقولاسديدا » ٣٢ : ٧٠ اما الآية المذكورة فمن سورة الأحزاب التى رقمها ٣٣ وليس ٣٢ كما ذكر .

**ثالثا : ومثال الخطأ فى ترقيمهما معا أى ترقيم الآية والسورة ما يلى :**

١ — فى صفحة ٢٧ مادة « اث » ذكر الآية **« ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا »** .

١٩ : ٧٤ فقد ذكر أولا أن رقم السورة ١٩ والسورة التى هى رقم ١٩ هى سورة مريم وليست فيها هذه الآية وانما السورة التى ذكرت فيها هذه الآية هى سورة النحل ورقمها ١٦ لا ١٩ والآية المذكورة ليس رقمها ٧٤ كما ذكر وانما رقمها فى السورة ٨٠ وليس ٧٤ ففيها خطأ فى ترقيم الآية وخطأ فى ترقيم السورة .

ويلاحظ ايضا انه لم يذكر مدة هذا المتاع وانه متاع الى حين كما يلاحظ أنه لم يذكر فى الآية عامل النصب فى **« أثاثا ومتاعا »** وانما اقتصر وما ضره لو ذكر الآية كلها

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَـٰثًا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾

**النحل — ٨٠**

٢ — وفى ص ٣٩٥ مادة « شد » ذكر الآية :

**« ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما »**

وقد ذكر فى هامش الصحيفة أن هذه الآية من سورة يوسف ١٢ : ٢٢ مع أن الآية رقم ٢٢ من سورة يوسف هى كما يلى **« ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما »** أما الآية التى استشهد بها فهى الآية رقم ١٤ من سورة القصص رقمها ٢٨ وليس ١٢ فيكون هناك خطآن خطأ فى رقم السورة وخطأ فى رقم الآية .

**( و ) أخطاء فى الشكل ومن أمثلة هذا النوع :**

١ — الآية التى ذكرها فى ص ٥٥٥ من الجزء الثانى مادة « غاص » وهى **« كلبناءوغواص »** والآية فى القرآن بنصب « كل » لا برفعها لأنها منصوبة قال تعالى :

فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾

سورة ص — ٣٦ ، ٣٧

**أما القسم الثانى من هذه الملاحظات وهو ما يتناول الخطة التى انتهجها السيد اللواء فى اختيار المعانى للكلمات القرآنية والتى قال عنها « وقد كانت خطتى فى اختيار معانى الكلمات القرآنية من المعجمات الاقتصار على ما يفسر الآيات الكريمة التى وردت فيها تلك الكلمات أولا واختيار المعانى التى توضح المصطلحات العسكرية ثانيا ولو أردت كل معانى الكلمات فى المعجمات العربية تضاعف حجم الكتاب وهدف التيسير لا التعسير والايجاز لا الاطناب .**

ونحن وان كنا نوافق سيادته فى ذلك الى حد ما ، مادام الغرض واضحا الا اننا لا نوافقه أبدا على أن يختصر فى نص الآيات اختصارا يخل بمعناها وأن يسحب الاقتصار الذى جعله سبيلا للايجاز على ما يجعل معنى الآية غامضا بأن يفصلها عن نسقها أو يبعدها عن سياقها واذا جاز أن يكون الايجاز حسنة فانما يكون اذا أدى المعنى فى وضوح ومن أقرب طريق أما اذا أخل الايجاز بالمعنى أو أساء الى الصورة او الفكرة أو باين السياق أو جار على النص كان وسيلة الغموض وأداته وكان بالتالى مذموما ومكروها وكان الاطناب فى هذه الحالة نعمة ما دام سيحقق ما عجز الايجاز عن تحقيقه والتيسير فى هذه



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحالة ايضا يكون فى وضوح المعنى ولو كان الأسلوب مطنبا وفى اظهار الغرض ولو كان فيه تمديد وتطويل .

**ومن أمثلة هذا الاقتصار المخل فى الاستشهاد بالآيات ما نلمحه فيما يلى :**

١ — ذكر فى ص ١٥٤ من الجزء الأول مادة « جنب » الآيات الآتية :

**( أ ) « رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام » .**

**(ب) « والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل » .**

**(ج) « ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا » .**

فهو فى الآية الأولى اقتصر على المقول دون القول والقائل ولو ذكر قوله تعالى :

**« واذ قال ابراهيم » :**

لا يكون هناك الأطناب الذى يتضرر منه .

وفى الآية الثانية ذكر الجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل ولم يذكر المعطوف عليه ليوضح انه يقصد الاحسان الى الجار القريب والجار البعيد وابن السبيل .

وفى الآية الثالثة لم يذكر المعطوف عليه ولا الحكم الذى قبله وهو قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ

**النساء ٤٣**

والا نكون كمن وقف عند قوله تعالى **( يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة ) فقط**

٢ — وفى ص ٩٣٦ من الجزء الثانى مادة « لفت » ذكر الآية : **« فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد »** ووقف ولم يذكر المستثنى بعد ان ذكر المستثنى منه رغم أنه شرط فى الحكم الصحيح أن لفظ لفت المطلوب فى المادة قد ذكر ولكن أليس من الأولى والأوفق والأسلم أن يذكر تمام المعنى أو ما به تمام المعنى فى الآية على الأقل .

٣ — وفى ص ٧٨٤ مادة « جذ » ذكر الآية : **« فجعلهم جذاذا » فهو قد ذكر المستثنى** منه وهو ضمير الجمع ولم يذكر المستثنى وهو « الا كبيرا لهم » وفى هذا قطع للمعنى وافساد للدليل الذى اراده ابراهيم من جعل الأصنام جذاذا عدا كبيرهم لعلهم اليه يرجعون .

٤ — وفى ص ٨٣٢ من الجزء الثانى مادة « رمد » ذكر الآية : **« أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف »** فقد ذكر المبتدا الثانى والضمير ولم يذكر المبتدأ الأول ولا ما يعود عليه الضمير وهو **« مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف » .**

٥ — وفى ص ٩٨٩ مادة « ياوم » ذكر الآية : **« ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان »** فقد ذكر اسم ان وهو اسم موصول وصلته ولم يذكر خبر ان وهو قوله تعالى بعد **« انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا » .**

٦ — وفى ص ٣٤٣ من الجزء الأول ذكر الآية :

**« وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا »**

فقد ذكر الضمير ولم يذكر ما يعود عليه وذكر جواب الشرط ولم يذكر الأداة والآية **« حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم »** الآية .

٧ — وفى ص ٨٣٥ فى الجزء الثانى ذكر الآية: **« اذا زلزلت الأرض زلزالها »** فقد ذكر أداة الشرط وفعل الشرط ولم يذكر الجواب وقد يكون له عذر فى طول السياق للوصول الى الجواب .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٨ — وفى ص ٥١٢ من الجزء الثانى ذكر الآية :

**« فقد استمسك بالعروة الوثقى لانفصام لها »**

فقد ذكر دليل جواب الشرط الذى هو « الفاء » ولم يذكر الأداة الشرطية ولا فعل الشرط ، ثم لم يذكر ما يعود عليه الضمير فاعل استمسك والآية:

**« فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك . »**

الآية .. وهى ليست من الطول بحيث يكون هذا الاخلال فى السياق من حذف اداة الشرط وفعل الشرط والاسم الذى يعود عليه الضمير المستتر فى الفاعل .

٩ — وفى ص ٧٩٢ ذكر الآية : **« فمن حج البيت أو اعتمر »** واقتصر على هذا ولم يذكر جواب الشرط أو دليله وهو **« فلا جناح عليه أن يطوف بهما »** .

١٠ — وفى ص ١٤٠ من الجزء الأول ذكر الآية : **« يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ »** فقد ذكر الافتداء ومما يكون ولم يذكر بما يكون الافتداء وهو الأهم وهو قوله تعالى « ببنيه » وليس طويلا حتى يحذف بحجة الايجاز .

١١ — وفى ص ٣٤٧ من الجزء الأول ذكر الآية: **« ذوقوا مس سقر »** ولم يذكر قوله تعالى **« يوم يسحبون فى النار على وجوههم »** .

١٢ — وفى ص ٨٥٧ ذكر الآية : **« ايلافهم رحلة الشتاء والصيف »** فقد ذكر البدل ولم يذكر المبدل منه وهو **« لايلاف قريش »** .

وغير ذلك كثيرا وكثير جدا اكثر من أن يحصى :

**أما القسم الثالث وهو الخطا فى شكل الحديث فمن أمثلته ما لاحظناه فى ص ٩٢٦ من الجزء الثانى مادة ( كب ) حيث ذكر الحديث الشريف « وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصاد ألسنتهم » ببناء الفعل للمفعول والناس نائب فاعل ولا أدرى ما موقع حصائد السنتهم من الاعراب الا أن يكون هناك نائبا فاعل لفعل واحد.**

والذى نذكره أن الحديث روى على هذه الرواية « وهل تكب الناس فى النار الا حصائد السنتهم » . وقد ذكر هذا الحديث صاحب « رياض الصالحين » فى كتاب الأمور المنهى عنها — باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان من رواية معاذ رضى الله عنه بلفظ « وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد السنتهم » ؟ رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح(١) .

وورد فى الأربعين حديثا النووية أيضا بلفظ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم ؟ رواه الترمذى أيضا وقال حديث حسن صحيح .

ومن هنا يتبين اتفاق الروايتين على هذا اللفظ وعلى أنه حديث حسن صحيح ، أما الرواية التى ذكرها السيد اللواء بلفظ « وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد السنتهم » فالى جانب أنها تخالف الروايتين السابقتين فانه يلزم على هذه الرواية أن يكون « حصائد » اما نائبا للفاعل للفعل ( يكب ) ويترتب على هذا أن يكون للفعل المبنى للمجهول نائبا فاعل وهذا ما لم يقل به أحد من أئمة العربية أو يلزم الاعتساف فى تخريج وجه اعرابى له .

**وهناك أيضا أخطاء مطبعية ولغوية من بينها لفظ « التحرير » الذى ذكره فى ص ٩٩٣ من الجزء الثانى وفى المختار مادة « نحر » يقول « والنحرير بوزن مسكين — العالم المتقن » والمقام لا يتسع لذكر جميع الملاحظات ، والذى نود أن نذكره هنا أن هذه الملاحظات لا تغض من مكانة الكتاب والكاتب وما قصدنا بذلك الا توضيح بعض الملاحظات الهامة التى تتصل اتصالا مباشرا بالقرآن الكريم أقدس مقدساتنا حتى يمكن تداركه والتنبيه عليه وهو ما حرص عليه السيد اللواء أن يسد ما جاء فى الطبعة الأولى من هفوات .**

**وشكرا سلفا له على معايشته للقرآن وربط كل النواحى العسكرية واللغوية به وفقه الله ونفع به والى لقاء مع سيادته فى كتاب قرآنى جديد . أن شاء الله .**

---

(١) ص ٥٧٦ الطبعة الأولى مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المصادر والمراجع العربية وكيفية استخدامها

الأستاذ أحمد حلمى محمد عبد الرحمن

**تحتل الثقافة العربية الاسلامية مكانا رفيعا بين الثقافات العالمية الكبرى ، ويرجع ذلك الى موقعها المتوسط فى تاريخ الثقافة الاسلامية .**

**فهى قد نشأت وازدهرت بعد الثقافات الشرقية القديمة والثقافة اليونانية والرومانية ، واستطاعت تجديد العلم والفلسفة والفن والحضارة ، وغذت الثقافات التى ظهرت بعدها فى الشرق والغرب بخير العناصر ، ولا تزال لها حيويتها ، ولا يزال لها تأثيرها القوى الى اليوم تمد الأجيال بالقيم الثقافية وتهيىء مادة غزيرة لطالبى المعرفة وللباحثين .**

أيها القارىء الكريم ، هذه سلسلة من المقالات عزمت على اخراجها ، لأيسر المكتبة العربية والاسلامية للقارىء الكريم المسلم الذى لا غنى له فى حياته العلمية والذكرية عن الرجوع اليها ، خاصة أمام موجة التغريب الفاشية التى تصرف الكثير من شبابنا عن تراثنا العلمى والفكرى لتسيطر على عقولهم وأفكارهم تارة ولتصرفهم أيضا عن كنوزهم الذهبية ، وبالطبع لسنا ضد تحصيل المعرفة من شتى منابعها ، أما أن يصرفنا دعاة التغريب عن أصالتنا وتراثنا فتلك هى الغاشية التى لابد للأمم أن تواجهها فى صحوة ويقظة بالغة .

وبعد : فهذه المقالة الرابعة نكمل فيها الحديث عن أبرز وأهم المصادر فى موضوع التاريخ والمؤرخين ، وكيفية استعمالها والافادة منها .

**المصادر والمراجع التاريخية الى نهاية القرن الثامن الهجرى ، مرتبة حسب سنة وفاة مؤلفيها(١) :**

**١ ــ الجزرى : شمس الدين الجزرى ( ٧٣٩هـ الموافق ١٣٣٨م ) .**

---

(١) استخدام المصادر وطرق البحث ، د. على ابراهيم حسن ، ط القاهرة ١٩٤٩



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولد الامام شمس الدين الجزرى فى ١٠ ربيع الأول سنة٦٥٨هـ ، وضع كتابه « تاريخ الجزرى » وهو برقم ٩٩٥ تاريخ مخطوطات بدار الكتب القومية ، وهو عبارة عن تاريخ كبير فى الحوادث والوفيات ، وتراجم الرجال من مختلفى الأقطار والبقاع ، رتبه على السنين على نسق تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبى(٢) .

ويوجد من هذا المخطوط ، الجزء الأخير فقط ، ويبتدى من ٨ المحرم سنة ٧٢٦هـ الى سنة ٧٣٩هـ ، أى مدة ١٣ عاما ، ويقع فى ثلاثة مجلدات تحوى تاريخ الشام والعراق ومصر والحبشة .

وهذه المجلدات الثلاثة مأخوذة بالتصوير الشمسى من الجزء المخطوط ، بخط عبد الله ابن سعيد البيرى الدمشقى الشافعى ، وفرغ الجزرى من كتابته فى ٢ رمضان سنة ٧٣٩هـ ، وهذا المخطوط موجود برقم ١٠٢٧ بمكتبة كوبريللى زادة بالآستانه .

وفى آخر المخطوط ترجمة للمؤلف كتبها القاسم ابن محمد البرازيلى ، ولهذا المخطوط تكملة ، ألفها السخاوى(٣) ، وأسماها : « الذيل على طبقات القراء » .

**٢ ــ الذهبى : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى (٧٤٨هـ الموافق ١٣٤٧ ــ ١٣٤٨م ) .**

وضع شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى كتاب « تاريخ الاسلام(٤) » .

( أ ) وهو محفوظ بدار الكتب القومية بالقاهرة برقم ٤٦ تاريخ .

(٢) هذا الوصف مأخوذ من الكتاب نفسه

(٣) السخاوى ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، مؤرخ ومحدث ، ومفسر ، وأديب ، ينتمى الى بلدة سخا الحالية بمحافظة كفر الشيخ ، مولده ووفاته بالقاهرة ، ( ٨٣١ ــ ٩٠٢ هـ / ١٤٢٧ - ١٤٩٧ م )

(٤) سبق مصنفه فى ترجمة الجزرى

(ب) بالمكتبة الأهلية بباريس برقم ١٥٨١ .

(ج) بمكتبة بودليان باكسفورد تحت رقم ٣٠٤ .
Bodelian, Laud No. 304

ولهذا المخطوط تكملة ألفها السخاوى(٥) ، وأسماها : « وجيز الكلام فى ذيل تاريخ دول الاسلام » .

**٣ ــ العمرى : القاضى شهاب الدين أبى العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله ، ( ٧٤٩هـ ) .**

**( مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ) .**

ولد العمرى فى الثالث من شهر شوال سنة ٧٠٠هـ ، وشغل وظيفة ناظر ديوان الانشاء فى مصر والشام ، واضطلع هو واسرته بمهام هذا الديوان فترة طويلة فى دولة المماليك ، وهو أحد أفذاذ الكتاب الذين ضربوا فى الأدب بسهم وافر وكان له القدح المعلى فى تحرير التفاويض(٦) التى يمنحها الخلفاء للسلاطين بتقليدهم أمور البلاد ، ولم تخرج رياسة ديوان الانشاء عن اسرة ابن فضل الله الا فى القليل النادر ، على الرغم من عصر المماليك كان زاهرا برجال العلم والأدب ، وازدان بالعلماء والأدباء ، مما يدل على مكانة بيت العمرى لدى سلاطين المماليك ، فقد كان صاحب ديوان الانشاء يلقى اليه السلاطين بأسرارهم ، ويخصونه بخفايا أمورهم ويطلعونه على ما لا يطلعون عليه أولادهم ولا أخص الأخصاء من الأمراء والوزراء .

(٥) سبق ذكره

(٦) جرت العادة فى دولة المماليك منذ عهد السلطان الظاهر بيبرس ، أن يمنح الخليفة كل سلطان يمتلى العرش ، تفويضا يجعل حكمه فى نظر الشعب شرعيا ، ويتم ذلك فى حفل يجمع الأمراء والقضاة وكبار رجال الدولة ، ثم يحمل ذلك التفويض على رأس الوزير فى موكب علنى يطوف أرجاء مدينة القاهرة ، مما يدل على تلهف السلطان بحصوله عليه . ولكن منح الخلفاء عهود التفاويض للسلاطين لم يمنع وقوع حوادث الاغتصاب المتكررة فى عصر دولة المماليك ، وبذلك فقدت تلك التفاويض قيمتها بتوالى حوادث الاغتصاب من السلاطين المفوضين من الخليفة شرعيا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ومسالك الأبصار » مخطوط بمكتبة دار الكتب القومية بالقاهرة رقم ٢٥٦٨ ، ويقع فى عشرين جزءا ، وهو عبارة عن دائرة معارف تاريخية جغرافية ادبية ، وهذا المخطوط جليل الفائدة ، لأنه يشمل نواحى التاريخ المختلفة للأمم الاسلامية الى سنة ٧٤٣ هـ(٧) ابتداه مؤلفه بأقاليم المشرق واختتمه بأقاليم المغرب ، ورتب ما بعد الهجرة على السنين ، كل عشر سنين دفعة واحدة .

**ويواجه الباحث صعوبة كبرى فى معرفة الأجزاء التى وردت بها تلك المعلومات لضخامة الكتاب وعدم وجود الفهارس التى تبين ما يشتمل عليه كل جزء من المعلومات التى يمكن الاستفادة منها. بيد أنه يتضح أن المجلد الثالث من الجزء الثالث عشر ذو قيمة خاصة لما احتواه من المعلومات الدقيقة التى تجلو لنا كثيرا من الغموض المخيم فى المصادر الأخرى .**

ويشتمل « **مسالك الأبصار** » على اخبار الامم العائدة وأموال الملوك السابقين والأقاليم وما فيها من المماليك وما اصطلحت عليه كل مملكة فى معاملتها وجنودها وطوائف العلماء .

وقد قام المرحوم أحمد زكى باشا ( **شيخ العروبة** ) بنشر الجزء الأول من هذا المخطوط فصححه ، ووضع حواشى مفيدة ، لما ورد فيه من المعلومات ( طبع دار الكتب المصرية ) .

**٤ ــ المقرى : شهاب الدين أحمد بن محمد المقرى ( المتوفى فى نيف وسبعين وسبعمائة للهجرة ) :**

( أ ) « الجمان ، من مختصر أبناء الزمان » مخطوط بدار الكتب القومية بالقاهرة .

(ب) « نشر الجمان ، فى تراجم الأعيان » مخطوط بدار الكتب القومية بالقاهرة .

ولد المقرى فى مدينة فاس ، ورتب كتابه « الجمان » فى ثلاثة فصول :

**الأول** : من مبدأ الخليقة الى مولد النبى عليه الصلاة والسلام ، وأتى فيه على قصص الأنبياء والحوادث التى وقعت فى تلك الفترة من التاريخ الاسلامى .

**الثانى** : عن الرسول صلى الله عليه وسلم والبعثة النبوية الشريفة .

**والثالث** : عن عهد الخلفاء الراشدين والملوك والسلاطين الى الدولة الفاطمية بمصر وافريقية وعن بلاد الاندلس .

اما « نثر الجمان » فهو تاريخ عام عن الأنبياء والملوك والأمراء والقضاة ، من بدء الخليقة الى زمن المؤلف . ولكن لا يوجد منه سوى ثلاثة مجلدات :

**الأول** : من سنة ٥٥٣ هـ الى سنة ٥٦٧ هـ .

**الثانى** : من سنة ٦٢٣هـ الى سنة ٦٨٩هـ .

**والثالث** : من سنة ٧٠١هـ الى سنة ٧٤٥هـ .

**٥ ــ النويرى الاسكندرى(٨) : محمد بن قاسم ابن محمد الاسكندرى ( ٧٧٥هـ ــ ١٣٧٣م ) .**

« كتاب الالمام ، بما جرت به الأحكام والأمور المقضية فى وقعة الاسكندرية فى سنة سبع وستين وسبعمائة وعودها الى حالتها المرضية » .

( مخطوط برلين ، برقم ١٨٩٥ ) .

( مخطوط دار الكتب القومية برقم ١٤٤٩ ) .

ذكر فيه النويرى آداب الحروب ومكايدها ، وتكلم عن انتصار المسلمين على صاحب قبرص

---

(٧) انظر ما كتبه ديمبين Demombynes عن ابن فضل الله العمرى ومؤلفاته فى كتابه :
La Syrie A L'Epoque de Mamlouks, pp. III - IV
فى القسم الذى كتبه بعنوان : Les Auters Arabes

(٨) هو غير النويرى صاحب الموسوعة الكبرى « نهاية الارب فى فنون الادب » والمتوفى سنة ٧٣٢ هـ الموافق ١٣٣٢م



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بطرابلس الشام بعد هجومه على الاسكندرية واستيلائه عليها فى محرم سنة ٧٦٧هـ .

وذكر الحوادث التى توالت بعد تلك الواقعة : فتكلم عن وصول السلطان شعبان بن حسين بن الناصر محمد الى الاسكندرية لجعلها مقرا للملك وذلك سنة ٧٦٩هـ ، وتكلم عن ولاية أيدمر لثغر الاسكندرية من قبل السلطان شعبان ، ثم على ولاية صلاح الدين ابى عرام على الثغر بعد خلع أيدمر .

وقد ورد فى كتاب ( الالمام الذى الفه النويرى الاسكندرانى ما بين سنة ١٣٦٥ — ١٣٦٧م ، فى تأبين السلطان الناصر محمد والاشادة بذكره ما يلى :

نعود الى محاسن السلطان الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون كان رحمه الله عادلا فى رعيته محسنا فى قصبته ، ابطل المظالم ، وكف أيدى كل ظالم ، وكان هيكلا حسنا على ظهر فرسه ، كبير الوجه ، أحمر اللون ، ذو لحية كبيرة ، وقد خطه المشيب ، فقيل فى المعنى :

**فقد الوجود بل الوجود لفقده**
**متحسرا أضحى شبيه الحائر**

**يبكى عليك بأدمع كيواقيت**
**حمر ولؤلؤ بعضها كجواهر**

**زار الثرى فأضاء الثرى من نوره**
**وأجابه أهلا بنعم الزائر**

**ففدا به القبر الذى قد حله**
**روضا يفوح كنشر مسك عاطر**

**وكأنه قد حل فيه روضة**
**ممطورة قد نمقت بازاهر**

**سقيا لترب حل فيه جسمه**
**قد عطرت منه بجسم طاهر**

**كم حجة قد حجها مبرورة**
**كم وقعة شهدت له ببصائر**

**فى شقحب حز الرؤوس بسيفه**
**قهرا ونصرا من عزيز ناصر**

**قد مده بالعز منه أولا**
**فضلا ويتم فضله فى الآخرة(٩)**

ويقوم الأستاذ أتين كومب المستشرق السويسرى المعروف مدير مكتبة جامعة ( فؤاد الأول ) والأستاذ الزائر بكلية الآداب بالاسكندرية ، بنشر هذا المخطوط ، مع ترجمة فرنسية وتحشية واسعة النطاق .

**٦ — الحسامى — محمد أحمد بن لاجين الطرابلسى ( ٧٨٠هـ — ١٣٧٩م ) .**

**« كتاب الفروسية برسم الجهاد » وهو مخطوط بمكتبة برلين رقم ٥٨٨ .**

الباب الأول منه فى : « ركوب الخيل والنزول بالرمح » .

**والباب الثانى فى : « المناصب الحربية » وتشمل « الطعن الحجازى ، والطعن الرومانى ، والكهرد الصغير والكبير ، والنارود الصغير والكبير ، والمقابلة والمقلوبة ، والمجادلة والمنصوبة ، والمفارقة والملازقة ، والمخارجة والمضايقة ، والكر والفر ، والهزل والجد ، والأخذ والرد ، والطلوع والنزول ، وهى من صنوف الأوضاع والحركات المختلفة فى حومة القتال .**

**والباب الثالث والأخير فى : « الحروب وعلم الفروسية » .**

**والى لقاء مع مصادر الأقدمين المنشورة الى نهاية القرن الثامن الهجرى ، مرتبة حسب سنة وفاة مؤلفيها .**

---

(٩) راجع مخطوطة ببرلين : كتاب الالمام للنويرى ورقة ٢٣٣ ب — ٢٣٤ — ١



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الاستشراق

# والخلفية الفكرية للصراع الحضارى

تأليف الدكتور محمود حمدى زقزوق

عرض وتقديم : الدكتور احمد عبد الرحيم السايح

**عرضنا لكتاب « الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى » لفضيلة الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وذلك بمجلة « منبر الاسلام » عدد شهر محرم ١٤٠٧ هـ وانتهينا عند القول : بأن الاستشراق حركة فكرية هائلة ، وما تنتجه يخصنا ويخص عقيدتنا ، ولغتنا وتراثنا ، وتاريخنا . ولهذا كان علينا أن نتابع الدكتور محمود حمدى زقزوق فى كتابه « الاستشراق » لنتبين الموقف الصحيح الذى يجب علينا اتخاذه ازاء هذه الحركة الفكرية ان الأمر ليس مجرد استحسان أو استهجان عابرين نفرح حين يمن علينا بعضهم بكلمات المدح ، ونفزع غاضبين حين يصب علينا بعضهم الآخر صواعق فكرية . ان الأمر — كما يقول الدكتور زقزوق أخطر من ذلك بكثير لأنه يتعلق بأعمق أعماقنا عقديا وفكريا وحضاريا ، وليس هناك أمامنا من سبيل الا المواجهة وقبول التحدى ، واثبات الذات .. والا فلسنا جديرين بالحياة ..**

ان المستشرقين يعملون ونحن لا نعمل . وهذا هو الفارق بيننا وبينهم بصرف النظر عن طبيعة العمل الذى يقومون به . وقد آن الآوان لنعمل نحن . لنعمل حتى الموت لأن المسألة مسألة مصير ..

## الاسلام والتيارات الفكرية :

ولنستعرض معا موقفنا وما يتطلبه العمل الاسلامى منا فى هذا المجال . لقد كانت التيارات الفكرية الأجنبية القديمة — التى كانت تمثل تحديا للاسلام والفكر الاسلامى الأصيل فى عصور الاسلام الزاهرة — كانت حافزا للمسلمين فى تلك الأيام الخوالى للوقوف أمامها بقوة وصلابة وقد كانت المواجهة على مستوى التحدى بل تفوقه . فقد هضم الفكر الاسلامى تلك التيارات هضما دقيقا واستوعبها استيعابا تاما ثم **كانت له معها وقفته الصلبة وبالأسلحة الفكرية نفسها فالمواجهة اذن كانت مواجهة فكرية .. والحرب الآن بين الاسلام والتيارات المناوئة له حرب أفكار . والمعركة معركة فكرية . ولهذه المعركة أدواتها التى يجب التسلح بها . فالخسران فى هذه المعركة أشد وطأة وأقوى تأثيرا ، وأعظم فتكا من خسارة أية معركة حربية أيا كان حجمها .**

والامام حجة الاسلام محمد الغزالى يضع أمام المسلمين — الذين يريدون أن يتحركوا —



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انموذجا رائدا لمن اراد ان يخوض غمار المعارك الفكرية . يقول الغزالى فى كتابه « المنقذ من الضلال » : « انه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوى أعلمهم من أهل ذلك العلم ، ثم يزيد عليه ويجاوز درجته ، فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم . واذ ذاك يمكن ان يكون ما يدعيه من فساده حقا » .

**وقياسا على ما يقوله الامام الغزالى ــ كما يذكر الدكتور زقزوق ــ نجد أن استيعاب الانتاج الاستشراقى حول الاسلام ودراسته دراسة عميقة هو الخطوة الأولى لنقده نقدا صحيحا ، واثبات ما يتضمنه من تهافت وزيف . الأمر الذى يجعل المستشرقين المنحرفين عن جادة الصواب يفكرون ألف مرة قبل أن يكتبوا تحسبا لما قد يواجههم من نقد علمى يعريهم ويثبت زيف ادعاءاتهم . ويجب أن يرتبط نقدنا لانتاج المستشرقين بنقد ذاتى حقيقى بصفة مستمرة .**

## حضارتنا والمستشرقين :

ومما يعرف أن هناك عدد لا بأس به من المستشرقين المنصفين قد مدحوا حضارتنا فى مؤلفاتهم واثنوا على علمائنا ومجدوا تراثنا وآخرهم المستشرقة الألمانية المعاصرة « زيجريد هونكة » فى كتابها « شمس الله تسطع على الغرب » ونحن نقدر لهؤلاء العلماء هذه الجهود العلمية العادلة، ونشكر لهم باسم العلم اخلاصهم للحقيقة ووقوفهم فى صف النزاهة العلمية ، والتزامهم بالموضوعية، والبعد عن الاهواء والأغراض . ولكن هناك ملاحظة فى هذا المقام تخصنا نحن المسلمين . **وتتلخص هذه الملاحظة فى أن جانب المدح قد يكون له تأثير تخديرى علينا ، فيجعلنا نغمض عيوننا مستسلمين لتلك الأحلام السعيدة التى تذكرنا بالعز الذى كان ، ونركن الى ذلك ونعيش على صيت آبائنا وأجدادنا ، ونظن اننا عظماء لأن أجدادنا كانوا عظماء . ورحم الله جمال الدين الأفغانى فقد زاره شكيب ارسلان ذات مرة وحكى له ما يروى من أن العرب عبروا المحيط** الأطلنطى قديما واكتشفوا أمريكا قبل الأوربيين . . فرد عليه جمال الدين الأفغانى قائلا : « ان المسلمين أصبحوا كلما قال لهم الانسان كونوا بنى آدم . أجابوه : ان آباءنا كانوا كذا وكذا وعاشوا فى خيال ما فعل آباؤهم غير مفكرين بأن ما كان عليه آباؤهم من الرفعة لا ينفى ما هم عليه من الخمول والضعة . ان الشرقيين كلما ارادوا الاعتذار عما هم فيه من الخمول الحاضر قالوا : أفلا ترون كيف كان آباؤنا ؟ نعم قد كان آباؤكم رجالا . ولكنكم انتم أولاء كما أنتم فلا يليق بكم أن تتذكروا مفاخر آبائكم الا ان تفعلوا فعلهم » وبعد أن يعرض الدكتور زقزوق كل هذا تراه يعقب على ذلك بقوله : ان الجانب الهجومى التفنيدى الاستفزازى فى انتاج المستشرقين قد يكون بالنسبة لنا خيرا من جانب المدح . فقد يكون هذا الاستفزاز حافزا لنا على الخروج من حالة الركود الفكرى فننهض بعد طول رقاد ، وننطلق من جديد نبنى أفكارنا ، ونعيد ترتيب ثقافتنا وبذلك نقبل التحدى ونستجيب له بانطلاقة اسلامية حضارية جديدة . ولعل هذا ينطبق عليه تفسير « توينبى » للحضارة بأنها استجابة للتحدى .. وهذا الرد ليس مجرد استنفاد الطاقات فى رد الهجوم وترقب الطعنات للرد عليها . وانما هو الرد الفعال الذى ينتقل الى الموقف الأقوى . فلا يجوز أن نقف دائما موقف المعتدى عليه . فالمعتدى عليه غالبا ما يكون ضعيفا .

ويخلص الدكتور زقزوق الى خلاصة تتضمن : أنه لابد من أن نغير وضعنا وذلك لن يكون الا بتغيير أفكارنا . فنحن لسنا متخلفين لقلة ما لدينا من امكانات مادية ولكن تخلفنا لقلة أفكارنا ، وتبدد جهودنا ، ولن تتغير أحوالنا الا بتغير ما فى نفوسنا طبقا للمبدأ القرآنى القائل :

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ

آية ١١ من سورة الرعد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**الاستشراق يستمد قوته من ضعف العالم الاسلامى :**

**ولابد لنا من أن نعترف بأن الاستشراق يستمد قوته من ضعفنا ، ووجوده نفسه مشروط بعجز العالم الاسلامى عن معرفة ذاته . فالاستشراق فى حد ذاته كان دليل وصاية فكرية . ويوم أن يعى العالم الاسلامى ذاته وينهض من عجزه ، ويلقى من على كاهله أثقال التخلف الفكرى والحضارى يومها سيجد الاستشراق نفسه فى أزمة وخاصة الاستشراق المشتغل بالاسلام ، ويومها لن يجد الجمهور الذى يخاطبه لا فى أوربا ولا فى العالم الاسلامى . ولا يجوز لنا أن ننتظر من غيرنا أيا كان هذا ـ أن يساعدنا على النهوض من كبوتنا .**

**الاستشراق والتحرر من عقدة التخلف :**

ان مؤلف الكتاب كان مصيبا كل الاصابة فيما ذهب اليه مما يأخذ بيد الأمة ويصل الى خير ما قدر . ولقد مضى فى كتابه « الاستشراق » يضع المعالم الصحيحة لتكون العلامات المضيئة فى الطريق . فراح يقول : « **واذا كان علينا أن نضع عن أنفسنا أغلال الوصاية الفكرية فان علينا من ناحية أخرى أن نتحرر من عقدة التخلف التى تسيطر علينا فى جميع مناحى حياتنا ، والتى تسد علينا منافذ الأمل فى الخروج من أزمتنا فقد تحررنا من الاستعمار العسكرى ولكننا لم نتحرر من القابلية للاستعمار » ..**

والفصل الثالث من الكتاب يعرض لموقفنا نحن المسلمين من الاستشراق حيث أن قضية التقدم المادى والروحى قضية لا خلاف عليها . واللحاق بركب التطور العلمى أمر لا جدال فيه . ولكن السؤال الجوهرى هو : هل نحن حريصون حقا على الحفاظ على هويتنا ، وعقائدنا وتراثنا واستقلالية شخصيتنا الاسلامية أم لا ؟ واذا كانت الاجابة بالايجاب . فنحن اذن أصحاب قضية يجب أن نعمل من أجلها بكل امكاناتنا وطاقاتنا ، وهى قضية مصيرية من أجل اثبات الذات .. قضية صراع حضارى مرير :

والاستشراق طرف فى هذه القضية لأن كثيرا من الدراسات الاستشراقية فى مجال الاسلاميات تهدف بطريق مباشر أو غير مباشر الى طمس معالم هويتنا ، والتشكيك فى عقائدنا وتراثنا ، والنيل من استقلالية شخصيتنا العربية الاسلامية .

والتصدى لذلك من جانبنا له أساليب مختلفة ترتكز كلها على شرط جوهرى لابد من توفره قبل ان نخطو خطوة واحدة فى هذا السبيل ، ويتمثل هذا الشرط فى الثقة بالنفس والايمان بالهدف .. **بعد ذلك أمام المهتمين بالحضارة الاسلامية أساليب يرونها تساعد على الوصول الى أهدافنا المرجوة وهذه الأساليب تاخذ العناوين التالية :**

**١ ـ انشاء موسوعة الرد على المستشرقين .**

**٢ ـ قيام مؤسسة اسلامية علمية عالمية .**

**٣ ـ اعداد دائرة معارف اسلامية جديدة .**

**٤ ـ انشاء جهاز عالمى للدعوة الاسلامية .**

**٥ ـ اعداد ترجمة اسلامية لمعانى القرآن الكريم .**

**٦ ـ تنقية التراث الاسلامى .**

**٧ ـ العمل على أن يكون هناك حضور اسلامى فى الغرب .**

**٨ ـ العمل على الحوار مع المستشرقين المعتدلين .**

**٩ ـ انشاء دار نشر اسلامية عالمية .**

وكل أسلوب من هذه الأساليب له خطواته ومقترحاته . وليست هذه الأساليب هى نهاية المطاف . والمهم هو توفر ارادة التنفيذ لدى الجهات الاسلامية المعنية ، وتوفر الرغبة فى العمل لدى علماء المسلمين . وقبل هذا كله لابد من توفر الادراك الواعى للمشكلة وما لها من أبعاد مختلفة . ويبدو ان انشاء معهد للدراسات الاستشراقية يضم كبار الدارسين والمفكرين أمر لابد منه فى الطريق الصحيح . والله من وراء القصد وهو ولى التوفيق .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# شرح الطحاوية في العقيدة السلفية

عرض الدكتور الحسيني أبو فرحة

**تأليف العلامة صدر الدين على بن على بن محمد بن أبى العز**

**الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد .**

**فمؤلف كتاب « شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية » . هو قاضي القضاة . العلامة صدر الدين . على بن على بن محمد بن أبى العز الحنفي . الدمشقى ثم القاهرى ثم الدمشقى . المولود سنة ٧٣١ هـ والمتوفى سنة ٧٩٢ هـ .**

**وقد عثر على هذا الكتاب . غفلا من اسم المؤلف . فلم يعرف من هو . وكانت النسخة التى عثر عليها كثيرة الغلط والتحريف . ولكن الشرح نفيس . وأبحاثه دقيقة عميقة وتحقيقاته بديعة متقنة .**

وقد طبع بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩ هـ لأول مرة فى المطبعة السلفية .

وعنى بتصحيحه والاشراف على طبعه لجنة من العلماء برياسة الشيخ عبد الله بن حسن ابن حسين آل الشيخ . فبذلوا جهدا كبيرا فى تصحيحه . فقد شكل لجنة من المشايخ وطلبة العلم النجديين والحجازيين لا يقل عددهم عن العشرة . وقرئت على فضيلته النسخة الخطية بمسمع من المذكورين . وصححت بقدر الطاقة والاجتهاد .

## اعادة طبع الكتاب بمصر :

وقد وفق الله فضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر لقراءة النسخة المكية . وكلف من مفتى المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ . بأن يعيد طبع الكتاب بمصر وان يعنى بتصحيحه .

وقد قام الشيخ احمد محمد شاكر بذلك خير قيام . فخرج أحاديث الكتاب . وصحح نصوصه بقدر الطاقة . وقد وفق قبيل طبع تحقيقه وتخريجه لنصوص الكتاب والأحاديث النبوية فيه الى معرفة اسم المؤلف . فقد أرشده الشيخ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد بن حسين نصيف الى ان السيد مرتضى الزبيدى شارح الاحياء قد نقل عن هذا المصنف « شرح الطحاوية » قطعة كبيرة فى شرحه وعزاها الى / على بن على بن محمد الغزى الحنفى فى شرحه عقيدة الامام أبى جعفر الطحاوى . غير انه أخطأ فى نسبة المؤلف فقال : الغزى . وصوابه أبى العز . وكان قاضيا للقضاة بدمشق . ثم بالديار المصرية ثم بدمشق مرة ثانية . وهو من تلامذة الحافظ ابن كثير . صاحب التفسير المعروف باسمه .

وكتابه هذا شرح للعقيدة السلفية . التى كتبها الامام الطحاوى . أبو جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة الأزدى المصرى الحنفى . وهو امام ثقة جليل . وهو ابن أخت المزنى صاحب الامام الشافعى .

وكتابه هذا يشهد له بطول الباع فى معرفة العقيدة السلفية . وحسن دفاعه عنها وهو فيما كتبه فيه متبع غير مبتدع .

فهو يقول فى مقدمة كتابه هذا : ينبغى ان يعرف أن عامة من ضل فى هذا الباب أو عجز فيه عن معرفة الحق انما يرجع ذلك الى تفريطه فى اتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم . وترك النظر والاستدلال الموصل الى معرفته .

فلما أعرضوا عن كتاب الله ضلوا . كما قال تعالى :

﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾

سورة طه آية ١٢٤ — ١٢٦

ولا يقبل الله من الأولين والآخرين دينا يدينون به الا ان يكون موافقا لدينه الذى شرعه لهم على السنة رسله .

ويقول ايضا : « مضى على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم خير القرون . وهم الصحابة والتابعون لهم باحسان . يوصى به الأول الآخر . ويقتدى فيه اللاحق بالسابق .

وهم فى ذلك كله بنبيهم صلى الله عليه وسلم مقتدون . وعلى منهاجه سالكون . كما قال تعالى:

﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾

يوسف — ١٠٨

ثم يقول : وخلف من بعدهم خلف اتبعوا أهواءهم . وافترقوا . فأقام الله تعالى لهذه الأمة من يحفظ عليها أصول دينها . كما أخبر الصادق صلى الله عليه وسلم بذلك فى قوله : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم » .

## موقف شارح الطحاوية من طريقة المتكلمين المتاثرين بالفلاسفة :

وشارح الطحاوية الشيخ على بن على بن محمد بن أبى العز الحنفى . يكره طريقة المتكلمين المتاثرين بالفلاسفة فى مناهجهم وأساليبهم .

فهو ينقل عن أبى يوسف رحمه الله انه قال لبشر المريسى : العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم .

وينقل عن الشافعى رحمه الله انه قال : حكمى فى اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم فى العشائر والقبائل . ويقال :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على علم الكلام . ثم ينقل عن الشافعى شعرا قوله :

**كل العلوم سوى القرآن مشغلة**
**الا الحديث والا الفقه فى الدين**
**العلم ما كان فيه قال : حدثنا**
**وما سوى ذاك وسواس الشياطين**

والمراد بعلم الكلام علم العقيدة . وانما سمى بذلك لأنهم كانوا يبداون ابوابه وفصوله بقولهم : الكلام فى كذا الكلام فى كذا .

وسبب ذم العلماء له كثرة ادخال علمائه فيه مسائل الخصوم والاسهاب فى ردها بالادلة العقلية . وكثرة التفريعات على تلك الشبه وردودها .

وعلم الكلام عند التحقيق فى جملته انما هو دفاع عن العقيدة . بأساليب الخصوم غير الاسلامية . فهو لا يؤسس عقيدة ابتداء .

من هنا كره العلماء الاشتغال به .

والمراد بقول الامام الشافعى الذى نقله عنه شارح الطحاوية .

كل العلوم سوى القرآن مشغلة
الا الحديث والا الفقه فى الدين

أى ما كان من العلوم يتكلم فى العقيدة والأخلاق والمعاملات مما تمتلىء به كتب الفلاسفة ولا سند له من كتاب أو سنة .

فالمسلم مستغن عنه ويكفيه ما عنده من كتاب وسنة فى هذه المجالات مجال العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات . ولا يحتاج مع الكتاب والسنة وفقه الأئمة فيهما الى غير ذلك من كتب الفلاسفة .

أما العلوم المادية من طب وصيدلة وهندسة وزراعة ونحو ذلك فهى ضالة المؤمن التى ينشدها انى وجدها فهو احق بها .

رضى الله عن قاضى القضاة . العلامة صدر الدين على بن على بن محمد ابى العز الحنفى الدمشقى ثم القاهرى ثم الدمشقى . ونفعنا بكتابه . « شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية » .

**رأى الأستاذ الذى قام بعرض شرح الطحاوية للعقيدة السلفية :**

وهذا الكتاب المبارك قد سعدت بتدريسه والتعرف اليه لأول مرة بمكة المكرمة وقد ضقت أول الأمر باسناد تدريسه الى لطلاب السنة الثالثة بكلية الشريعة فهو كتاب فى العقيدة . وتخصصى فى التفسير والحديث . ظنا منى أنه ينهج نهج كتب العقيدة المعروفة لنا بالأزهر . ككتب المقاصد والمواقف . وهى كتب تتخذ منهجا فلسفيا فى الدفاع عن العقيدة الاسلامية .

ولكننى لما صحبت الكتاب وجدته يتخذ منهجا مختلفا تمام الاختلاف عنها .

فهو يقدم العقائد الاسلامية بأدلتها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . وفى حدود فهم الصحابة والتابعين لهذه النصوص . دون ايغال فى التعمق فى فهمها الذى ينتهى الى كثير من التأويل . أو التحريف لهذه النصوص .

فمثلا : يقول شارح الطحاوية فى رؤية الله عز وجل :

« والرؤية حق لأهل الجنة . بغير احاطة ولا كيفية . كما نطق بها كتاب ربنا : « **وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة** » . وتفسيرها على ما أراده الله وعلمه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكل ما جاء فى ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال . ومعناه على ما أراد . لا ندخل فى ذلك متأولين بآرائنا . ولا متوهمين بأهوائنا . فانه ما سلم فى دينه الا من سلم لله عز وجل . ولرسوله صلى الله عليه وسلم . ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه » .

فيرد شارح الطحاوية . على المؤولين للنصوص المثبتة لرؤية الله عز وجل . بقوله : « كم جنى التأويل الفاسد على الدين وأهله من جناية .فهل قتل عثمان رضى الله عنه الا بالتأويل الفاسد ؟ وكذا ما جرى فى يوم الجمل وصفين ومقتل الحسين والحرة ؟ وهل خرجت الخوارج. واعتزلت المعتزلة . ورفضت الروافض وافترقت الأمة على ثلاث وسبعين فرقة الا بالتأويل الفاسد » .

ثم يذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المثبتة للرؤية . ويرد الشبه التى تمسك بها النافون للرؤية . فلا يترك نصا قرآنيا . ولا حديثا نبويا يتصل بموضوعه الا ويذكره . ويشرحه فيعيش قارئه فى رحاب القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . ويأخذ عقيدته منهما مباشرة . ويسعه ما وسع السلف الصالح فى أمور العقيدة .

ويختم حديثه فى باب رؤية الله عز وجل بقوله مشيرا الى أصله الذى يبنى عليه : « فانه ما سلم فى دينه الا من سلم لله عز وجل . ولرسوله صلى الله عليه وسلم . ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه » .

اى سلم لنصوص الكتاب والسنة . ولم يعترض عليها بالشكوك والشبه والتأويلات الفاسدة .

او بقوله : العقل يشهد بضد ما دل عليه النقل .

مع انه لا يتصور أن يعارض عقل صريح ونقل صحيح ابدا .

ويستدل على صحة مذهب السلف بما رواه الامام أحمد فى مسنده بسنده وصححه الأستاذ أحمد شاكر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

« جلست انا واخى مجلسا ما أحب أن لى به حمر النعم . اقبلت انا وأخى واذا مشيخة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس عند باب من ابوابه . فكرهنا أن نفرق بينهم . فجلسنا حجرة . اذ ذكروا آية من كتاب الله فتماروا فيها حتى ارتفعت أصواتهم . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا . قد احمر وجهه يرميهم بالتراب . ويقول :

« مهلا ياقوم . بهذا قد اهلك الأمم من قبلكم. باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض .

ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا . بل يصدق بعضه بعضا . فما عرفتم منه فاعملوا به . وما جهلتم منه فردوه الى عالمه » .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومحل الشاهد فى الحديث عدم التعسف فى تأويل ما لم يتضح لنا . وبحسبنا أن نؤمن به ونرده الى عالمه .

## بعض الموضوعات التى تناولها كتاب شرح الطحاوية :

وقد يتناول بعض الموضوعات التى لم تتناولها كتب الكلام مطلقا .

يتناولها بالبسط والتفصيل . ويلبى بذلك احتياجات الكثيرين . ممن تتلجلج فى صدورهم أسئلة حول هذا الموضوع . ولا يجدون فيما بين أيديهم من كتب العقيدة ما يجيب على أسئلتهم تلك .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ذلك ما ذكره عن الحكمة من خلق ابليس وذريته . وهم أصل كل شر فى الوجود فيقول :

« يكره سبحانه الشىء ، ولا ينافى ذلك ارادته له لأجل غيره ، وكونه سببا الى أمر هو احب اليــه .

من ذلك انه خلق ابليس . الذى هــو مادة لفساد الأديان والأعمال . وهو سبب لشــقاوة كثير من العباد . وعملهم بما يغضب الله تبارك وتعالى ، وهو السبب فى وقوع خلاف ما يحبه الله سبحانه ومع هذا فالشيطان وســيلة الى محاب كثيرة للرب تبارك وتعالى . ترتبت على خلقه ووجودها أحب اليه تعالى من عدمها .

١ — منها أنه يظهر للعباد قدرته تعــــالى على خلق المتضادات والمتقابلات . فخلق هــذه الذات « أى أبليس » التى هى أخبث الذوات وشرها . وهى سبب كل شر .

فى مقابلة خلق ذات جبريل عليه السلام التى هى من أشرف الذوات وأطهرها وأزكاها وهى مادة كل خير . فتبارك الله خالق هذا وذاك . كما ظهرت قدرته فى خلق الليل والنهــار والداء والدواء . وذلك كله من أقوى الأدلة على قدرته.

٢ — ومنها ظهور آثار أسمائه القهــرية . مثل القهار والمنتقم . والعدل والضار . فان هــذه الأسماء والأفعال كمالات لابد من وجود متعلقها . ولو كان الانس والجن على طبيعة الملائكة لم يظهر أثر هذه الأسماء .

٣ — ومنها ظهور آثار أسمائه المتضمنة كلأه وعفوه ومغفــرته ، ولولا خــلق ما يــكرهه من الأسباب المفضية الى ظهور آثار هذه الأســماء لتعطلت هذه الحكم . وقد أشار النبى صلى الله عليه وسلم الى هذا بقوله :

« لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجــاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم » .

ويختم حديثه هذا بقوله : « انه سبحانه لم يخلق شرا محضا من جميع الوجوه والاعتبــارات فان حكمته تأبى ذلك . فلا يمكن فى جناب الحق تعالى أن يريد شيئا يكون فسادا من كل الوجوه لا مصلحة فى خلقه بوجه ما » .

ومما توسع فيه كذلك . والنفوس متطلعة الى معرفته . الحديث عن مستقر الأرواح بعد الموت الى قيام الساعة . وطريقته أن يجمع نصــوص الأئمة فى الموضوع . ثم يلخصها ويختار من بينها ما يراه أرجح بالدليل .

ففى موضوعنا هذا ينتهى الى أن الأرواح فى البرزخ متفاوتة أعظم التفاوت فمنها أرواح فى أعلى عليين وهى أرواح الأنبياء . مع تفــاوت فى منازلهم .

ومنها أرواح فى حواصل طير خضر وهى أرواح الشهداء ومنها أرواح بفناء الجنة على بابها يأتيهم من روحها وريحانها ونعيمها ورزقها .

ومنها أرواح بأفنية قبورها . ومنهــا أرواح مرســلة تذهب حيث شــاءت . وهى أرواح الصالحين . وأما أرواح الكفار وعصاة المسلمين فهى سجينة فى العذاب وهكذا يفصل القــول فى أمثال هذا الموضوع الشيق بما يحشده من نصوص عن الأئمة العظام . مما فقهوه من القــرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

وبعد فهذا كتاب مبارك فى العقيدة الاسلامية. برئت ساحته مما وجه من نقد لكتب العقيـــدة أمثال المقاصد والمواقف التى سبق الحـــديث عنهـــا .

يربط العقيدة بالنص القرآنى أو النبــــوى الدال عليها . وبفقه الأئمة العظام فى الـــكتاب والســـنة .

ينبغى الا يخلو منه بيت من بيوت المسلمين . بجانب القرآن الكريم . والكتب الستة فى السنة النبوية المطهرة . والله الموفق والهادى الى سواء الســـبيل .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الخطابة في موكب الدعوة

الدكتور محمود محمد عماره

عرض: عبدالعظيم ملوك

أخى القارىء :

ومن خلال المكتبة الاسلامية الكبرى التى يهيئها لك المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ليقدم لك زادا يشفى شغفك ويملأ عقلك بالمعرفة الصحيحة وذلك كله من خلال لجان المجلس الفنية المتخصصة ومن خلال السلسلات المتنوعة .. يسعدنا أن نختار لك فى هذا العدد أحدث ما أنتجته المطابع التى تقوم بطبع كتب المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ــ نختار لك كتاب « الخطابة فى موكب الدعوة » وهو من سلسلة رسالة الامام ومن تاليف الأستاذ الدكتور محمود محمد عمارة الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف .

**واذا استعرضنا هذا الكتاب ولأول وهلة نجد على ظهر الغلاف « الرسالة فى سطور » وتحت هذا العنوان المقتطفات التالية :**

● خطيب يعتلى منصة وبين يديه جماهير ينصتون .

● لقد تأكد خطورة أثر الخطيب فى دنيا الناس وما يمكن أن يبثه فى قلوبهم من طاقات تبعث الأمل وتحض على العمل .

● القواد والدعاة كلاهما رفاق سلاح فى معركة واحدة : يتكاملان واذا تدخل السيف أحيانا فحسم المعركة .. وأعز الله به جنده ونصر عبده فان الكلمة الطيبة المنبعثة من قلب عامر بالايمان . تواكب النفوس فى اللحظات الحاسمة.

● الخطيب يملك من شفافية الروح وذكاء العقل ما يعينه على تصور دقائق الحياة والأحياء.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● تبدو مسئولية الخطيب فى اثارة القوى الكامنة فى داخل الانسان لتنطق من عقالها الى جانب العقل الواعى وصولا الى ما يرجوه من تأثير .

● خطيب الورقة بنبرته الرتيبة .. ووصفه الآلى لا يصل الى ما ينبغى أن يكون .

● لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فكان يمهد السبيل أمام موعظته لتصل الى أعماق النفوس بالزهد فى هذه الدنيا .

**ومن خلال هذه السطور نعرف كيف تناول الكاتب موضوع هذه الرسالة وما الهدف منها وقد عرضه فى أربعة أبواب وقدمها بتمهيد** قال فيه : ولقد تأكد لى خطورة أثر الخطيب فى دنيا الناس .. وما يمكن أن يبثه فى قلوبهم من طاقات تبعث الأمل وتحض على العمل ويقول : « فان موقف الخطيب الناجح يظل ابرز أثرا .. واشد خطرا » .

ويقول : ذلك بأن القواد .. والدعاة كلاهما رفاق سلاح فى معركة واحدة .. يتكاملان واذا تدخل السيف أحيانا فحسم المعركة .. واعز الله به جنده .. ونصر عبده .. فان الكلمة الطيبة .. المنبعثة من قلب عامر بالايمان .. تواكب النفوس فى اللحظات الحاسمة .. حتى لايتحول النصر الى غرور .. وقبل أن تذهب الهزيمة بالنفوس حسرات .

ثم يقول المؤلف « ان الخطابة ليست علما يستوعب ويحفظ قواعده .. لكنها ممارسة ومعاناة » .

**ويقول :** لابأس ان نحيط علما بقواعد الخطابة .. واصولها .. وفروعها ضبطا لخطاك .. وتنمية لمواهبك .

وما هذه الصفحات الا قبس من هذه القواعد .. ثم يتناول فى الباب الأول تعريف الخطابة ويقول ما هى الخطابة .. والخطابة هى فن مخاطبة الجماهير .. بطريقة القائية .. تشتمل على الاقناع والاستمالة ويتأمل هذا التعريف يبرز أمامنا طبيعة الخطابة .. ومسئولية الخطيب على أوفى ما تكون .. فالخطابة فن .. ويستهدف الخطيب نقل أفكاره الى الآخرون ثم اقناعهم منطقيا بهذه الأفكار واخيرا جذب قلوبهم اليها ليعملوا بمقتضاها .. وتنبثق أهمية الخطابة من أمور اهمها كونها حاجة نفسية وظاهرة من ظواهر المجتمع البشرى وحدتها الكلمة بسحرها وفاعليتها وبيان من البيان الذى هو نعمة الله على الانسان وأخيرا هى سلاح من أسلحة الدعوة .

**وأما الباب الثانى فيختص « بثقافة الخطيب »** وهى مناهل يغترف منها ليقدمها بدوره شرابا سائغا للشاربين .. وقبل أن يلقى الضوء على هذه المصادر يتحدث عن خصائص الثقافة الاسلامية ويتحدث عن الخطابة والعلوم الانسانية .

**وأما الباب الثالث فيتحدث فيه عن اعداد الخطبة .. وللخطبة مراحل أهمها :**

١ — مقدمة تمهد للموضوع فتهيىء الأذهان لاستقباله .

٢ — موضوع مناسب .

٣ — خاتمة تجىء اما تلخيصا لما سبق عرضه او نتيجة له .

٤ — أن يتم ذلك كله فى اسلوب قوى يخاطب العاطفة ولا يركز على البرهان العقلى الا قليلا .

**وفى الباب الرابع يتحدث المؤلف عن أهمية دراسة النصوص ويستهدف بذلك أمورا منها :**

١ — معايشة فترة عزيزة فى تاريخنا الاسلامى عن طريق ما تسفر عنه الخطبة من حقائق الاسلام .

٢ — تقدم الينا هذه النصوص ثروة من المعانى والقواعد تضاف الى ما لدى الطالب من رصيد المعرفة .

٣ — يحصل بها الباحث ثروة أخرى من الألفاظ والتراكيب تجعله أكثر قدرة على تصريف القول . وتعين اللسان على النطق الصحيح .

وقدم المؤلف نماذج من ادب الاسلام وعلق عليها سيادته وبين ما فيها من ثروات لغوية والألفاظ والتراكيب البليغة .

**وبعد فهذا هو احد الكتب التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية تحت رسالة الامام .. وفق الله المسئولين على اثراء المكتبة الاسلامية بما يعود على المسلمين بالنفع .**

**وعلى الله قصد السبيل .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

سورة فاطر آية ٢٨

# الإسلام والعلم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن

# والمنهج العلمي المعاصر

## كليات في المنهج

المستشار عبد الحليم الجندي

١ — القرآن كتاب يسع علومه الزمان كله . والذين يقصرون غرضه — كالكتب السماوية الأخرى — على توجيه الناس للعمل الصالح واثبات الربوبية والتوحيد والقدرة يفوتهم قوله تعالى :

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾

سورة النحل — ٨٩

فيه ما هو بين بذاته ، وفيه ما يحتاج للاجتهاد لمعرفته . وفيه المنهج الخالد لمعرفة كل شيء .

فيه كليات تندرج تحتها جزئيات لا يحصيها عدد . ومنها التهذيبي والاجتماعي والعلمي ، وكثير منه تدركه العقول على مراحل تقدم الانسانية كلما بلغت قدرا كافيا من النضوج أو أتيحت لها الآلات والأدوات .

ولم يرد بالقرآن حقيقة ناقضها العلم حتى اليوم ، بعد نيف وألف وأربعمائة عام . ومنها عظائم النظريات التي أثبتتها علوم الفلك والجيولوجيا والطب وغيرها تنكشف للعقل بها أسرار من خلق الله من حين لآخر .

### انعام الخالق على الانسان

٢ — وليس اقطع في اثبات ما نقول من قوله تعالى في أول الوحي :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

سورة العلق من آية ١ — ٥

فالآيات الخمسة الأولى من القرآن تتعلق بالخلق كله . وفيها أمر بالقراءة . وفيها خلق الانسان من علق . وفيها اعلان لانعام الخالق على الانسان وتفضله عليه بالعلم . من ربه الأكرم .

**أما الابتداء بالخلق فهو ابتداء بتصحيح ما حرف به أصحاب الكتب السماوية كتبهم، سواء في خلق الكون أو الظلمة والنور أو الماء أو خلق النبات والحيوان والبشر .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**وليس هنا مقام للافاضة فى ذلك(١) .**

**أما اختصاص الانسان من بين الخالق بذكر نشاته ، فمن أسبابه أن الله كرمه وجعله خليفة له فى أرضه ، وعلم آدم الأسماء كلها ، وفى الانسان قول الشاعر :**

**أتحسب أنك جرم صغير**
**وفيه انطوى العالم الأكبر !**

**هذا — وخلق الانسان من علق — على التفصيل المتكامل فى الآيات الأخرى — حقيقة علمية طاشت فيها أحلام بعض حتى هذا القرن ثم حسمها العلم على النحو القرآنى . فهذه حجة الله على خلقه تتراءى للعيون اذ تتراخى القرون لتضيف الى حجة خلق الكون الأكبر حجة أخرى لتكون دليلا على الرسالة المكرمة بعد نيف وأربعمائة عام وألف عام .**

والأمر بالقراءة مرة بعد مرة فيه من تسبيح الله وقراءة رسوله معنى « استقراء » خلق الله وخلق الانسان ومافيه من دلالات على الخالق . وليس الاستقراء الا حجر الزاوية فى المنهج الاسلامى .

## العلم منهج الاسلام

والانعام بالعلم والتصريح به فى أول الوحى آية على ان منهج الاسلام علمى وانه مستمر متجدد باستمرار الكون وتجديد ناسه .

وفيما يلى بعض كليات تتصل بالمنهج فهمها حق فهمها بضعة عشر الفا من الصحابة — أى عملوا بها — ففتح الله عليهم العالم المعروف فى بضع سنين ، كما عمل العلماء بالمنهج ففتحوا عالم العلوم كله طوال قرون العصر الوسيط وأسلموا من بعدهم مفاتحه .

---

(١) أثبتت الدراسات النقدية التى أجراها علماء غير مسلمين ان الآيات الخمسة الأولى فى سفر التكوين كما وردت فى التوراه لا تمثل الحقيقة العلمية وان الصورة التى ورد بها القرآن هى الجديرة بالتصديق ( انظر كتاب موريس بوكاى « دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة » ص ٤٠ فما بعدها ) .

٣ — والعلم — أو الانتفاع بالعقل — جدير بالابتداء به . فقد كان مما بدا به الله سبحانه وحيه حيث قال **« علم الانسان ما لم يعلم »** واقسم بالقلم ونادى بالاستدلال والفهم فقال تعالى :

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

**الحج — ٤٦**

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **« فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » .**

ولا علم الا بحرية . والانسانية جديرة بهذا الوصف اذا كانت قرينة الحرية . والاسلام دين الأحرار يقول تعالى : **« لا اكراه فى الدين »** ويقول **« أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .**

ولا حساب الا بعد بلاغ **« فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب »** وهو جل ثناؤه القائل : **( ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة ) .**

ولولا العقل والحرية ما تم اقتناع ولا وجبت تكاليف ولا طولب أحد بالعلم أو العمل .

**٤ — والاقتناع القرآنى أنواع : فالنبوءات القرآنية قمة الاعجاز مثل وعد الله رسوله بالنصر منذ كان بمكة . والوعد بنصر الروم وهم منهزمون . والوعود المتلاحقة فى سورة الفتح . والتحدى صورة أخرى ، فهى التى أخضعت سادات البلاغة فى قوم كلهم أصحاب بلاغة . وما يزال الاعجاز البلاغى فى سماء لا تطاولها سماء ، فالحرف فى موضعه معجز ، والكلمة معجزة والآية والسورة كلها تعجز — ومن السور ما يقتصر على آيات ثلاث فيها ألفاظ أربعة عشر — سورة العصر — يقول عنها الشافعى — وهو من أبلغ العرب وله لغة تستشهد بهاالقواميس ( لو لم ينزل غيرها من القرآن لكفت ) .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**ويبين القرآن للبشر سنن الله فى خلقه ليستيقنوا أن كل شىء « موزون » . من ذلك سننه الكونية العلمية . كحركة الشمس والقمر، والاجتماعية كهلاك الأمم الفاسدة فى الدنيا .**

## القرآن وضرب الأمثال

ويضرب الله الأمثال للناس ليعتبروا ، وليتعلموا القياس ، مثل قوله تعالى :

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

سورة الزمر — ٢٧

وفى الحشر :

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

الحشر — ٢١

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ

وكما يقدم الأدلة يطالب بالدليل **« قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين »** أو يدحض الحجة أو ينعى على الجاهل انكاره ما لم يعلمه علم احاطه : قال تعالى :

سورة يونس — ٣٩

ويطالب المسلمين والناس أجمعين بالفهم لا بمجرد الحفظ . وما أجمل قياس الشبه فى ذلك حيث يقول :

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ

الجمعة — ٥

والمنهج طريق برهانى والدعوة فاتحة له يتعين التمهيد لها باليسر والبر والنصفة التى توحى بالثقة يقول تعالى **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة »** ويقول تعالى :

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

**آل عمران — ١٥٩**

ووسيلة الاقناع فى القرآن عامة هى حث المواهب والملكات والحواس على أن تعمل باخلاص لادراك ما أفاء عليها من أنعمه فتسبح شكرا له بالتزام شرائعه **« اقرأ باسم ربك الذى خلق »** وليس كالاستقراء قراءة للواقع تستعمل فيها الحواس الخمس مع الفطرة والعقل مجتمعة لتصل الى المعرفة . وابن حزم يقول **( المعرفة تكون بأول العقل من غير استعمال للحواس وببرهان راجع من قرب أو من بعد الى شهادة الحواس ) .**

**وسورة النحل من شواهد ذلك اذ تصطحب النفس الانسانية فى اقناع فطرى استقرائى واستنباطى معا كالآيات ٤ الى ١٨ والآيات ٦٦ الى ٧٠ والآيات ٧٥ — ٨١ والآيات ٢٦ — ٣٦ — ٦٠ — ١١٣ — والرؤية القرآنية فى عالم النحل وروائعه ( ٦٨ — ٦٩ ) وأمثال ذلك كثيرة فى الكتاب المجيد .**

٥ — ويحمى المنهج العقل الانسانى بسياج متين حين ينص الشارع فى غير موضع على الاحتياط من التقليد أو الاستسلام للأوهام أو الخرافات أو اتباع رأى السابقين دون دليل . من ذلك نص فى سورة التوبة ٣١ — ٣٢ :

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾

بمعنى اتباعهم دون فهم كانما يسجدون للصنم .

ومنه نص فى سورة لقمان :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ
حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى
وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ
بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا
مَعْرُوفًا ۖ

سورة لقمان ١٤ ــ ١٥

ومنه نهيه عن اتباع السلف دون دليل مثل قوله فى سورة لقمان :

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا
كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟
بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ
يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾

سورة لقمان ٢٠ ــ ٢١

ومنه نهيه عن الأخذ بالظن مثل قوله قوله تعالى :

وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ
شَيْـًٔا ۚ

**يونس ــ ٣٦**

ومنه التنديد بانكار الجاهل لما لا يعلم فى قوله تعالى :

بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ

سورة يونس ــ ٣٩

ومنه التنديد بقذف المصلحين بالكبرياء .

قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا
وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ

يونس ــ ٧٨

ومنه عبادة المرء ذاته قال تعالى :

أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ
هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ
أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ
هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾

سورة الفرقان ٤٣ ــ ٤٤

ومنه اتباع الأوهام فى أصنام او تماثيل حجر أو شجر قال تعالى :

* وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ
مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ
مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ
ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ
فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾

سورة الأنبياء ٥١ ــ ٥٤

ومنه اتباع الأوهام فى أصنام رجال ، قال تعالى :

مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ
كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ
ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

سورة العنكبوت ــ ٤١

**بهذه الخصائص من الواقعية والعقلانية والحرية والاجتهاد وتطبيقاتها فى شريعة قوامها الرحمة واستقلال الارادة انتشر الاسلام وازدهرت فيه شجرة العلم ولم يخش عالم فى العلم لومة لائم .**

**للمقال بقية فى العدد القادم ان شاء الله ..**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من آيات الله فى الكون

# ١

الدكتور محمد جمال الدين الفندى

**تقـديم :**

**تجلى الخالق جل شانه على عباده فى الأرض فى كتابين خالـدين همـا الكتاب المسطور ( أو القرآن الكريم ) الذى نرتل آياته المعجزة والـذى لا يقف اعجازه عند عنصر معين ولا يحد بثقافة بالـذات ، ثم الكتاب المنظور ( او الكون الـذى نعيش فيه ونلمس ما حوى من ابداع أخاذ وظواهر رائعـة فتح لنـا فيهـا عصر العلم آفاقا واسعة .**

ورسالة القـرآن ( الاسـلام ) هى رسالة التوحيد والعلم معا لأنها رسالة **( قل هو الله أحد )** ورسالة **( اقـرأ باسم ربك الـذى خلق )** ، و **( قل رب زدنى علما )** .

ولقد كان من الطبيعى ان يستـمد الكتاب المسـطور كثيرا من آياته وحـكمه من الكتاب المنظور ، وعلى هـذا النحو تحدث عن السماء ، والماء والهواء ، والاحياء .. وبذلك اثار قضايا علميـة هامة هى مجمل موضـوع احاديثنا عن الاسلام والعلم ، وسوف نبدأ الحديث بأظهـر الآيات الكونية فى سماء الأرض وهى الشمس .

**الشمس :**

**لفتت الشمس أنظـار الناس منذ القـدم ، فراحوا يعبدونها تـارة ، ويقدسونها تـارة ، ويتقربون بهـا الى الخالق تـارة أخرى كما فعل قدماء المصريين حينما اتخـذوا من ( رع ) رمزا للشمس . وكانت الفـكرة السـائدة ان الشمس ترحل كل يـوم من الشرق الى الغرب عابرة السماء على مراكب الشمس طلبا للراحة أثناء الليل !**

ومنذ القدم كذلك تطلع الانسان الى السماء يستلهمها العناية والرعاية :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا
جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ
قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ
هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا
رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾

الأنعام ( ٧٥ — ٧٨ )

وما من شك أن فى الشمس تتجلى أعظم آيات الخالق واوضحها ، وقد نشأت الحياة وازدهرت على الأرض فى كنف طاقاتها واشعاعاتها . ويقال فى المثل ( أوضح من الشمس ) و ( أجمل من القمر ) ، رغم ان الحقيقة العلمية هى أنه لا الشمس واضحة المعالم ولا القمر اجمل من الأرض !!

ويقسم الخالق بالشمس فى سورة الشمس فيقول :

وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ
إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ
وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾

الشمس ١ — ٦

كما حرم تقديسها :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ
ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾

فصلت ٣٧

والشمس هى مصدر نور النهار على الأرض ، ومصدر نور القمر عندما تنعكس أو ترتد أشعتها من سطحه وتسقط على الأرض . ويحدث ضوء النهار بسبب تشتت او تناثر اشعة الشمس فى طبقات الغلاف الجوى المتدة من سطح الأرض الى علو ٢٠٠ كيلو متر فقط بسبب كثافتها العالية نسبيا كما فى شكل (١) .

( وآيه لهم الليل نسلخ منه النهار .. )
شكل ( ١ )

وتعتبر الطبقة المنيرة بضوء النهار بمثابة قشرة رقيقة بالنسبة الى الغلاف الجوى المظلم بطبيعته والممتد الى علو ١٠٠٠ كيلو متر ، وكذلك بالنسبة الى الفضاء الكونى الحالك الاظلام .

وتنسلخ تلك الطبقة الرقيقة من باقى غلاف الأرض الجوى لكى تواجه الشمس دائما أثناء دوران الأرض امامها تماما كما نسلخ مثلا جلد البعير من جسده ، مصداقا لقوله تعالى :

وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ
نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾

يس ٣٧ — شكل(١)

**ومن أروع آيات الخالق التى تتجلى فيها عظيم رحمته ووافر عنايته باهل الأرض فى هذا المقام ان جعل ضوء النهار** الناجم عن تشتت ضوء الشمس فى تلك الطبقة السطحية الرقيقة من غلاف الأرض الجوى يقبل من كل الاتجاهات ، بحيث يمكن ان تضاء اية غرفة بفتح اية نافذة فيها أثناء النهار ، حتى ولو لم تواجه النافذة الشمس مباشرة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## من صفات الشمس :

الشمس نجم مثالى متوسط القدر من بين بلايين بلايين النجوم التى يعج بها الكون المرئى ، الا أنها تبدو أكبرها ( وأهمها بالنسبة لأهل الأرض ) بسبب قربها النسبى من الأرض حيث تبلغ المسافة بينهما نحو ٩٣ مليون ميل فقط .

**وترتبط الحيـــاة على الأرض وازدهـــارها ، والطاقات وتوفيرها بما تصرفه الشمس من طاقات متزنة وثابتة القدر على مر الأجيال ارتباطا وثيقا.** فهى التى كونت الفحم الحجرى ، ورسبت البترول، وهى التى تدفع بالريـــاح فى مساراتها ، وتوفر الدفء ، ولا يرى ضوؤها فى الفضاء الكونى ، ولهذا فان الفضاء الـــكونى مظلم رغم وجـــود الشمس والنجوم فيه . وحقيقة الضـــوء أنـــه لا يرى الا اذا سرى فى وسط مادى شفاف مثل القشرة السطحية .

وقد أمكن حتى الآن التعرف على ٦٨ عنصرا من عناصر الأرض البالغ عددها١٠٨ عنصرا . ويبلغ قطر الشمس ١٠٩ مرة قـــدر قطر الأرض، أى ٨٦٤و٠٠٠ ميلا ، وحجمها ١ر٣ مليون مرة قدر حجم الأرض . أمـــا كتلتهـــا فهى مثل كتلة الأرض ٣٣٠ر٤٢ مرة والسر فى ذلك ان متوسط كثافتها اقل بكثير من متوســـط كثافة الأرض . وتوجد الشمس بالقرب من أطراف مجرتنا المعروفة باسم الطريق اللبنى أو طريق التبانة . وقـــد سميت مجرتنا بهذا الاسم لشبه بينها وبين الطريق التى يتناثر عليها التبن عند حمله .

**ويقدر بالحساب أن عمر الشمس الذى يمكن أن تظل خلاله على حالها هو نحو ٥٠ بليون سنة، وقد أكملت من عمرها حتى الآن خمسة بلايين سنة فقط ، ولذلك فهى لا تزال فى مرحلة طفولتها !**

## الطاقة الشمسية :

يصـــل جو الأرض الخارجى على السنتيمتر المربع فى الدقيقة ١٫٩٧ سعرا من الطاقة الشمسية

ويعرف هـــذا القـــدر باسم الثابت الشمسى نظرا لأن متوسطه ثابت عبر آماد طويلة ، رغم أنه قد يتغير بالزيادة أو بالنقصان عبر فترات قصيرة من الزمان . وقـــد اثبت البحث العلمى أن التغيرات التى نشاهدها نظرا من حين الى آخر فى مناخ الأرض وجـــوها يرجع سببها الى عوامل فى جو الأرض نفسه وليس الى الطاقة الشمسية .

**وتوزع الطاقات التى ترســلها الشمس على النحو المبين فى شكل (٢) .**

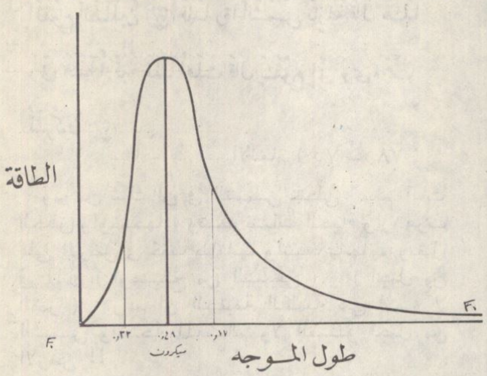


**شكل ( ٢ ) طاقات الاشعاع الشمسى**

**وذلك تبعا لنظام أو قانون طبيعى عام يعرف باسم قانون فين ، وذلك على النحو التالى :**

اولا : ٩ فى المائة اشعة فوق بنفسجية ، اطوال موجاتها اقل من ٣٣ و ٠ ميكرون* ، وأغلبها اشعة تقتل الخلايا الحية . ويمتص جو الأرض العلوى جانبا من هـــذه الأشعة ، خصوصا فى الطبقة المعروفة باسم ( الأيونوسفير ) ، وهى الطبقة المتأينة* التى تعكس أمـــواج الأثير المرسلة من الأرض وتردها الى سطح الأرض ، وبذلك تجعل الاتصالات على متن أمواج الأثير أمرا ممكنا على الأرض .

**ويمتص جزء آخر من الأشعة فوق البنفسجية فى طبقة ( الأوزو نوسفير ) ، وتركيب الأوكسيجين فيها هو (ا) ٣ بدلا من (ا) ٢٠ وتتحول هذه الطاقات الممتصة الى حـــرارة تعمل على ثبـــوت درجات**

* الميكرون : جزء من عشرة آلاف جزء من السنتيمتر
** أى المتحللة الى أوكسجين ذرى (ا)



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**حرارة الطبقات العليا من الغلاف الجوى رغم تعرضها لزمهرير الفضاء الكونى الذى تنخفض درجة حرارته الى ( ٢٧٠ ) درجة تحت نقطة الجليد .**

ولا يصل سطح الأرض من الطاقة فوق البنفسجية سوى ٢ فى المائة فقط ، بشرط أن يكون الهواء خاليا من الأتربة ومن الشوائب ، كما هو الحال فى أعالى الجبال وعلى سواحل البحار ، حيث تتوفر لحمامات الشمس فوائدها الصحية عندما تكسب الأجسام ذلك اللون البرنزى المعروف . عندئذ تكون تلك الأشعة ويكون ذلك القدر المناسب منها مع الدهن الذى تحت الجلد فيتامينات تفيد ضد أمراض البرد والكساح والعظام .

**أما فى المدن فان التعرض لأشعة الشمس فى الأجواء الحارة انما يؤدى الى ضربة الشمس ، حيث تنعدم الأشعة فوق البنفسجية وتتوفر الأشعة الحرارية .**

ثانيا : ٤٥ فى المائة ضوء ، وهو خليط من موجات أقصرها البنفسجية ، فالنيلية ، فالزرقاء، فالخضراء ، فالصفراء ، فالبرتقالية ، ثم الحمراء ، وتتدرج أطوال موجاتها من ٣٣و٠ ميكرون الى نحو ٧٧و٠ ميكرون . وهى مصدر ضوء النهار كما تدمنا ولا يمتصها الغلاف الجوى ، الا أنها تتناثر أو تتشتت فى الطبقة السطحية . ولما كانت الأشعة الزرقاء هى أغزر طاقات الشمس قدرا — راجع شكل (٢) — ، ويعظم تناثرها فى الطبقة السطحية فانها تبدو كالقبة الزرقاء .

**وتختزن النباتات ضوء الشمس عن طريق أوراقها الخضراء . ففى ضوء الشمس يتم بواسطة ( الخضر ) أو ( اليخضور ) أو ( الكلوروفيل ) امتصاص ثانى أكسيد الكربون من الهواء وفصل** الكربون من الأكسيجين ليعود هذا الأخير الى الجو من جديد فينقيه ويزيد من صلاحيته لتنفس مملكة الحيوان على الأرض ، بينما يتحد الكربون مع الماء ليكون مع بعض المواد الممتصة من التربة مواد غذائية وبروتينات مثل النشا ، والسكر ، والزيوت ، والخشب ، و .... الخ ، مصداقا لقوله تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ﴾

الأنعام ٩٩

وهكذا نرى أن طاقة الشمس الضوئية هى أشبه شىء ( بعملة صعبة ) لا يختزنها على الأرض سوى النبات ليكون السلسلة الغذائية ، أى أنه يختزنها على هيئة طاقة كيمائية .

ثالثا : ٤٦ فى المائة من الطاقة التى تصرفها الشمس هى طاقة حرارية تعرف علميا باسم ( الأشعة تحت الحمراء ، أطوال موجاتها من ٧٧و٠ ميكرون الى نحو ٤ ميكرون . وهى التى ينجم عنها تسخين سطح الأرض وما عليه وتبخير المياه من المحيطات والبحار . وتنتقل الأبخرة الى مناطق اثارة السحب ونزول المطر بواسطة الرياح :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾

الروم ٤٨

**ويختلف تسخين أشعة الشمس لسطح الأرض باختلاف زاوية سقوط الأشعة . ويتناقص التسخين كلما ازداد ميل زاوية سقوط الأشعة ، ولذلك فهو أكبر ما يمكن بين المدارين ، وأقل ما يمكن عند القطبين ، كما فى شكل ( ٣ ) .**

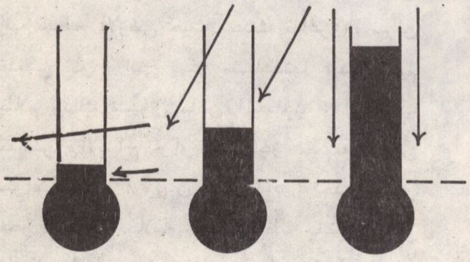

شكل ( ٣ ) اختلاف التسخين
تبعا لزاوية سقوط الأشعة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وترسل الشمس أيضا الى الفضاء مقادير وفيرة من الأشعة الكونية الفتاكة ، ومعظمها كهارب ونوى ذرات لها طاقات عالية . وعندما تصل هذه الأشعة الفضاء المحيط بالأرض يحول درع الأرض المغناطيسى الذى جعله الله تعالى يضرب نطاقا حول الأرض كما فى شكل ( ٤ ) لحماية أهلها من تلك الأشعة ، التى لا تستقيم معها الحياة ) دون وصولها مباشرة الى

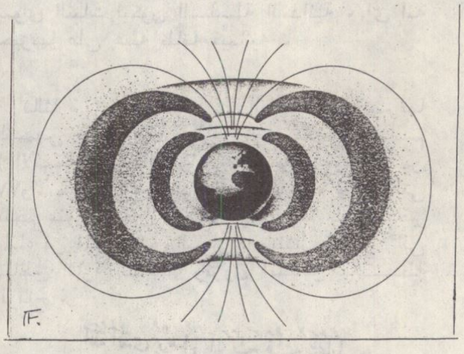

شكل ( ٤ ) درع الأرض المغناطيسى
فى الفضاء المحيط بها

سطح الأرض ، ويحرفها الى أعالى القطبين حيث تحدث ظاهرة ( الفجر القطبى ) .

وقد تتسرب بعض سحب من كهارب تلك الأشعة تحت الظروف الجوية الملائمة لتصل الى قرب سطح الأرض حيث تحدث ظاهرة ( نيران القديس المو ) التى يمكن مشاهدتها عندما يخيم الظلام وذلك فوق مآذن المساجد ، أو قباب الكنائس والأبراج ، أو الشجر .. بعيدا عن أضواء المدن . ويبين شكل ( ٥ ) احدى صور الفجر القطبى الخلابة ، ولطالما ظنه بعض الناس خطأ أنه طاقة من نور تنفتح فى السماء ! وسوف نعود للكتابة عن مثل هذه الظواهر الطبيعية التى طالما خدعت البشر !

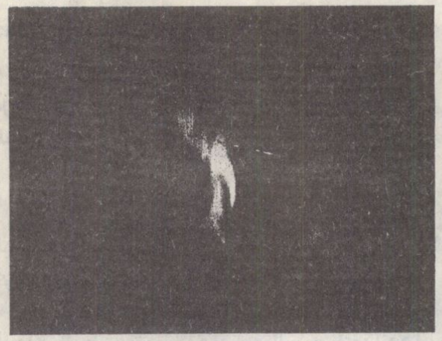

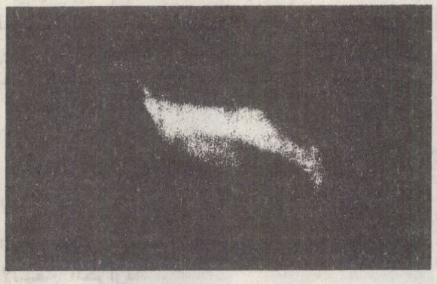

شكل ( ٥ ) الفجر القطبى
( أنوار فى السماء )

**مناطق الشمس :**

تتكون الشمس من عدة مناطق هى :

١ — اللب — ولا سبيل الى رؤيته ، وتتم دراسته عن طريق عمل النماذج . ويلى اللب من الخارج :

٢ — طبقة تيارات الحمل ، وهى التى تحمل فيها المواد المستعرة والمتاينة الى حيز أعلى حيث تبرد نسبيا فتزداد كثافتها وتعود متساقطة الى اللب من جديد .

٣ — يلى منطقة تيارات الحمل من الخارج طبقة ( الفوتوسفير ) ، وهى طبقة معتمة تماما بالنسبة للمناطق التى تحتها ، بمعنى انها لا تسمح بمرور اية أشعة مقبلة من أسفلها .و ( الفوتوسفير )



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى قرص الشمس الذى نراه ، وترجمتها ( الكرة الضوئية ) ، ومن فوقها ( الكروموسفير ) أو ( الكرة اللونية ) ، ثم من فوقها ( الكورونا ) أو التاج — راجع شكل ( ٦ ) .

**وحتى هذا القرن لم يكن ممكنا مشاهدة الكروموسفير الا عندما يحجب القمر الفوتوسفير فى حالات الكسوف الكلى للشمس . والكروموسفير جزء من ما يمكن تسميته غلاف الشمس الجوى ، سمكها من نحو ١ر٠٠٠ الى ٣ر٠٠٠ ميل ،** غير أنها تنقسم فى أعلاها الى أشبه شىء بالنفاثات التى جعل من الصعب تحديد النهاية العليا للكروموسفير التى تتميز بلونها المائل للاحمرار . والمعروف علميا أن أقوى أو اظهر ألوان طيف الانبعاث هو خط الأيدروجين الأحمر.

وترتفع درجة الحرارة عبر الكروموسفير من نحو ٤و٥٠٠ درجة مطلقة عند الفوتوسفير الى نحو ١٠و٥٠٠ درجة مطلقة فى أعاليها . ووسائل تسخين الكورونا هى نفسها وسائل تسخين الكروموسفير .

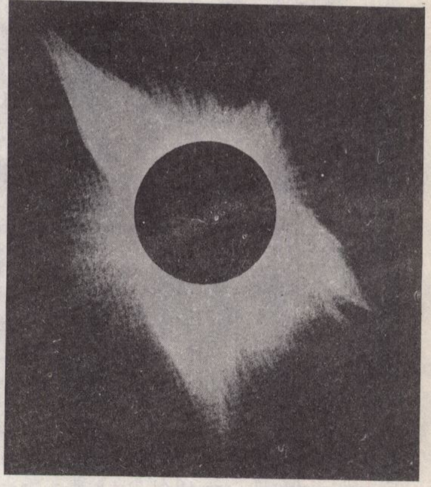

شكل ( ٦ ) صورة الشمس

فى حالة الكسوف الكلى تظهر الكروموسفير ومن فوقها التاج أو الكورونا .

واعجب العجب ان ( الكورونا ) وهى جسم الشمس الخارجى الذى لا نراه ولكن نصوره فى حالات الكسوف الكلى للشمس هو على هيئة سحابة غير منتظمة كما فى شكل ( ٦ ) . ومعنى ذلك أن الشمس حاليا ليست مكورة ، الا أنها سوف تكور فى مرحلة أخرى ، مما يظهر بوضوح مدى الاعجاز العلمى فى قوله تعالى :

**« اذا الشمس كورت »**

التكوير — ١

ولكن متى سيحدث ذلك ؟ هذا ما سنحاول توضيحه فيما يلى :

## نهاية الشمس :

**المتفق عليه علميا أن الشمس سوف تنفجر عندما يختل توازن الطاقات فيها ( المتولدة بالالتحامات النووية والمفقودة بالاشعاع والحمل والتوصيل ) . وقد يحدث ذلك فجأة بين عشية أو ضحاها . وقد انفجر نجم هكذا منذ نحو ٣٠٠ سنة وملأ الفضاء الذى من حوله . وعندما تنفجر الشمس فانها تتمدد حتى تصل الى حيث تسبح الأرض والقمر . ويشير القرآن الكريم الى ذلك فى عدة آيات بجلاء ووضوح فى مثل قوله تعالى :**

فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

الدخان — ١٠

فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾

القيامة ( ٧ — ١٠ )

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾

التكوير ( ١ — ٢ )

اى اذا طمست معالم النجوم بدخان الشمس المستعر عندما تتمدد . ثم تعود الشمس بعد ذلك فتصير قزما من الأقزام البيضاء ، وعندئذ تصبح مكورة وهو مستقرها :

**« والشمس تجرى لمستقر لها » ..**

يس ٣٨

والله أعلم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الدين والعلم

الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح

**ظن كثير من الغربيين فى القرنين : الثامن عشر والتاسع عشر — فى نشوة الانتصارات العلمية — بأن الاسلام قد انتهى واستنفد أغراضه ، فلم يعد له اليوم مكان ، بعد أن غير العلم وجه التاريخ ، وأصبح الكون الفسيح ليس فيه موضع يسع غير العلم ، والحقائق العلمية !! اللهم الا أن يكون مجرد عقيدة ، وعلاقة بين المسلم وربه .. انهم يحاولون بشتى الوسائل : اظهار الشريعة الاسلامية ، بمظهر الشرائع البدائية : التى تلائم البدو ، ولا تصلح للمدنية فى العصر الحديث !!**

**وللاجابة على هذه الفرية : التى يرددها الاستعمار وأولياؤه نقول : ان الذين يخطر فى بالهم ، أو يدور بخلدهم : ان الدين الاسلامى الحنيف قد استنفد أغراضه .. لا يعرفون لماذا جاء الاسلام ، ولا يدركون حقائقه ولا ما هى رسالته الاصلاحية العامة الشاملة ؟**

**ان الاسلام ، نستطيع أن نحدد أهدافه فى كلمة واحدة : هى التحرر .. التحرر الكامل من كل سلطان على وجه الأرض ، يقيد انطلاق البشرية ، أو يقعد بها عن التقدم الدائم ، فى سبيل الخير ، وميادينه الرحبة الفسيحة .**

**التحرر : من الخرافات والأوهام والأباطيل ، والدجل والشعوذة .**

**التحرر : من العبودية والذل والخضوع الا لله الذى خلق السموات والأرض ومن فيهن !!**

ان حضارة الاسلام لا تتنافى بحال من الأحوال مع أشكال المدنية التى يهيئها العلم الحديث ، اذا كانت لا تتصادم مع مفاهيم حضارته التى تستعمل كل تقدم علمى فى سبيل الصالح النافع ، دون الضار الفاسد .. الأمر الذى حدث ويحدث فى غير حضارة من الحضارات الأخرى ، البعيدة عن هدى القرآن .

فالدين الاسلامى : بنظمه وقوانينه ، وتوجيهاته وتعاليمه : لا يقف حجر عثرة فى وجه العقل البشرى المستنير ، وانما ينميه ويرفع مكانته .. فالاسلام وهو الدين الذى يتمشى مع الفطرة السليمة : لا يرضى للانسان ان يسلك مسلك الرهبانية والتبتل ، لما فى ذلك من تعطيل يتنافى مع عمارة الأرض التى استخلفه فيها رب العالمين .

ولقد لفت القرآن الكريم انظار الناس الى الكون وما فيه ، وحث على تدبره والافادة منه ، ولهذا نجده قد حفل بالآيات التى تنبه



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأذهان : الى ما فيه من ظواهر : تدليلا على بارئه وموجده ، واظهارا لعظمته وقدرته ، وتبيانا لرحمته بالخلائق ، وتفصيلا لآلائه ونعمائه، وحثا على اكتشاف الأسرار والقوى الكونية وتطبيقها ، واستغلال كنوز الأرض فيما يعود على البشرية بالخير .. وقد احتوت تلك الآيات على كثير من الحقائق الكونية والعلمية فى شتى مجالات العلوم من فلك وطبيعة ، وما وراء الطبيعة وطبقات الأرض ، والأحياء ، والنبات والحيوان ، والأجنة والوراثة والصحة ، والزراعة والتجارة والصناعة ، والمال والاقتصاد .

**يقول « جوستاف جرونيبام » فى كتابه ( حضارة الاسلام ) : « والحق أن سنوات حكم النبى ( محمد ) صلى الله عليه وسلم : العشر فى المدينة ، مضافا اليها فى الراجح : الثلاثون سنة التى أعقبت وفاته : كانت قوام العصر الذى صارت فيه الجماعة الانسانية أقرب ما يرجى الى الكمال .. ومن ثم فان سوابق تلك الفترة فى النظم والقانون والمالية ، فضلا عن الدين هى التى أثمرت مصطلحات وأفكار وفرائض ذلك النظام الكامل : نظام الله » .**

ويقول « ليون تولستوى » أديب روسيا وكاتبها العظيم ، مشيدا بنبى الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام : « لا ريب أن هذا النبى من كبار الرجال المصلحين : الذين خدموا الهيئة الاجتماعية ، خدمة جليلة ، ويكفيه فخرا : أنه هدى أمة برمتها الى نور الحق ، وجعلها تجنح للسلام ، وتكف عن سفك الدماء وتقديم الضحايا، ويكفيه فخرا : أنه فتح طريق الرقى والتقدم .. وهذا عمل عظيم لا يقوم به الا شخص أوتى قوة وحكمة وعلما ، ورجل مثله جدير بالاحترام والاجلال » .

ويقول الأستاذ « هوكوكنج » الأمريكى : أستاذ الفلسفة بجامعة ( هارفارد ) فى كتابه ( روح السياسة العالمية ) : « انى أشعر بأنى على حق ، حين أقرر : أن الشريعة الاسلامية تحتوى على جميع المبادىء اللازمة للنهوض ».

فالدين الاسلامى : نظام انسانى متكامل يضم اليه الدين والدنيا جميعا ، وليس مجرد علاقة فحسب بين الانسان وربه ، كما يدعى خصومه. يقول « اسحاق طيلر » رئيس الكنيسة فى انجلترا فى خطاب له القاه فى مؤتمر الكنيسة : « ان الاسلام : ينشر لواء المدنية : التى تعلم الانسان ما لم يعلم ، فمنافع الدين الاسلامى لا ريب فيها ، وفوائده من أعظم أركان المدنية ومبانيها ».

ويقول الفيلسوف « جب » : « الحق أن الاسلام ليس مجرد نظام من العقائد والعبادات : انه أعظم من ذلك كثيرا .. هو مدنية كاملة » .

ويقول الدكتور « أحمد شلبى » أستاذ قسم التاريخ الاسلامى بجامعة القاهرة :

« ان الحضارة الاسلامية » : تنقسم الى قسمين :

## ١ ـ حضارة أصيلة :

جاء بها الاسلام ، ولم تكن معروفة من قبل .. وهى رأى الاسلام فى : العقيدة ، والسياسة ، والاقتصاد ، والحياة الاجتماعية ، والمرأة ، والسلم والحرب ، وحرية التدين .. وجاء بالتوحيد ، ولم يكن التوحيد ثابتا على مر العصور، بل مال الناس الى التعدد ، ولكن الاسلام أرسى جذور هذا التوحيد ، ثم انسابت فكرة التوحيد من المسلمين الى غير المسلمين ، حتى عند غير المتدينين .

وفى الاقتصاد : كان الفقير قبل الاسلام يدفع الضريبة ، فجاء الاسلام يقول :

وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾

الذاريات : ١٩

واصبح الغنى : يدفع للفقير ..

وفى حرية الأديان يكفى قول الله تعالى :

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ

سورة البقرة : ٢٥٦

وقوله :

**« لست عليهم بمسيطر » .**

سورة الغاشية : ٢٢



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## ٢ حضارة تجريبيـــة :

لم يأت بها الاســلام من اساسها ، بل كانت موجودة من قبل ، فى ميادين حضارية مختلفة مثل : الطب والفلك والهندسة ، ثم ضعفت قبل الاسلام ، وحرق الكثير من كتبها ، ودفن البعض فى الأقبية تحت الأرض ، ليأكلها الزمان .

وجاء المسلمون .. واتجهوا الى الرفع من شأن العلوم وتدوينها ، فى النصف الثانى من القــرن الثانى الهجــرى .. وهنا تبرز شــخصيات ومؤسسات لامعة ، مثل هارون الرشيد والمأمون وبيت الحكمة التى تعــد أول جامعة اسلامية يجتمع فيها العلماء من كل صوب ، سواء كانوا علماء مسلمين ، أو غير مسلمين ، ليدرســـوا مختلف الثقافات ، وفى « بيت الحكمـــة » جمعت معظم الكتب الموجودة ، وانهالوا عليها بحثـا ودراســة ، فكانوا يتممون ويكملون : ما ظهــر فى هذه الكتب من نقص وتلف ، كما قاموا بشرحها ودراستها ، والتأليف على منوالها فى ميادين ومجالات شتى مثل : الطب والفلك والهندسة .. ومن أجل هذا سميت حضارة الاسلام : « حضارة البعث والاحياء » .. ثم نقلنا هاتين الحضارتين : الى أوربا والعالم كله : الى الهند والصين مع مطلع الاسلام ، ومع الدراسات والمســلمين : المهاجرين والفاتحين ، والفرس والولايات المتحدة واستراليا ..

ويقول الأستاذ « شبرل » عميد كلية الحقوق ( بجامعة فينا ) فى مؤتمر الحقوق سنة ١٩٢٧ م : « ان البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد صلى الله عليه وسلم اليها ، اذ انه رغم أميته : استطاع قبل بضعة عشر قــرنا ان يأتى بتشريع .. سنكون نحن الأوربيين : اسعد ما نكون لو وصلنا الى قمته بعد ألفى سنة » .

## صلاح الشريعة الاسلامية لكل زمان ومكان :

ان صلاح الشريعة الاسلامية لكل زمان ومكان أمر مفروغ منه : تحدث عنه فقهاؤنا ، وبينـه علماؤنا ، منذ العصر الأول للاسلام ، وسيظل الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ذلك بأن الله عز وجل أمرنا باتباع شريعته ، أمرا ليس موقوفا على زمن معين ، ولا قطر خاص ، ولكنه أمر عام للجميع : فى جميع الأزمنة والأمكنــة .. والكتاب الذى نزلت به ما يزال محفوظا نقراه ، ونتبارى فى فهم محتوياته ، ونكتشف الكثير من أسراره ، يوما بعد يوم ، أكثر من أى عهد مضى ، وذلك عن طريق البحوث والاكتشافات العلمية، وسيظل بكرا الى يوم القيامة .

والاســلام كرسالة عالمية خالدة لا يقلل من شأن العلوم المدنية الحديثة بجميع فروعهـــا ، كما يزعم أعداؤه ، لأنه هو الدين الذى يدعو الى النظر والفكر والتأمل فى الطبيعــة وفهم أسرارها ، والتوغل فى معرفة حقيقتها ، قال الله تعــالى :

﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾

سورة العنكبوت : ٢٠

ومما يثير الغبطة فى النفوس : ان الشريعــة الاسلامية سبقت بمبادئها ونظمها كل المبادىء والنظم ، فى ارساء قواعد الحياة الفاضلـــة ، ودعائم الخلق فى العالم .

قال الدكتور « ازيــكو انســاباتو » : « ان الشريعــة الاســلامية هى التى تعطى للعــالم ارسخ الشرائع ثباتا » .

لقد كان الاســلام ثورة ثقافيـة شـاملة ، زلزلت القيم والأفــكار التى كانت سـائدة فى الجاهلية ، وحطمتها لتقيم مكانها : قيما وأفكارا من نوع جديد ، تحترم الانســان وتحترم عقله وخبرته وتجاربه .. كان النبى صلى الله عليه وسلم يستشير الصحابة رضوان الله عليهم ، ويحترم آراءهم ، وينزل على رأى صاحب الخبرة منهم ويقول : « انتم أعلم بأمر دنياكم » أخرجه مســلم .

ذلكم بأن الاسلام دين متطور ، ينادى بالعلم والثقافة والدراسة وفهم الواقع ، والاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين « والحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها » .. كما انه يحث على ارتياد الآفاق والمجهولات قال تعالى :

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾

سورة يوسف : ١٠٥

ولقد سار المسلمون الأوائل وفلاسفة الاسلام على هذا الطريق : درسوا واجتهدوا .. فسادوا وتقدموا، فأنشأوا حضارات رائعة اثرت فى حياة الانسانية كلها .. وما ابن سينا وابن رشـــد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفارابى وغيرهم الا شواهد على هذه الحضارة ..

ولم يفتهم أن يستقبلوا كل أنواع المعرفة ، ويتصلوا بجميع المدنيات ، ويأخذوا منها بحظ عظيم ، ويفعلوا بها ما تفعل النحل بالزهور ، فتحولها الى شراب سائغ مختلف ألوانه ، فيه شفاء للناس ، وحققوا من الخير للانسانية : ما ادهش العباقرة القدماء منهم والمحدثون .. قال العلامة : « درابر » المدرس فى جامعة نيويورك فى كتابه ( المنازعة بين العلم والدين ): « ان اشتغال المسلمين بالعلم يتصل بأول عهدهم بفتح الاسكندرية سنة ٦٣٨ ، أى بعد موت الرسول محمد — صلى الله عليه وسلم — بست سنين ، ولم يمض عليهم بعد ذلك قرنان ، حتى استأنسوا بجميع الكتب العلمية اليونانية، وقدروها قدرها الصحيح .. الى أن قال : « ولما ولى الخلافة « أبو جعفر المنصور » من سنة ٧٥٣ الى ٧٧٥ م نقل عاصمة الملك الى بغداد ، وجعلها عاصمة فخمة ، فلم يأل جهدا فى بذل الوسع فى نشر العلوم الفلكية ، وتأسيس مدارس الطب والشريعة .. ولما تولى حفيده: هارون الرشيد سنة ٧٧٦ م اتبع أثر جده فى هذه الفتوحات العلمية ، وأمر باضافة مدرسة الى كل مسجد ، فى جميع أرجاء ملكه .. ولكن عصر العلم الزاهر فى القارة الآسيوية : لم يشرق الا فى خلافة المأمون الذى تولى الخلافة من سنة ٨١٣ الى ٨٣٢ م فانه جعل بغداد العاصمة العلمية العظمى ، وجمع اليها كتبا لا تحصى ، وقرب اليه العلماء ، وبالغ فى الحفاوة بهم » .

وقال الدكتور « جوستاف لوبون » فى كتابه ( تمدين العرب ) : « ان العرب مع ولوعهم بالأبحاث النظرية ، لم يهملوا تطبيقها على الصنائع ، فقد أكسبت علومهم لصنائعهم : جودة عظيمة جدا ، واننا وان كنا لم نزل نجهل أكثر الطرائق التى سلكوها لذلك ، الا أننا نعرف نتائجها وآثارها .. فنعرف مثلا أنهم احتفروا المناجم ، واستخرجوا منها الكبريت والنحاس والزئبق والحديد والذهب ، وأنهم برعوا جدا فى الصباغة ، ومهروا فى صقل الفولاذ مهارة بعيدة المدى ، وأنهم فى كثير من فنون الصنائع قد برعوا براعة لم يلحق لهم شأو فيها للآن » .

وقال العلامة « سديو » أحد وزراء فرنسا فى كتابه ( تاريخ العرب ) : « كان المسلمون فى القرون الوسطى : متفردين فى العلم والفلسفة والفنون ، وقد نشروها أينما حلت أقدامهم ، وتسربت عنهم الى أوربا ، فكانوا هم سببا لنهضتها وارتقائها » .

ان الاسلام ينظر الى الحياة نظرة ايجابية متطورة ، ويحرض الانسان على أن يسير فيها متجها الى الأمام ، ويسابق قافلة الزمن ، لاحراز التقدم باستمرار ، وتحصيل المكاسب المادية والمعنوية ، وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« من لم يجد الزيادة فى نفسه ، فهو الى النقصان ، ومن كان الى النقصان ، فالموت خير له من الحياة »** . ويقصد الاسلام من هذا الحديث أن الفرد المسلم يجب أن يتطلع فى حياته الى الأعلى والأسمى دائما ، وهو لا يريد هذا بالنسبة للفرد فحسب ، بل يريد أيضا للأمة الاسلامية أن تكون لها مسيرة التطور : فى مجالات التقدم والرقى العلمى والحضارى ، سواء أكان ذلك فى العلم الدينى والايمان والعمل الصالح ، وهو بالمكان الأول ، أو فى الاقتصاد والصناعة والتجارة والسياسة .

ولا شك أن الاسلام : يشحذ الطاقات ، وينمى المواهب ، ويزكى نزعات الطموح ، وذلك أس من أسس بناء الحضارة ، وقاعدة فى خلق الشعوب القوية ، قال الله تعالى :

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

سورة التوبة : ١٠٥

وأثر عن بعض العارفين أنه قال : « عجبت لمن استطاع أن يكون ملكا ، ورضى أن يكون انسانا ، وعجبت لمن استطاع أن يكون انسانا ، ورضى أن يكون حيوانا » وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : « لى نفس تواقة ، مانالت شيئا الا تاقت الى ما هو أفضل منه ، وانها لما تاقت هذه المنزلة ( يعنى الخلافة فى المسلمين ) وليس فى دنيا الناس خير منها : تاقت الى ما هو أعلى من الدنيا يعنى الآخرة » وصدق الله حيث يقول:



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨)

سورة البقرة : ١٤٨

ولعل من الأسباب والملابسات التى أدت بعلماء أوربا الى اعتناق نظرية « فرويد » المعادية للدين والمنفرة منه : « أنه يقسم الحياة البشرية الى ثلاثة مراحل سيكلوجية الأولى مرحلة الخرافة ، والثانية : مرحلة التدين ، والثالثة والأخيرة : هى مرحلة العلم » ذلك أن الكنيسة فى أوربا احتضنت أفكارا علمية ، ونظريات معينة ، وقالت : حقائق مقدسة ، لأنها كلمة السماء ، فلما أثبت العلم النظرى والتجريبى فساد هذه النظريات والأفكار لم يكن هناك بد من أن يؤمن الناس بالعلم ويكفروا بالكنيسة ، بل ويكفروا بالدين ، كما يصوره لهم رجاله ، وزاد فى حدة هذا الصراع والرغبة من التحرر من ربقة الدين ان الكنيسة فى أوربا فرضت لنفسها سلطة الهية ، واشتطت فى تطبيقها الى حد الدكتاتورية فصارت تطارد الناس فى يقظتهم ومنامهم بلا رحمة .. تفرض عليهم الاتاوات والخضوع المذل لرجال الدين ، كما تفرض عليهم الأوهام والخرافات ، والنظريات الخاطئة ، باسم كلمة الله ، مما أدى الى تعذيب كثير من العلماء وتحريقهم بالنار ، وصار تجريح الدين كما صورته الكنيسة واجبا مقدسا على المفكرين الأحرار !

أما نحن فى الشرق الاسلامى فما بالنا نؤاخذ بجريرة غيرنا ؟ لماذا يطالب بعض المتشبعين بالأفكار الأوربية بالفصل بين العلم والدين ، ويقيمون بينهما النزاع والصراع ؟ أية حقيقة علمية مجردة من الهوى اصطدمت بالدين والعقيدة ؟ ومتى وقع اضطهاد على العلماء فى ظل الاسلام ؟

هذا هو التاريخ يشهد بقيام علماء أفذاذ فى الطب والفلك والهندسة والطبيعة والكيمياء نبغوا فى ظل تعاليم الاسلام ، فلم يقم فى نفوسهم الصراع بين العلم والعقيدة ، ولا قام بينهم وبين السلطات الحاكمة ، أو العلماء الدينيين ما يدعو الى الحرق والتعذيب !

فما الذى يدفع بعض أولئك المثقفين الى القول : بفصل العلم عن الدين ؟ وتجريح الاسلام دون وعى ولا دراسة : الا السم الاستعمارى الذى تجرعوه وهم لا يشعرون ! وقد خفت صوتهم فى الدول التى تطبق القوانين الوضعية ، وتهمل العمل بقوانين وأحكام الشريعة الاسلامية الغراء .

بينما يقول اللورد « هيدلى » فى كتابه ( ايقاظ الغرب للاسلام ) : « من عدة سنين خلت كان أحد أفكارى الرئيسية هو كيف يمكن للاسلام أن يتغرب ؟ يصبح غربيا ، حتى يمارس فى الأمم الغربية ، وبعبارة أخرى كيف يمكننا نحن معشر الغربيين أن نعد أنفسنا ، ونفقه معنى الاسلام » .

وهذا يعتبر بلا شك اعترافا صريحا من اللورد « هيدلى » بصلاحية الاسلام ، واقتناعا تاما منه بما جاء فيه من نظم وقوانين ، ومبادىء وتعاليم ، وأن الغرب أحوج ما يكون الى فهمها وتطبيقها عمليا ، ولا يكون ذلك الا بأحد أمرين اما بأن يتغرب الاسلام ، بمعنى أنه يترجم الى لغة الغرب ترجمة سليمة صحيحة : عن طريق المتخصصين فيه .. واما بأن الغربيين يعدون أنفسهم لفهمه عن طريق تعلم اللغة العربية ، حتى يتذوقوا حلاوته ، ويتشبعوا بما فيه من حكم وآداب ، وتوجيهات رشيدة : تدفع بهم الى حياة العزة والكرامة .

## مراجع البحث


١ — ايقاظ الغرب للاسلام
**اللورد هيدلى**
٢ — تاريخ العرب
**العلامة سديو**
٣ — تمدين العرب
**الدكتور جوستاف لوبون**
٤ — التنمية والعدالة والتكافل الاجتماعى فى الاسلام
**مؤلف البحث**
٥ — حضارة الاسلام
**الأستاذ جوستاف جرونيام**
٦ — دحض شبهات ومفتريات حول الاسلام
**مؤلف البحث**
٧ — روح السياسة العالمية
**الأستاذ هوكوكنج**
٨ — المنازعة بين الدين والعلم
**العلامة درابر**




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

# القرآن والعلم

الدكتور جمال الدين حسين مهران

**خلق الله سبحانه وتعالى الانسان وميزه عن باقى مخلوقاته بنعمة العقل الذى به يتدبر ويبحث ويفكر فى الكون المحيط به والذى لا تشمله نهاية ولا تحيط به بداية ، ويتأمل فى كنه ما حوله من أشياء خلقها له الخالق المبدع ينتفع بها ويجد فيها غذاءه ودواءه وملبسه وشرابه ومسكنه وايواءه ، ويدرس حقيقتها ودلالتها على وجود فاطر الكون وواهب هذه الحياة والنعم وقدرته وعلمه ، ولم يتركه دون رعاية وولاية ، بل أرسل رسله وأنبياءه ليبينوا له طريق الصواب والهداية ، مبشرين بالثواب للمؤمنين ومنذرين بالعذاب للمشركين المكذبين ، وختمهم بالمصطفى صلى الله عليه وسلم، النبى المرسل الأمين سيد الخلق محمد ، ونزل عليه القرآن الكريم نورا ورحمة وهدى للبشرية .**

## القرآن الكريم يخاطب عقول البشر :

نزل القرآن الكريم مخاطبا عقول البشر ، ومبينا أن الهدى من الله ولكن عن طريق العقل والالهام والصواب .

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾

**سورة الاسراء ٩**

وآيات الله واضحة لمن يتفقهها ويتعمق فى مغزاها ولكنها لا تصل الى قلب الجاحدين المستكبرين اذ أن قلوبهم غلف لا يعلمون .

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

**سورة الحجر آية ١٤ ، ١٥**

فحتى الرؤية بالعين لا تكفى لاقناع من صرف الله عقله عن سبيل الاقتناع لأنه يتهم بصره وسمعه فيما رأى بعينيه وسمع بأذنيه .

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾

**سورة الحج آية ٨ ، ٩**

## الفاظ القرآن ومعانيه :

لما كان القرآن الكريم هو آخر ما انزل الله على عباده فهو الكتاب الأبدى الدائم ، انزل للخلود الى يوم الدين ، وهو المعجزة الكبرى التى نزلت بالحق على محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد صدق الله العظيم فى محكم آياته :

وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾

**سورة الاسراء آية ١٠٥ — ١٠٩**

وقد نزل القرآن الكريم بلسان عربى مبين وبلغة العرب أهل الجزيرة ومنهم عمالقة اللغة وارباب القلم الذين اجمعوا على ان القرآن فى درجة من البلاغة لا يصل اليها الانس والجن وان اجتمعوا ، وقد عجزوا ان يأتوا بسورة من مثله أو بآية منه حتى ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾

**سورة الاسراء آية ٨٨**

لقد شهد العرب حتى المشركون منهم فى صدر الاسلام ببلاغته المتعة ومعانيه المنزهة ،فهاهو الوليد ، وكان من أكبر خصوم الاسلام عندما سمع القرآن يتلى لم يستطع ان ينكر اعجابه بالقرآن فقال قولته المشهورة « والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى عليه » .

**ولقد جاءت هذه البلاغة فى أسلوب سلس وتركيب وترتيب سليم،فلا هو بالشعر ولا هوبالنثر ولا هو سحر ساحر،وكله بلاغه وفصاحة والفاظ يسيرة حوت معانى كثيرة ببلاغة غير منتهية الحد**

كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

**سورة فصلت آية ٣**

وقد وصل الينا القرآن الكريم دون تغيير او تبديل فى الفاظه وآياته وتناقلته الأجيال دون تحريف أو تغيير فقد حفظه الله من كل ما يمسه من تغيير وتبديل .

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾

**سورة الحجر آية ٩**

لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾

**سورة القيامة آية ١٦ ، ١٧**

ولابد وان عقول البشر تتقدم وتتفهم السكون وما يحيط به وتتوسع دائما فى تفهم الفاظ القرآن لأجل ان يكون تفهم هذه الألفاظ متلائما مع تقدم الانسان فى معلوماته وادراكه للأمور فى مختلف الأزمنة والعصور وخاصة وان هذه الألفاظ من عند الله وليست من وضع البشر وان كانت تتفق ولا تخرج عن الالفاظ العربية . وهناك الفاظ فى القرآن الكريم لا يمكن وضع تفسير دقيق لها يساير المعنى الذى تحسه فى نفسك ووجدانك . فالاحساس بالمعنى أقوى من التعبير عنه بالكلمات ، فمثلا كلمة « سكون » فى الآية الكريمة :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا

**سورة الروم آية ٢١**

فالاحساس بالمعنى يختلف باختلاف الحس والالهام وسعة المعرفة والأحوال المحيطة بالشخص وقوة التفكير .

والمعنى الحقيقى لالفاظ القرآن الكريم هو من عند الله سبحانه وتعالى ، وهذا اعجاز



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن . اذ انه نزل بالعربية الفصحى الا انه اعجز اهل اللغة وعلماءها انفسهم ان يقلدوه ، وهو معجز فى جميع وجوهه نظما ومعنى ولفظا لا يشبهه شىء من كلام المخلوقين اصلا ، فهو مميز عن خطب الخطباء ، وشعر الشعراء وفيه ايجاز فى موطن يتطلب الايجاز واطناب فى الموطن الذى يتلاءم مع الاسترسال وتشبيه الشىء بالشىء واستعارة المعانى البديعة وتلاؤم الحروف والكلمات والفواصل والمقاطع فى الآيات وتجانس الصيغ والالفاظ وتعريف القصص والأحوال وتضمين الحكم والأسرار والمبالغة فى الأمر والنهى وحسن بيان المقاصد والاغراض وتحديد المصالح والأسباب والاخبار عما كان وعما سيكون .

## القرآن والعلم :

**وقد نزل القرآن الكريم على النبى الأمى الذى لا يقرأ ولا يكتب ، فيه آيات بينات لقوم يعقلون فلم يترك صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، بل نوه على كل شىء فى ملكوته ظاهرا وباطنا ، ودلل عليه ، فلا جديد ياتى به الانسان ولا علم ولا معرفة انسانية الا ولها فى الفرقان دليل :**

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾

**سورة النحل آية ٨٩**

يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾

**سورة الرحمن ٣٣**

وها نحن نرى الانسان — كما ابانت الآية الكريمة قد صعد الى الفضاء يغزوه ويستنير بما يجد فيه ، وانما فى حدود اتسعت او ضاقت وزادت او قلت فى حدود أقطار السموات والأرض ولا يمكن أن يتعداها الانسان الا باذن الله سبحانه وتعالى فالكون واسع لا يعلم نهايته الا الله — فكلما زدنا علما به بعدت عنا نهايته .

## العلم من الدين :

ولكى يتدبر الانسان أسرار هذا الكون وطبائعه وخواصه وحقائقه ، فقد عمد الى المراقبة والمشاهدة والعلم ، وقد حث القرآن الكريم على العلم وعلى تدبر خلق الله وآياته حتى ان الله اولى العلم عناية خاصة ، فقد تردد ذكره ولفظه ومشتقاته حوالى ٥٨٠ مرة وقرنه بصفاته جل جلاله متكررا حوالى ١٦٢ مرة ، كما خصه بأعلى مكانة فى قرآنه الكريم فذكره العلى القدير فى اول آية نزلت على نبيه الأمين من القرآن الكريم :

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

**سورة العلق آية ١ — ٥**

فحث فى هذه الآيات الكريمة بل امر فيها بالعلم والتعلم ومعرفة القراءة والكتابة لينشر بها العلم بين الناس اجمعين وان الله سبحانه وتعالى القادر على خلق الانسان من اصل ضعيف قادر على أن يعلمه الكتابة ، يضبط بها العلوم وينشرها بين الناس ويتم بها التفاهم ويعلمه ما لم يعلم فهو سبحانه مفيض العلم على الانسان ، وبالعلم قرر القرآن أن الله سبحانه وتعالى ميز آدم على الملائكة وان العلم بدا مع الدين ومع بداية الانسان :

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾

**سورة البقرة آية ٣٠ — ٣٣**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذ انه عندما أراد الله سبحانه وتعالى جلت قدرته أن تسجد الملائكة لآدم وان يستخلفه فى الأرض دونهم علمه الأشياء بأسمائها فامتاز عليهم بنص الآية الشريفة ، وكفى بالعلم شرفا وفخرا ان الله عز وجل وصف به نفسه ومدح به أنبياءه ومنحهم اياه وخص به أولياءه وجعله وسيلة الى الحياة الأبدية والفوز بالسعادة السرمدية وجعل العلماء قرناء الملائكة المقربين فى الاقرار بربوبيته والاختصاص بمعرفته وجعلهم ورثة الأنبياء . فالعلم أشرف ما ورث للبشر وكفاه فضلا وحسبه نبلا قوله تعالى :

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

**سورة الطلاق** آية ١٢

فجعل العلم غاية الجميع ووسيلة معرفة الله وأنه قدير على كل شىء ، وبين تعالى بقوله:

**« ذلك لمن خشى ربه »**

**سورة البينة من الآية ٨**

وقوله تعالى :

**« انما يخشى الله من عباده العلماء »**

**سورة فاطر من الآية ٢٨**

انه ليس للجنان ومنازل الرضوان أهل الا العالمون المتقون الذين يخشون ربهم ويقفون عند حدوده وأمر أعلم الخلق وأكملهم وأعرف الأنبياء وأفضلهم ، بطلب الزيادة من العلم فى قوله **« وقل رب زدنى علما »**

**سورة طه من الآية ١١٤**

وقد جعل الله العلم من صفاته وتواردت الآيات العديدة فى ذلك المعنى :

**« وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم »**

**سورة النمل آية ٦**

فهل بعد ذلك يكون العلم الا من الدين وأنه لا يمكن أن يكون هناك تعارض بينهما كما ذكره المتخرصون :

**« كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا »**

**سورة الكهف آية ٥**

فهو والدين متداخلان ومتوافقان يؤيد كل منهما الآخر ويسانده ويعاضده والعلم فى دعائمه وأسسه لا يخرج عن الدين فى أوسع حدوده وارشاداته اذ كيف يخرج عنه وقد حث القرآن الكريم على التفقه فيه والتعمق فى جميع نواحيه وأهدافه .

والكون الذى نعيش فيه هو كتاب الله المنظور والعلم يهدينا الى كشف أسراره ، والقرآن الكريم هو كتاب الله المقروء ، ولابد أن يطابق كلام المولى جل جلاله جليل صنعه وهكذا يلتقى القرآن والعلم .

## لا تناقض بين الدين والعلم :

**عندما يتدبر العلماء آيات القرآن الكريم فانهم يتدبرون آيات الله المودعة وخواص الأشياء الكونية وصفاتها وحقيقتها ، وهذه الحقائق ثابتة على مر الزمان لا تحويل فيها ولا تبديل فى كل ما خلقه الله فى ملكوته وعوالمه المنظورة والخفية من انسان وحيوان ونبات وجماد وما خفى علينا الى الآن وما يخفى علينا كلية ، ولن يستطيع ادراكنا وتفكيرنا أن يهتدى اليه :**

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾

سورة يس آية ٣٦

« وهذه سنة الله فى الكون »

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

**الروم — ٣٠**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فسدد وجهك دائما واتجه الى الدين بعيدا عن ضلالتهم والزم الدين القيم ولكن المشركين لا يعلمون حقيقة ذلك وليس فيما خلقه الله سبحانه وتعالى من حقائق ادنى تناقض أو تفاوت

ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ (٣)

**الملك — ٣**

فهو سبحانه وتعالى الحق ولا تناقض فى الحق والحقائق ، ولذلك فان طريق العلم فى معرفة أسرار الكون تقوم على البرهان والحق اليقينى الثابت بالحجة والدليل .

ولقد كشف العلم الحديث عن معنى بعض الآيات القرآنيةكانت قد خفيت على الأولينلقصور فى ادراكهم وعلمهم ومعرفتهم وسيكشف الباقى ان شاء الله كلما تقدمت العلوم وسيأتى قريبا ان شاء الله الوقت الذى سيكون فيه العلماء أقرب الناس الى الدين والى الايمان بالله ويقر الجميع أن لا تعارض بين العلم والدين أبدا .

## القرآن يحث على البحث والدرس

القرآن الكريم آخر ما أنزل من الكتب السماوية أى أنه للناس أجمعين الى يوم الدين ، فهو دستور كل زمان ومكان لا يتعارض وما يستبين من قوانين الطبيعة وما يستدل عليه من نواميس الكون وما يستكشف من ملكوت الخالق جل جلاله ، وقد نزل بلسان عربى مبين ، فآياته وألفاظه من عند الله فلا يمكن أن يكون تفسيرها جامدا وقاصرا على فهم عقول أهل زمن من الأزمان أو جيل من الأجيال ، فهى للبشر كافة آيات ومعان وهدى وارشاد ، ولـذا فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نداوم على التفقه فيه ، واستطلاع بياناته وغاياته ، فنستبين منه المعرفة ونسترشده خطط البحث وأهدافه .

ولقد قال جل جلاله : **« وخلق كل شىء فقدره تقديرا »** ( الفرقان ٢ ) أى بنواميس تكفل له اداء مهمته بنظام ، فدلنا بذلك على هدف البحث والدراسة وتفهم أمور الحياة ، ومن ذلك فقد اثبت العلم الحديث ان كل الموجودات تسير بحكم تكوينها وما يجرى عليها من تطورات مختلفة وفق نظام دقيق ثابت لا يقدر عليه الا خالق قدير مبدع . فمن حيث التكوين فقد تبين أن جميع هذه الموجودات والمخلوقات على اختلاف أشكالها وتباين صورها تتألف من اتحاد عناصر عرف منها الى الآن حوالى ١٠٠ ، وتسير هذه العناصر فى اتحادها لتكون المركبات حسب قوانين ثابتة لا تحيد عنها ، وكذلك النبات والحيوان فان كلا منها ينقسم الى أمم وفصائل وأجناس وأنواع تتدرج صفاتها فى مدارج الرقى من البكتيريا الى كائنات متعددة الخلايا الى الانسان ، وهو أكملها ، ولكل من هذه الأنواع صفات خاصة تتوارث فيما بينها جيلا بعد جيل وكل هذا يسير تبعا لقوانين ونظم ثابتة دقيقة تنبىء بجلال ووضوح عن عظمة الخالق وقدرته فسبحانه وتعالى عما يشركون .

وقد بين لنا المولى طرق البحث وأساليبه وأمرنا سبحانه وتعالى باستعمال السمع والبصر والعقل والمشاهدة والتفكير على وجهها الصحيح كأصول أساسية للتعليم والتبصر وتفهم آيات الله وتدبرها ، والتدبر هو الدراسة العميقة والفهم التام .

كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ (٢٩)

**سورة ص — ٢٩**

ومن الآيات التى تحث على التعقل والتفكير والتدبر كوسيلة للتعلم والمعرفة قوله تعالى :

وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤)

**الرعد — ٤**

فان هذه الآية الكريمة تشير الى علم الوراثة وما يبينه من اختلاف فى الأصناف والأنواع مع تماثل العوامل البيئية وتوحدها وهى بذلك تحث على دراسة أسباب تفضيل بعضها على بعض وان تشابهت الأحوال ، كما أنها تحث على دراسة طبيعة الأراضى والبيئة وأثرهما على صفات النبات وما ينتجه من أصول وثمار وما بها من محتويات يتوقف عليها نكهتها ومذاقها .

وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١٣)

**الجاثية — ١٣**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توضح هـذه الآية الكريمة ان الله عز وجل قد ذلل للناس ما فى السموات من نجوم مضيئة وكواكب وكل مـا فى الأرض من زرع وضرع وخصب وماء وهواء وصحراء جميعا منه ــ تعالى يوفر للخلق منافع الحيـاة ان فيما ذكر من نعم لآيات دالة على قـدرة اللـه لقـوم يتدبرون الآيات ويدرسون ويبحثون فى غاياتها وأصولها .

**قال تعالى :**

وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٥﴾

**الجاثية ــ ٥**

وفى اختلاف الليل والنهار فى الطول والقصر والنور والظلام مع تعاقبهما على نظـام ثابت وفيما انزل الله من السـماء من مطر فأحيا به الأرض بالانبات بعد موتها بالجدب ، وتصريف الرياح الى جهات متعددة مع اختـلافها برودة وحرارة وقـوة وضعفا علامات واضـحة على كمال قـدرة الله لقـوم يفكرون بعقولهم فخلص يقينهم ويتعرفون على أسبابها وكنهها وانها من نواميس الحياة .

ومن الآيـات الكريمة التى تحث على النظر والرؤية والتفكير فى عظمة الخالق وكشف أسرار الكون ونواميسه :

قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٠﴾

العنكبوت ٢٠

فتحث الآيـة الكريمة الباحثين على السير فى الأرض والتنقيب فيها ليكشفوا عن مخبآتها التى تـدل على كيفية بـدء خلق الله الأشـياء من حيوان ونبات وجماد .

ولقد قال جل جلاله زجرا للكفار وتأنيبا لهم اذ كذبوا محمدا عليه الصلاة والسلام فيما يدعوهم اليه من التوجيه :

أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٨٥﴾

الأعراف ١٨٥

أى لمـاذا لا ينظرون نظـرة تأمل واستدلال فى ملك الله العظيم للسموات والأرض وما فيهما فان ذلك دلالة على كمال قدرة الصانع ووحدانيته أو لم يفكروا فى أنه قد اقترب اجلهم او عسى ان يكون قد اقترب فيسارعوا الى النظر وطلب الحق قبل مفاجأة الأجل ، فاذا لم يؤمنوا بالقرآن فبأى كلام بعده يؤمنون .

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴿٢٠﴾

الغاشية ١٧ ــ ٢٠

تحث هذه الآيات الكريمة على التدبر فى آيات الله البينـات ، وعليهم أن يتبصروا ويدرسوا ويفحصوا أمثلة الأبل ليروا كيفية تركيبها فيتبينوا بديع خلقهـا وتناسقه مع وظائفها ومـا يمكن الاستفادة منها مما يـدل على قدرة الله وكذلك فلينظروا الى السماء التى يشاهدونها دائما كيف رفعت رفعـا المدى بلا عمـد يرونهـا وكذلك فليدرسوا الجبال التى يصعدون الى قممها ، كيف اقيمت شامخة ، تمسك الأرض فلا تميد ، والى الأرض التى يتقلبون عليها كيف بسطت ومهدت. اليست كل هـذه أوامر من دين الله العلى القدير فى سـبيل العلم والمعرفة واستكشاف نواميس الحياة وحقائق الـكون فكيف بعد ذلك ينـكر المتخرصون أن العلم من الدين وان الدين يحث على العلم وأن لا تناقض بين العلم والدين بل كلما زدنا علما زدنا تعمقا فى الدين وتمسكا به ومعرفة بالله وقربا منـه .

« **فلينظر الانسان مم خلق** » ( الطارق ٥ ) .

« **وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما** » ( البقرة ٢٥٩ ) .

ونرى من هـذه الآيات الكريمة انهـا تحث



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسان على أن يبحث كيف خلق ومم خلق وكيف نشأت العظام فى الأجنة وكيف تكون حولها اللحم والعضلات وعليه أن يتدبر ويفكر فى خلق نفسه وفى خلق العالم المحيط به .

ومن الآيات الكريمة التى تدلنا على طرق البحث والاستدلال نجد انها تدعو فى ذلك الى استعمال الحواس والسمع والبصر والعقل والتفكير .

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

النحل ٧٨

وقد بينت الآيات الكريمة وسائل العلم والادراك للايمان عن طريق العلم ورتبتها بترتيب ممارسة الحواس فحاسة السمع تبدأ مبكرة جدا فى حياة الطفل فى الأسابيع القليلة الأولى ، أما البصر فيبدأ فى الشهر الثالث ولا يتم تركيز الأبصار الا بعد الشهر السادس وأما الفؤاد وهو الادراك والتمييز فيأتى بعد ذلك .

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

الحج ٤٦

تشير الآية الكريمة الى الكفار الذين يقولون ويتقولون ويستعجلون العذاب ولم يتجولوا فى الأرض ليشاهدوا بأعينهم مصرع هؤلاء الظالمين المكذبين ، فربما تستيقظ قلوبهم من غفلتها وتعقل مايجب عليهم نحو دعوة الحق ويسمعون أخبار مصرع الكفار ويعتبروا بها ، ولكن من البعيد أن يعتبروا بما شاهدوا وسمعوا ما دامت قلوبهم متحجرة اذ ليس العمى الحقيقى عمى الأبصار ولكنه عمى القلوب والبصائر ، هذا وتدل الآية الكريمة على أنه يجب علينا استعمال عقولنا وسمعنا وبصرنا لنرى ونفهم شواهد الأشياء ومظاهر الطبيعة اذ بغير ذلك نكون كالأعمى الذى لا يرى والأبله الذى لا يفهم ولا فرق بين ما لا يفكر وبين الحيوان الأعجم .

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾

الأعراف ١٧٩

وتوضح الآية الكريمة أن كثيرا من الجن والانس مآلهم الى النار يوم القيامة لأن لهم قلوبا لا يفقهون بها الحق واعينا لا ينظرون بها دلائل القدرة وآذانا لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ وهم كالبهائم لعدم انتفاعهم بما وهبهم الله من عقل للتدبر بل هم أضل منها لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء لا يدركون ذلك وأولئك هم الغافلون .

أى فاسأل عنه من كان عنده خبر بالأمور وتجربة ، وفى هذه الجملة الأمر والتوجيه العلمى من الله فى ضرورة البحث والتنقيب فيما يمكن بحثه من مظاهر الكون ونظمه المختلفة للوقوف على اسرار قدرة الله فى ابداع الكون .

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾

الاسراء ٣٦

ولا تتبع أيها المرء ما لا علم لك به من القول والفعل فلا تقل سمعت وأنت لم تسمع أو علمت وأنت لا تعلم لأن نعم السمع والبصر والقلب يسأل صاحبها عما يفعل بها يوم القيامة ، والآية الكريمة تنهى عن أن يجرى الانسان مع الظن والوهم وتدل على طرق الوصول الى اليقين والحق باستعمال وسائل السمع والبصر والعقل على اسسها السليمة والصحيحة والتمسك بما يهتدى اليه الانسان من الحق عن طريقها ، وقد جمعت الآية الكريمة أصل البحث العلمى وهى الا يتبع الانسان الا الحق المعلوم واليقين وان يتبع الطريق العلمى المؤدى الى الحق وهو المشاهدة والنظر المدقق الصحيح والتفكير السليم ثم عليه بعد أن يصل الى هذه الحقائق أن يستمسك بما وصل اليه من علم وحق عن طريق أصول النظر العلمى الصحيح .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد وضع لهم الأساس الذى انطلقوا منه فى نظرياتهم التربوية الحديثة وصدق الله العظيم حيث يقول : **« وما يعقلها الا العالمون »** .

ولو نظرنا الى أسلوب القرآن فى تحويل الناس عن عبادة الأصنام التى لا تنفع ولا تضر الى عبادة الله الواحد القهار . حيث ايقظ فيهم ملكة الانتباه والتيقظ واعمال العقل فيما حولهم :

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾

**سورة الغاشية ١٧ ــ ٢٠**

بل انه يذهب الى أبعد من هذا وهو النظر فى نفوسهم **« وفى أنفسكم أفلا تبصرون »** .

ثم يظل هكذا معهم يحرك عقولهم ويوقظ انتباههم الى غرائب صنع الله وعجائبه حتى يتركوا ما عكف عليه آباؤهم واجدادهم فقد كانوا يقولون **« انا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون »** .. ونحن نعلم أن الدين والعقيدة اذا تمكنا فى نفس الانسان وقلبه فلن تستطيع قوة أن تخرجهما منه فانظر كيف أخرجهما القرآن ؟ ليس بالأرهاب أو الحرب ولكن بالحجة والدليل والبرهان .. والقرآن حريص كل الحرص على أن يربى أقوى الأمم وأعزها .. فحرص على تكوين افراده أعزاء كرماء وغرس فيهم كل الفضائل وعلمهم الأدب والذوق والتزام الحدود المشروعة أو أصول ( الأتيكيت ) بمفهومنا العصرى حتى فى أصواتهم .

وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

وكذلك فى سيرهم :

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾

**سورة لقمان ١٨ ، ١٩**

**ثم فى نظرهم :**

**« وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم »**

**سورة النور ــ ٣١**

كما حثهم على التأدب مع من هم اكبر منهم سنا ومقاما :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ

**سورة الحجرات ــ ٢**

كما عودهم الأدب فى التزاور :

**« واتوا البيوت من أبوابها »**

**وقوله تعالى :**

لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ

**سورة النور ٢٧**

وقد رسم القرآن طريقا واضحا للانسان فى حياته وفى تعامله مع كل من حواليه من أهل وجيران وعشيرة وليس القرآن فى ذلك جامدا بل متطورا مع الانسان فى غناه وفقره .. رئيسا ومرءوسا .

أنه ذلك الكتاب الكريم الذى خلق من العرب الحفاة قياصرة ومن الجلاف اكاسرة وانه لتشريع حكيم من اعتز به عز ومن تبعه هدى الى صراط مستقيم ،كل النظريات التربوية وليدة فكره وتشريعه وتقنينه فهو لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وصدق الله العظيم :

**« ما فرطنا فى الكتاب من شىء »**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# قضايا عامة

- دراسة فى بعض الظواهر
- فى قضية الاصـــلاح
- نحن مســلمون
- الاسلام وفلسفة الحضارة
- الاسلام والاقتصــاد
- من آداب الدعاء فى شريعة الاسلام
- قطــوف




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# دراسة في بعض الظواهر
## التطرف - الانحراف - اللامبالاة

الدكتور عبد المنعم النمر

قالوا ان الفضيلة هى الحد الوسيط بين رذيلتين ، يقعان تحت التفريط والافراط فالتفريط والاهمال مذموم والافراط والمبالغة حتى فى العمل الطيب مذموم كذلك لا يقره الدين ولا العقل . والتوسط بينهما بمعنى اداء العمل ، أو التفكير ، دون تقصير أو قصور . ودون مبالغة وافراط هو الأمر المستحسن وهو الفضيلة ..

وقد جاء القرآن مقررا لهذه المقولة أو الحقيقة :

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾
اى وسطا .

الفرقان — ٦٧

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾

الاسراء — ٢٩

وسمى الله الذين خرجوا عن الاعتدال فى العبادة والتقرب الى الله معتدين على شرع الله ومنهجه فى التوسط :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾

المائدة ٨٧ — ٨٨

وما ذكر من سبب نزولها عند تفسيرها يعين ويوضح هذا الفهم ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسمى الرسول صلى الله عليه وسلم صاحبه — معاذا — الذى بالغ فى صلاته باطالتها ، سماه فتانا وعنفه أو عاتبه على فعله .. وقال « من صلى بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة » ..

ولذلك كله كان اليسر والسماحة من أهم عمد الاسلام فى تنفيذ توجيهاته .

ولما جاء اليه صاحبه حنظلة ومعه أبو بكر رضى الله عنهما يشكو اليه مما يجده فى نفسه من انصراف للتأمل فى دينه وهو معه ، فاذا انصرف للعمل فى حقله وعاش بين أهله ، انصرف الى أمور دنياه وخشى ان يؤثر ذلك على وزنه الدينى . لم ينكر عليه ذلك ، بل قال له : « يا حنظلة ساعة وساعة » ..

وقد اضطررت لذكر هذه الاشارات — وهى جزء من كل — لأبين من اول الأمر . أن المبالغة والتطرف حتى فى عبادة الله أمر لا يقره ولايرضى به الاسلام ، وان التوسط هو محل الرضا من الله . وأن الرسول صلى الله عليه وسلم ما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثما .. وهو القائل : « ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت — الذى يرهق دابته بماتحمله فى الطريق حتى يميتها — لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » ..

والقائل : « ان الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه فسددوا وقاربوا » والقائل : « أفضل الأعمال عند الله أدومها وان قل » .

( أ ) ومع ذلك وجدنا بعض الناس ولا سيما الشباب يلتزم جانب التطرف والمبالغة ويبتعد عن التوسط والاعتدال فى الدين .. ويكلف نفسه وغيره شططا وعنتا .. ويحدث شرخا واسعا فى بنيان الأمة ، وباسم الدين !! وهذا تطرف وانحراف فى الفكر يتبعه انحراف فى العمل ..

(ب) ويقابل هذا التطرف الدينى تطرف معاكس لا دينى يتمثل فى عدم الاعتراف بالدين ونبذه نبذا تاما وهذا يتمثل فى الماركسية والمذاهب الفلسفية الملحدة .. كما يتمثل فيمن يستظل بمظلة الدين وينتسب اليه لكنه لا يلقى بالا اليه ولا يهتم به ولا بتعاليمه ولا بوجهة نظره .

ويترتب على تطرف كل من هذين انحراف منهما فى العمل والسلوك فى نظر المعتدلين الملتزمين بالدين .. يحملهم على الكراهة لهذا وذاك والثورة عليه ، بنسب متفاوتة ..

(حـ) ويوجد مع هذا وذاك ، الحد الوسط الذى يمثل المعتدلين الملتزمين بالدين ، المنفذين لتعاليمه وان كان بنسب متفاوتة على قدر استطاعتهم مما قد يترتب عليه نوع من التقصير احيانا فى أداء بعض الواجبات الدينية ، لكنهم يحسون ما قصروا فيه ويتداركونه ، وان كان بالتوبة ، فليس بيننا الآن معصوم ..

ومجتمعنا الآن يموج بهذه الأنواع الثلاثة ، ويجرحه او يخدشه ، او يصيبه بضعف وتأخر فى مسيرته للنهوض ، ما يجرى من هذه الأنواع عامة ، وبين بعضها البعض .. وينشغل كل بالتعبير عن رأيه بوسائل التعبير المتفاوتة التى قد تصل الى حد العنف ، أو التخريب الايجابى ، أو التخريب السلبى باللامبالاة الا بذاته ، وعدم اهتمامه بمصلحة المجتمع والأمة .

وهذه بلا شك ظاهرة ضارة ، يجب على كل غيور أن يعمل للقضاء عليها او الحد منها على الأقل ، ليسلم لنا بنياننا الاجتماعى والدولى قدر الامكان ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذى يتصدى لعلاج هذه الظاهرة ، لابد ان يبحث فى اسبابها وبواعثها ليسهل عليه الاهتداء لطرق العلاج .. ولا شك انه يوجد لكل نوع من هذه الأنواع اسباب خاصة به من الضرورى تحديدها .

**المتطرفون دينيا :**

بواعث هؤلاء فى اكثرهم كما عرفت بواعثدينية طيبة وان كان قد دخل فيهم من ليس منهم ولبس لباسهم وركب موجتهم ، ليصل الى هدف يغاير هدفهم فى النهاية بل قد يكون ضارا به ..

وقد حمل هؤلاء على الانحياز للدين والتشبث به والمبالغة فيه عوامل متعددة . اولها روح الاخلاص للدين اخلاصا طبيعيا . بينما توجد هناك عوامل بيئية او نفسية قد تدفع الشاب لأن يلوذ بالدين ويتحدث به ويتعصب له ، على اعتبار ان فيه النجاة والخلاص مما يعانيه ، وانه قد يجد نفسه وشخصيته فى انحيازه للدين ، وهذا قد يندفع ويبالغ ليحقق ذاته اكثر ، وربما زعامته وامرته ..

وهذا أمر طبيعى فى اى تجمع ، فيوجد منه المخلصون الطبيعيون أصحاب فكر اصيل ، ويوجد فيه من تدفعهم وتحملهم ظروفهم على الانحياز لهذا التجمع او ذاك ، ليحققوا نزوعهم وشخصيتهم من خلاله .. كما يوجد فيه او على هامشه منافقون .. ويبرز هذا فى النهاية راى أو تجمع دينى مثلا على راى واحد تقريبا فى احتضان كل ما هو دينى على حسب فهمهم والتعصب له تعصبا متفاوتا ، يصل احيانا الى حد العنف ، أو اعتزال المجتمع اذا لم ير مجابهة المجتمع بالعنف . فينسحب من مؤسسات المجتمع علمية او غيرها ولا سيما الحكومية ، ويحكم على نفسه بالشلل الاجتماعى ، بهذا الانعزال .

هذا التجمع الدينى الذى تجمع دون داع له او زعيم واحد يسيرون خلفه ، قد كان فى منبته الأول يبشر بالخير ، لانه كان تجمعا أو اندفاعا فيه براءة نحو الدين ..

وقد باشرت هذه التجمعات فى أول ظهورها بالتوجيه حين كانت تمثل جمعية دينية فى كلية مثلا ، منجذبة نحو الدين فى براءة واخلاص وتعمل على أن تكتسب المزيد من الطلاب والطالبات فى صفهم بالكلمة الطيبة والسلوك الحسن .. وكنت أرى فيهم قوة تقف فى وجه الزحف الشيوعى والانحلال وسط الطلاب ، فلم ادخر وسعا فى تشجيعهم وتوجيههم الى ما هو احسن فى تجمعهم ودعوتهم ومعاملتهم لغيرهم ، كذلك كان بعض أساتذتهم المتدينين يحتضنونهم ويشجعونهم ، ويحضرورن اجتماعهم ، ويتحدثون فيهم الأحاديث الدينية التوجيهية الطيبة ..

وانقطعت عنهم نحو سنتين قضيتهما فى الخارج ، لأعود فأجدهم قد تغيروا ، وشبوا وتجمع حولهم الكثيرون واعتنقوا افكارا لم تكن من قبل .

ومن تتبعى لأحوال هؤلاء وجدت بعض الناس من أصحاب الأفكار الدينية ولا سيما المتشددة والمتزمته ، قد دخلوا فى صفوفهم موجهين ومرشدين بالكلمة يتحدثون بها ، وبالكتب التى يختارونها ليغذوهم بها ..

وجعلتهم فى النهاية يقفون موقف المعارضة العنيفة احيانا من اجهزة الدولة .. ويلجأون الى أساليب لاظهار هذه المعارضة ، لم يكن المسئولون يوافقون عليها ، مما كان يحدث الصدام احيانا ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان من أسباب اندفاع هؤلاء فى أفكارهم وتشبثهم بها أن الذين قاموا بتغذيتهم وتوجيههم عملوا على ان يظلوا فى حوزتهم ، ويبعدوهم عن التأثر بآراء أخرى قد تغاير راى هؤلاء الموجهين ، فأخذوا يطعنون فى علماء الأزهر وفى الدعاة المعتدلين وقالوا لهم عن علماء الأزهر انهم علماء السلطة ، لا يستمع لهم بل ولا يصلى خلفهم ، ولا فى مساجد تشرف عليها الدولة .. وبذلك قطعوهم عن كل راى آخر ، وأصبحوا هم الذين يختارون موجهيهم ممن يضربون لهم على نغمتهم ، ويسدون آذانهم وقلوبهم أمام اى راى معتدل يخالف آراءهم . وربما خرجوا على المتحدث وأساءوا اليه ، حتى لو قال لهم : ان الجلباب ليس زيا اسلاميا خاصا كما حصل معى .. فأصبحت علتهم رفضهم الاستماع لراى آخر من اى انسان لا يسايرهم فى أفكارهم .. واغلقوا بذلك كل المنافذ .. ومن هنا كان خطأ الذين يلومون العلماء على عدم قيامهم بواجبهم نحوهم ..

وكان صواب الفكرة التى أدخلت الندوات الفكرية الاسلامية الى مكان اقامتهم فى السجون والمعتقلات ، حيث أتيحت لهم أن يطرحوا فكرهم ، ويستمعوا للفكر الآخر ، ثم استمرار هذه الندوات مفتوحة فى التجمعات الطلابية وغيرها ، واذاعتها بالتليفزيون ..

**ويمكن تلخيص عوامل التغذية والاستفزاز لهؤلاء وكسبهم قطاعا من الرأى العام فيما يأتى :**

● مطالبتهم بحماس بتطبيق الشريعة الاسلامية — وهو مطلب شعبى — لكنهم اتخذوه مطلبا مستمرا لهم ، وكانت الدولة قد بدأت فى هذا منذ سنة ١٩٧٩ بواسطة لجان، الا انهم كانوا يركبون موجة الاستعجال .

● خروج بعض اجهزة الاعلام خروجا واضحا فى بعض الأحيان عن مقتضيات أننا دولة اسلامية تلتزم بالآداب الاسلامية ، وما يحدثه ذلك من استفزاز للرأى العام الدينى ولا سيما عند هؤلاء ويتخذون منه نقطة تقوية لهم يجدون فيها تجاوبا كبيرا .

● ما يجرى فى واقعنا من تصرفات فى الملاهى الليلية وغيرها من خروج سافر على مقتضيات وآداب الدولة الاسلامية .. حتى أصبح يخدش وجه مصر الاسلامية ويحز فى نفس الشعب المتدين ويتخذ منه هؤلاء نقطة تقوية لهم .

● وبعض الصحف تلتقط هذا وذاك وتنشره ، وربما تبالغ فيه ، ثم لا يجد القراء نتيجة لما نشر بالتصحيح أو بالمحاسبة وهنا يتولد السخط الذى قد يعنف كما قلنا ، ويجد تأييدا من بقية الساخطين الذين لا يستطيعون العنف وكلاهما قد ابتعد عن الطريق الوسط .. ولكنه يجد لنفسه عذرا فى النهاية.. من فساد يطل لا برأسه فقط ، ولكن بكل جسمه ويتبجح ..

**ولعلاج هذا التطرف :**

١ — تعلن الدولة أنها تتخذ من الدين ومن الأخلاق والآداب الدينية منهجا ثابتا لها ، كما اتخذت من الاشتراكية ، والوحدة ، والسلام الاجتماعى ، منهجا ثابتا فيتحاشى كل انسان التطاول على هذه المبادىء أو خدشها خوفا من الحساب . وفائدة اعلان المنهج الدينى الأخلاقى كمبدأ ثابت . هو الحيلولة دون اقدام أحد على استفزاز الشعور الدينى بكلمة أو حركة أو تصرف آخر ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتأخذ الدولة فى تطبيق هـذا المنهج فورا ، فيما تمكن الفورية فيه ، وبالتدريج فيما يستدعى التدريج .

٢ — تسارع الجهة المسئولة عن تنقية القوانين مما يخالف الشريعة بالعمل فورا بحيث تنتهى منه فى أقصر وقت ممكن .

٣ — أن تحرص أجهزة الاعلام على الالتزام بالمنهج الدينى الأخلاقى فى كل ما تعرضه من خلال أجهزتها المختلفة ، فى الصحافة والاذاعة والتليفزيون ، والسينما ، وأجهزة الفيديو بمراقبتها مراقبة دقيقة .

٤ — أن تعمل الدولة للقضاء على كل العبث الخلقى والدينى الذى يجرى فى الملاهى وفى كل الأوكار العابثة بالدين والأخلاق ومقومات الأمة تمشيا مع منهجها الدينى الأخلاقى، وأن تنفذ القوانين الصالحة القائمة ، وتضع من القوانين ما تحتاج اليه فى تنفيذ منهجها هـذا .

٥ — أن تقوم الحكومة بعمل جدى حاسم يشعر الشعب بجديتها فى علاج ما يشكو منه ، كما تحاول الآن وتتعهد فى برنامج محدد بدات فى العمل لتنفيذه .. ويبقى على الشعب ان يتعاون معها ..

٦ — أن يقوم الموجهون الدينيون من علماء المساجد وغيرهم بالحديث عن مشكلاتنا التى نعانيها مع العناية بوصف العلاج لها من الناحية الدينية والاجتماعية ، ويلزم هذا — لكى يؤدى دوره — أن يتاح لهؤلاء الموجهين ما يحتاجون اليه من حرية فى التعرض لهذه المشكلات ، بحيث يتاح للمستمعين للموجه الدينى أن يسمعوا منه كلاما جديا محترما ومقنعا يدخل القلوب .. ويعالج المشكلات علاجا جديا لا مسا من الظاهر وتعميما لا يستحق الوقوف عنده .. بل يسمعون حديثا عن عيوبنا فى صراحة ويستمعون الى العلاج فى صراحة ايضا .. ويتضح ما هو على الدولة ، وما هو على الشعب ، ليبقى على كل ان يواجه مسئولياته . وبغير هـذه الحرية وهذه الصراحة سيبقى التوجيه الدينى بل وغيره مسا من الظاهر لا يمكن الاعتماد عليه فى الاصلاح والعلاج ..

ونتابع الحديث ان شاء الله ،،،

## تنويه

**اشباعا لرغبة القراء الأعزاء باللغات الأجنبية فان مجلة منبر الاسلام يسرها ان تصدر مجلة مستقلةربع سنوية باللغات ( الانجليزية — الفرنسية — الألمانية — البرتغالية —الأسبانية ) يحررها كوكبة من رجال الفكر والدين من خلال منظور اسلامى بفكر واع مستنير .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# في قضية الإصلاح

الدكتور عبد الصبور شاهين

كلمة ( الاصلاح Reformisme ) عنوان على الجهد المبذول فى سبيل تغيير واقع غير مرضى ممن يريدون هذا التغيير. وقد درج أهل الغرب على أن يجعلوا ( الاصلاح ) مقابل ( الثورة ) ، فاذا كانت الثورة تعنى استخدام العنف فى تغيير أوضاع معينة ، فان الاصلاح يعنى استخدام الرفق والتدرج فى احداث هذا التغيير ، وتجنب الطفرة .

وقد كنا — ونحن شباب — نقرأ مثل هذا المعنى حين تراد التفرقة بين منهج كل من جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده ، كان الأول ثائرا بطبعه ، وكانت للثانى حالات .

الأولى : أن يكون ثائرا يميل الى العنف فى كتاباته ومطالباته ، وذلك حين يكون قريبا من السيد جمال الدين .

والثانية : أن يكون هادئا ، يدعو الى تبنى مناهج اصلاحية حين يكون بعيدا عنه ، وهو رأى قال به الأستاذ أحمد أمين فى كتابه عن ( زعماء الاصلاح فى العصر الحديث ) .

ولا ريب أن هذا هو المعنى المقصود حين يقال : زعيم ثورى — فى مقابل — زعيم اصلاحى ، وهذا المفهوم الغربى فرض نفسه على استعمالاتنا وأفكارنا المعاصرة .

فماذا يقصد بكلمة ( الاصلاح ) فى العربية ؟ ▣



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأتى الكلمة نقيض ( الافساد ) دائما ، وفى القرآن الكريم :

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا

**سورة الأعراف آية ٥٦**

فالاصلاح تغيير يستهدف القضاء على الفساد، سواء اكان ذلك بالعنف المقنن كالحدود مثلا ، أم بالرفق ، ولكن لما كانت الكلمة من مصطلحات الدعوة الى الله الواردة على لسان الأنبياء فقد غلب على معناها الرفق ، مع عدم ادخار الوسع ، وهو قول شعيب لقومه :

إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ

**سورة هود آية ٨٨**

فكل جهد يبذل فى سبيل تغيير الأوضاع الفاسدة القائمة هو اصلاح يحرص عليه كل داعية الى الخير وهو يبذل طاقته ، ولذلك نرى ان هذا النزوع مرتبط اساسا بفكرة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، المنهج الاسلامى المستمر لاصلاح المجتمع ، والمحافظة على جوهره الدينى ، وليس وراء الاصلاح هدف للاسلام .

ليس غريبا أن تقترن فكرة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بمشروع الاصلاح فى المجتمع الاسلامى ، لأن الاسلام لا يرى أن الاصلاح مهمة فرد ، بل هو جهد مشترك بين عناصر الأمة بأكملها ، وليس من الضرورى أن يتصدر زعيم حركة الاصلاح لتحمل الحركة اسمه فى النهاية ، فان واجب الأمر والنهى يطوق عنق كل فرد فى الأمة ، من قمة الحاكم الى ادنى درجات السلم الاجتماعى ، وذلك قوله تعالى :

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ

**سورة آل عمران آية ١٠٤**

وسواء فهمنا كلمة ( منكم ) فى الآية على أن ( من ) للتبعيض ، أى : ليكن بعضكم امة ، أو فهمناها للشمول ، أى : كونوا جميعا أمة — فان وجوب هذه الوظيفة على كل مسلم ليس موضع شك ، لعموم قوله صلى الله عليه وسلم فيما صح من الحديث :

> **« من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » .**
>
> **حديث صحيح**

والعموم الذى نقصده هو فى قوله (من رأى)، لأنه يفترض وجود منكر ، ووجود من يراه ، وليس متعينا بالضرورة أن يكون هذا الرائى مختصا بوظيفة الأمر والنهى ، فالشرط عام ، والجواب داخل فى قدرة هذا الرائى مهما يكن موقعه أو قدره فى الأمة المسلمة .

وقد جاء تعيين الجواب المترتب على الشرط بمفهوم التغيير ، بحيث يجب دائما تحويل المنكر الى معروف ، والفساد الى صلاح ، فليس يكفى فى التغيير المطلوب ايقاف المنكر أو منعه فحسب ، بل لا بد من أن يحل محله معروف ينفع الناس ، وهذا هو الجهد الايجابى ، فالنهى عن المنكر لا يمكن أن يستقيم الا اذا اقترن بما يقابله من معروف يؤمر به ، وهنا ندرك القصور فى فهم الحديث لدى عامة الناس ، حين يأخذونه على انه مجرد اقتصار على تحريم امور معينة ، أو الحيلولة دون حدوثها ، ذلك أن النهى عن شىء يستلزم الأمر بضده بمفهوم المخالفة ، وهو ما يجعل جهود النهى عن المنكرات جهودا بناءة ، لا تقف عن حد المنع والانتهاء .

**على أن فى الحديث ابرازا لأساليب تغيير المنكر ، وهى ثلاثة :**

**١ — التغيير باليد .**

**٢ — التغيير باللسان .**

**٣ — التغيير بالقلب .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينبغى ابتداء أن نقرر أن ذلك يتم فى اطار المسئولية الجماعية عن التغيير ، لا فى اطار تحمل الفرد لهذه الأعباء الثقال ، فنحن لا نتصور أن ينهض فرد بتغيير المنكر بيده فى موطن ، وبلسانه حين يحس عجز يده فى موطن آخر ، وبقلبه حين يجد نفسه مشلول اليد واللسان فى موطن ثالث ، فهذا تهوين من شأن الوظيفة الخطيرة ، التى هى بمثابة السياج الحامى للمجتمع ، ولا يمكن أن ينهض بعبئه فرد ، مهما تكن قدراته .

ثم اننا نرفض أساسا أن يكون الفرد مسئولا بهذه الصورة الجسيمة ، متقلبا بين استخدام اليد واللسان والقلب فيما يلزمه بالجبن ويفرض عليه التردد احيانا ، ووظيفة الأمر والنهى وظيفة شجاعة لا تحتمل الخنوع .

**وانما يتحمل المجتمع مسئولية الأمر والنهى موزعة على مستويات التحمل فيه ، ففى المجتمع حكومة وامام ، وفيه دعاة وعلماء ، وفيه عامة ودهماء ، ومن شأن الحكومة والامام القدرة على استخدام القوة فى معالجة المنكر ، ومن شأن العلماء والدعاة أن يستخدموا الكلمة اللازمة للأمر والنهى ، ومن شأن العامة أن يؤيدوا من يعمل للخير ، ويأمر وينهى ، فيزداد موقفه قوة . وهذا هو التوزيع المنطقى للمسئولية ، وقديما عرف المجتمع الاسلامى وظيفة ( المحتسب ) الذى كان نائبا عن الحاكم فى مصادرة المنكرات ، والضرب على أيدى أصحابها من العابثين .**

ولا ريب أن أخطر الأدوار فى هذا التوزيع هو دور العلماء ، فهم يقومون بوظيفة مزدوجة فى مجال الأمر والنهى : هم يطالبون الدولة أن تنهض بمسئولياتها فى التغيير باستخدام القوة اذا لزم الأمر ، وهم يلقنون العامة حب الخير واهله ، وبغض الشر واهله ، فيجعلون منهم قاعدة ورأيا عاما يساند حركة التغيير بالموقف القلبى ، دون أن يتجاوز الدور المرسوم لهم ، والا وقعت الفوضى ، وزاد انتشار الفساد .

ومن المؤكد أن العلماء لو نجحوا فى خلق هذا الرأى العام الذى يلتزم بكراهية المنكر واهله ومقاطعته فانهم يكونون قد احدثوا ثورة اجتماعية ، أو تغييرا اجتماعيا شاملا ، لأن أهل المنكر لا يعيشون غالبا الا فى أكناف العامة ، فاذا واجهوا مقاطعة منهم لم يستطيعوا تسويق منكراتهم ، أو ضمان استمرار حياتهم وسط جماهير تكرههم ، وتحتقرهم ، وبذلك يكون هذا الرأى العام قوة ضاغطة بموقفها القلبى الايجابى على المنكر ، وعلى الدولة التى تملك تغييره ، واحلال المعروف محله .

**ولقد يقول بعض الناس : وماذا لو قصر الحاكم فلم يغير المنكر بيده ؟ والرد على هذا واضح ، لأن الحاكم يواجه قوتين لهما تأثير مخيف فى الموقف .**

**الأولى :**

قوة الرأى العام الضاغط .

**والثانية :**

قوة العلماء الذين آتاهم الله السنة تذود عن الحق ، وتأمر وتنهى ، وهى موقنة أن :

**( أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر )**

**حديث صحيح**

وفى موقف كهذا لن يتخلى العلماء عن دورهم فى توجيه كلمة الحق ، وهم يعلمون أن ذلك أفضل الجهاد ، ثم انهم لم يكلفوا شططا ، فلم يطلب منهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يحملوا سلاحا ، أو يكيلوا ضربات ، وانما دعاهم الى أن يقولوا كلمة الحق ، وهى وحدها ذات وقع على ضمير الحاكم أشد من السيف ، وأفتك من الرصاص .

وخلاصة الموقف أن تطبيق هذا النظام قد يصادف حاكما عادلا ، فهو بمقتضى عدالته يقوم بواجبه فى تغيير المنكر ( بيده ) ، وقد يصادف حاكما جائرا فعلى العلماء وحدهم تقع مسئولية توجيهه الى واجبه ، متحصنين برأى عام بذلوا فى تربيته وتكوينه جهودا مخلصة ، حتى احتشد خلفهم يؤيدهم بقلبه ، ويشد أزرهم فى مواجهة أئمة الجور .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هنا ندرك حكمة القرآن الكريم وهو يخاطب النبى بقوله :

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

**سورة النحل آية ١٢٥**

فهو داعية لا يملك سوى هذه الأساليب السلمية التى تكفل له الوصول الى غاياته السامية ، باقناع الخصوم ، وهداية الضالين والحائرين ، ولو كان وراء هذه الأساليب احتمال وسيلة أخرى ، كالعصا ، والسيف ، والبندقية ، والقنبلة ، لدعا القرآن الكريم الى استخدامها ، ولنص عليها ضمن وسائل الدعوة المشروعة .

اما وقد اقتصر على الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن — فليس من حق أى داعية ، كائنا من كان ، أن يستخدم أية وسيلة أخرى فى دعوته ، الا اذا غامر بالخروج على تعاليم القرآن الكريم ، ورفض أمر الله ، وادعى ما لم يرد فى قرآن أو سنة .

**ويبقى أن نقول : ان تعبير الرسول صلى الله عليه وسلم عن الموقف القلبى بأنه ( أضعف الايمان ) لا يراد به وصف من ينكر المنكر بقلبه بأنه ضعيف الايمان ، لأن استعمال اليد أو اللسان فى النهى لا يكون الا بناء على انكار بالقلب ، وانما المقصود أن الاقتصار على انكار المنكر بالقلب هو أدنى ما يطلب من المؤمن حين يراه ، وأقل ما يكلف به ، والا فالجميع سواء فى الالتزام بتعاليم رسول الله ، سواء فى ذلك الحاكم العادل ، والعالم الداعى ، والعامى الملتزم .**

وبعد هذا نتساءل عن أولئك النفر من الشباب المسلم ، الذين يندفعون أحيانا فى طريق خطرة ، حين يقومون باحراق ناد ، أو مسرح ، هل فقهوا موضوع الأمر والنهى على هذا النحو المحدد فى نظام الاسلام ومنهجه ؟ .

وهل يمكن أن يكون من صلاحياتهم العقائدية أن يفرضوا أنفسهم لتغيير ما يرونه منكرا بأيديهم ، ظنا منهم أنهم يطبقون الحديث ، وينفذون شرع الله ؟ .

ان الذى يريدونه من القضاء على المنكرات فى المجتمع لا يمكن أن يتحقق من خلال تصرفات حمقاء ، تضر ولا تنفع ، وانما يتحقق ما يريدون من خلال المنهج الذى رسمناه طبقا لتوزيع دقيق للمسئولية ، ولنفترض أن المطلوب هو تغيير منكرات « الفيديو » وتحويلها الى وسائل للعبادة والصلاة — مثل هذا الهدف لا تملك تحقيقه الا الدولة ، التى بيدها الحول والطول ، والدولة لا يمكن أن تستجيب الا لارادة شعبية تعبر عن نفسها من خلال المؤسسات الشرعية ، وهذه الارادة الشعبية لا يمكن أن تكون الا بجهود الدعاة والعلماء الذين عليهم أن يجاهدوا فى سبيل صياغة الرأى العام ، فيصادقوا الناس ، ويعايشوا العامة ، ويغرسوا فى أنفسهم حب المعروف ، وبغض المنكر ، وبذلك يمكن أن يقضى على منكرات الفيديو بأسلوب حضارى ، ينبع من الالتزام بالمنهج الاسلامى ، ويحرص على النظام العام الذى يجب احترامه فى مجتمع مترامى الأطراف ، لا يستطيع أن يستمر الا باستمرار النظام .

**فالمسئوليات هائلة ، والهموم فادحة ، والعلاقات بين الأجهزة المعنية معقدة شديدة التعقيد . وكل ما يطلب من شبابنا هو مزيد من الفهم الدقيق لمنطق العصر ، ومزيد من النفس الطويل ، والالتزام العميق بمنهج الدعوة ، أعنى : مزيدا من الحكمة والموعظة الحسنة ، حتى لا تكون فتنة تهلك الحرث والنسل ، وتبيد الأخضر واليابس ، ونعود بعد عشرات السنين نكرر أنفسنا ، فنبدأ من حيث كنا بدأنا ، لا من حيث كنا انتهينا .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نحن مسلمون !!

الدكتور إبراهيم على أبو الخشب

**كان الهدف الذى ترمى اليه دعـوة محمد صلى الله عليه وسلم وهى تنقذ هذه الانسانية من الجهالة التى كانت تعانيها ، والضلالة التى كانت ترزح تحت وطأتها . والخرافات التى كانت مستغرقة فيها ، أن يتلاقى الذين يؤمنون به عند غرض واحد . واتجاه واحد . وهوى واحـد . تجمعهم عليه كلمة التوحيد . وقبلة الصلاة . واتفاق مواقيت هذه التكاليف ، فلا يشذ واحد ، ولا يخالف انسان . وكان شعاره الذى نطق به كتابه ، ونادى به نبيـه صلى الله عليه وسلم « وأن هذه أمتكم أمة واحدة » ولا تحتمل كلمة واحـدة الا الامتـزاج والترابط والتآخى والتعـاون والحب والايثار والرحمة وكل ما من شأنه أن يؤلف المتفرق ، ويجمع الشـمل ، ويغرس فى النفوس العطف والميل ، والبر والمعروف . والصفو واتساع القلوب . حتى لا يكون هناك حقد ولا حسد . ولا نفور أو كراهية ، وكأنما كان كل واحد يشعر من داخل نفسه أن أخاه يكمله ، وأن غيره قطعة منه . وأن الأبوة والأمومـة التى ابتدأت بآدم وحواء ستظل قائمة الى يوم الدين . وهناك يحس أن الربـاط الذى يربطه بسواه استجابة للطبع وحنين الى الأصل . وأن الدين الذى يؤكد ذلك انما ينبه فقط الى ما عسى أن يكون قد غطى عليه النسيان فى زحمة الحياة لا أكثر ولا أقل .**

## الناس سواسية :

ويؤكد هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع .. المسلمون تتكافأ دماؤهم . ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم **والمسلمون — من غير شك — كانوا من أول يوم يدينون بهذا المبدأ ، ويؤمنون بهذه الحقيقة ، يوم أن آووا ونصروا ، وكانوا يؤثـرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ،** كما كانوا يؤمنون بها حينما بايعوا أبا بكر رضى الله عنه فى سقيفة بنى ساعدة ليسوس أمورهم ، ويقود مسيرتهم، ويتسلم الراية التى كانت فى يد رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد وقفوا وراءه صفا متماسكا متراصا لم يجادل فى ذلك مجادل ، ولم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يخالف انسان ، ولم يقبلوا أن يكون من الأنصار أمير ومن المهاجرين أمير . اذ لا يجتمع سيفان فى غمد واحد .. ولما شعر عمر رضى الله عنه، ان عليا كرم الله وجهه قد تخلف وان ذلك التخلف سيكون وراءه شر كثير هدده ان لم يبايع ابا بكر كما بايع غيره ، وقد استجاب على ومرت العاصفة بسلام .

**الامامة لمن بايعه المسلمون :**

**ويقول الفقهاء ان الامامة لا تتعدد ، واذا بايع المسلمون أكثر من واحد فالبيعة للذى رشحته الكثرة ، ولا حق لمن زاحمه ، وكذلك تكون امامة الصلاة فى المسجد الواحد لرجل واحد ولا يجوز ان تتعدد ، والى عهد قريب كان للمسلمين رجل واحد . يجمع أهواءهم . ويلم شعثهم ويضم شتاتهم ، ويقرب المسافة فيما بينهم . ويتحدث باسمهم فى المحيطات الدولية** . ولما قامت ثورة كمال أتاتورك فى تركيا والغى الخلافة اصبح المسلمون فى كل مكان يشعرون بالغربة . ويحسون بالتفكك . ويؤمنون بأن ضربة قاصمة قد نالت ما بينهم من روابط ، واصابت ما بينهم من أخوة ، وان خيرا لهم لو ظلت هذه العروة على ما كان بها ...

وربما كانت هذه مقدمة قد اردت بها ان ابين أن هذه الرابطة القوية ، وهذا التكتل العميق، وتلك الأواصر التى كانت تجمع هذه الأمة أصبحت تاريخا يرويه اللاحق عن السابق . أو الأبناء عن الأجداد والآباء . وما من شك فى ان لكل بلد اسلامى مشاكله ومسائله ، وانه يعانى من هذه المشاكل والمسائل ، وربما شكى وبكى ، فلم يجد من يزيل شكايته ، أو يمسح دمعته، ثم لا يقف منه اخوه هاهنا أو هاهنا الا موقف المتفرج . ان لم يكن موقف المتشفى أو الشامت ، ومعنى ذلك أننا أصبحنا ادعياء دين ليس لنا من الاسلام الا الزعم الكاذب ، والاختلاق الباطل ، وتقع الضربة على راس أحدنا فى موطنه الذى هو فيه ، فلا يتألم له من هو فى البلد النائى عنه . أو القريب منه ، وهكذا تتوالى الضربات على رأس الجميع ، ويأكل الذئب من الغنم القاصية ، ومازالت هذه القطيعة تتطور حتى تحولت الى جفوة يشعر بها كل الشعور المهاجر الى بلد اسلامى آخر . دعته ضرورة العيش — أو العمل — الى الذهاب الى هنالك حين يجد ابن هذا البلد الاسلامى ينكره ويطارده ويريه من الكراهية له . والنفور منه ما يجعله يبحث عن الأسباب التى تقطعه عنه . أو تباعد مابينه وبينه ، ولا احب ان اطيل فى هذا وكثير من الناس يعلمون منه أكثر مما أعلم انا ، ولكنى اود أن أقول ان هذا المعنى يقيم الف دليل ودليل على اننا نجهل هذا الدين الذى ننتسب اليه . ونحسب عليه . ونتخذه جواز مرور الى الله سبحانه وتعالى يوم الجزاء ، أو اننا تركناه ظهريا . لأن حقيقته تقتضينا أن نكون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر . كما جاء ذلك فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهل هذه الحقيقة مائلة أمام أعيننا . قائمة بنفوسنا . متمكنة فى ضمائرنا وافئدتنا . وكل يدير ظهره الى وجه أخيه . ان لم يكن قد طعنه من الخلف . وأحاطه بأسباب الهلاك والدمار .

**المسلمون تربطهم أخوة واحدة :**

وهذه واحدة لا مفر من الاعتراف بها ، والحسرة لوجودها ، أما الثانية فان تعدد الديار واللسان ، واختلاف الأوطان والمسافات ، وتباين المصالح والاعتبارات . قد جعلتنا نتباعد بقلوبنا وأرواحنا. فى حين أن الدين لم يعتبر شيئا من هذه كلها فاصلا أو حاجزا. وانما يعتبر المسلمين — مهما تباعدت الأجسام — اخوة يربطهم نسب ، ويضمهم ميثاق . ويقرب ما بينهم دم ولحم . وتصل افرادهم هذه الشريعة ، وتؤلف نافرهم تلك الدعوة التى ارتفع بها صوت محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعشرين سنة ، والا فلا معنى لقوله جل شأنه **« وان هذه أمتكم أمة**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واحدة » ولابد أن نفهم ويفهم كل مسلم أن كل بلد يرتفع فيه صوت لا اله الا الله محمد رسول الله ، هو موطن له ، يدافع عنه ، ويغار عليه، ويرد من يكيد له . أو يناله بشىء من الأذى او الضرر .. وهذا هو السر فى أن علمـاء الشريعة يقولون : اذا أغار الكفار على بلد من بلاد المسلمين وجب على المسلمين جميعا النفير العام ليردوه عن زحفه ، ويصـدوه عن عدوانه ، ويطاردوا جحافله ، ونحن لا نشك فى أن هـذا الواجب معطل الى أبعد الحدود ، والشيوعية — الآن — تبتلع بلادا ، وتبسط نفوذا ، ولها احزاب سياسية فى داخل كل بلد على مراى ومسمع من ذوى السلطان ، ثم لا نجد من يقول لها قفى ، وقد ابتلعت هذه الشيوعية فى القارة الآسـيوية وحدها اكثر من خمسين مليونا ضمتهم الى الاتحاد السوفيتى ، ودخلت افغانستان واليمن الجنوبية والحبشة وغير ذلك كله من البلاد العربيـة ، وربما تلتهم فى الغد بلادا وبلادا .. وكأنمـا الاسلام الذى طاردته المسيحية فى الأندلس . وحاربته الصليبية فى الشرق ، وقلم أظافـره الاستعمار لايزال بحاجة الى المزيد من ذلك كله « ياأمة ضحكت من جهلها الأمم » — كما يقول المتنبى .

**وهكذا نؤمن أن هذه المواقف التى يقفها أعداء الاسلام منه** لم تكن من فراغ . وانما ساعدها عملاء من أهل تلك البلاد استعانوا بهم . أو فرشوا لهم الطريق بالزهـر والرياحين ، وهم لا يشكون بعض الشك فى أنهم يرتكبون الآثام فى حقوق أوطانهم ، وحقوق دينهم كذلك لكن الله الذى طمس على بصيرتهم يريد أن يملى لهم ، ومثل هؤلاء الذين يصنعون مثل هذا الصنيع كان على الأحرار أن يستأصلوا شأفتهم ، ويقطعوا دابرهم . لأنهم أضر على الأوطان وعلى الدين من هؤلاء الزاحفين الغزاة ، ولذلك فاننى قد أعجبنى رأى بعض الدعاة الذين يقولون بعزل أولئـك وأولئك عن المحيط الفـكرى والأدبى والسياسى ، والضرب على أيديهم ، وعـدم التمكين لهم فى الوظائف القيادية . أو الأعمال الهامة . لأنهم كالوباء المعدى . أو المـرض الخبيث ، أو الفساد الذى لا يستطيع مقاومته احد ، والمسلم الذى ينحدر الى هذا المسـتوى مرتد يجب على الحاكم أن يقتله ، ويحل دمه ، ولا حرمة له ..

## على العلماء أن يوقظوا الأذهان الى ما يراد لهم:

**واذا كان هذا التفكير لا يلتفت اليه أحد فى كثير من الأوقات التى مرت بنا . فانه يجب أن يلتفت اليه فى هذه الأوقات العصيبة التى تمر بها الأمة الاسلامية الآن ، وعلى رجال الدين الذين يضيعون الأوقات فى تلك المهاترات المذهبية، والخلافات التى لا طائل من ورائها . أن يدقوا ناقوس الخطر وأن يوقظوا الأذهان الى ما يراد بهم ، لأن ذلك ان تم أو تحقق — لا قدر الله — سيكون قضاء على الدين والأخلاق والوجود ، والقيم ، والمعايير ، والبر والمعروف . بل الفضيلة والانسانية ، وهنالك يتحول الانسـان فى هذا المجتمع الى قطعة من « ماكينة » فى داخل مصنع يرمى بها اذا صدئت ، أو أصبحت غير صالحة للعمل ، ومن هنا فاننا ندرك قيمة هذا الآدمى الذى كرمه الله بالتكاليف ، وشرفه بربوبيته له ، وعبوديته اياه ، وقد ميزه بالعقل ، واختاره لعمارة هذا الكون ، وأمر الملائكة أن تسجد له ، وتعترف له بخلافة الله له فى هـذه الأرض ، يملؤها بالبـر ، ويغمرها بالخير ... واعتناقه لهذا الدين الذى يسـمو بقدره ، وينقـذه من الجهل ، وينقى رأسه من الخرافة ، وقلبه من الشرك ، وفؤاده من القلق ، وضميره من نوايا السوء ، كان من فضل الله عليه . وتوفيقه له . وفيضه العظيم الذى أراه به أنه هو الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ، واليه يرجع الأمر كله ، واليه المصير ، وانه اذا تخلى عنه كان أحقر من لا شىء فى العدد ، ولعلنا بعد هذا الحديث الذى قلناه على مضض نقول للمسلمين فى انحاء الدنيا من هاهنا وهاهنا « كنتم خير أمة أخرجت للناس » فحافظوا على هـذا المجد ، واعملوا لهذه المكانة ، وبرهنوا على انكم هذه الأمة .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الاسلام وفلسفة الحضارة

## ٥

الدكتور حسين فوزي النجار

ذكر الكاتب فى مقاله السابق ان الفكر الاسلامى قد اندمج بالفلسفة اليونانية الأمر الذى أحدث ثراء بينا فى الترجمة فأكب المسلمون ينهلون من هذا الفيض الرائق بحثا ونقدا وتفسيرا ، بينما فى عهد العباسيين رغم ازدهار الفلسفة الاسلامية الا أنها كشفت بذلك عن فرق ضالة نائية أصابت المسلمين بوبالها وعجزت عن أن تنال صرح الاسلام الشامخ .

وفى هذه الحلقة يواصل الكاتب بحثه فينوه الى أن العقيدة الاسلامية لا تنكر الفكر والرأى والنظر بل تعتبر ذلك أصلا أصيلا وأسا من أسس الشريعة الغراء .

« التحرير »

### الفلسفة والدين

**الاسلام والفرق الضالة :**

لم يكن انكار البعض للفلسفة ولا جفوة من نالها من الحكام ، انكارا لحرية الرأى أو التفكير أو النظر والمشاهدة والحكم ، فكلها مما حث عليها الاسلام .

فحسب العقيدة الصالحة من صلاح أنها تنهض بالعقل والقريحة ولا تصدهما عن سبيل العلم والصناعة ، ولا تحول بين معتقديها وبين التقدم والحضارة .. والعقيدة الدينية هى فلسفة الحياة بالنسبة للأمم التى تدين بها وانها لا تعارض الفلسفة فى جوهرها وأن الفلسفة تصلح للاعتقاد كما تصلح العقيدة للفلسفة .. وأيا كانت العلاقة بين موضوع الفلسفة ، وموضوع الدين فليس فى وسع فيلسوف صادق النظر أن ينسى أن الأديان قد وجدت بين جميع البشر ، وأنها — من ثم — حقيقة كونية لا يستخف بها عقل يفقه معنى ما يراه من ظواهر هذه الحياة »(١) .

وانما كان انكار الفلسفة بسبب ما أثارته من جدل دينى أثاره « من أدعى الاسلام من شيع

---

(١) العقاد . عباس محمود : الفلسفة القرآنية ، كتاب الهلال ع ٢٩٩ ذو الحجة ١٣٨٩ — مارس ١٩٧٠ المقدمة ص ٧ — ١٣



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**الفرس والأعاجم ، زج بعض علماء الفلسفة فيه .. وخاف الخلفاء شر الفتن فأمسكوا عليهم حريتهم وسقطوا فى هاوية كانت خاتمة أمرهم فى الاسلام ، ولولا ذلك ما وقف أمام العلم والصناعة متعنت ، ولا وقفت الحضارة الاسلامية عند حد محدود »(٢) .**

وكانت البداية حين وقع التناحر بين الفرس والدولة الأموية اثر مأساة كربلاء وتشيع الفرس للحسين بن على اذ كانوا يرونه وبنيه أحق بالخلافة اذ يجرى فى عروقهم أشرف دم عربى وانقى د مفارس ، وكانت مأساته الحية التى قصمت كيان الدولة الأموية ، يصفها المؤرخ جيبون بقوله : « ان مأساة الحسين المروعة ، وان تقادم عليها العهد ، وتباين بها المكان ، لابد وان تثير الأسى والتعاطف لدى اى انسان مهما بلغ من ضآلة الاحساس وقسوة القلب » .

وبدأت موجة العداء للدولة الأموية تعصف بالقلوب أثر مقتل الحسين ، حتى أن عبد الله ابن زياد ، حين خطب الناس بعد مقتله ، وجاء فيها : « ونصر الله امير المؤمنين يزيد وحزبه ، وقتل الكذاب بن الكذاب وشيعته » نهض اليه — عبد الله بن عفيف — يقول : « يا عدو الله ! ان الكذاب أنت وأبوك والذى ولاك وأبوه ، تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين » .

وكانت مذبحة كربلاء — كما يصح أن توصف — ذروة الخلاف الدامى بين المسلمين منذ بدأت ثورته فى خلافة عثمان واستشرت فى خلافة على بن ابى طالب ، ولم ينطفىء لهذا الخلاف أوار من بعد . ومن خلاله تسللت الدعاوى الخبيثة للنيل من الاسلام والمسلمين وامتدت على الزمن الى يومنا هذا ولم تهدأ بعد وكانت الخلافة ، وما يمكن أن تضفيه من سلطان على صاحبها محور الخلاف ، ولولا حكمة الشيخين وجلال قدرهما فى الاسلام لاستشرت ثورة الخلاف ، ولذهب المسلمون منذ البداية فرقا فأحزابا متناحرة ، ويرى سيد أمير على مستشهدا يقول سيديو : « أن الخلافة الوراثية لو امتدت لعلى واعترف له بها منذ البداية لحال ذلك دون الدعاوى الوبيلة التى اغرقت الاسلام بسيل من دماء المسلمين ، ذلك أن عليا — وهو زوج فاطمة — جمع فى شخصه حق الوراثة وحق الانتخاب ، وربما يذهب الظن بالباحث أن الجميع سيحنون رءوسهم لهذه الهالة المقدسة التى بلغت أعلى مراقى السمو والعظمة ، بيد أن الأمر لم يكن كذلك(٣) » .

ولئن سبق التشيع استشهاد الحسين بكربلاء الا أنه لم يتخذ قالبه الدينى الا بعد حادث كربلاء فغدا تشيعا للعلويين وايثارهم بالخلافة أو امامة المسلمين كما هى فى مذاهب الشيعة على اختلافها ، وكانت من قبل صورة للاثرة العنصرية حين غلب العرب الفرس وغدت لهم السيادة عليهم ، وكان اغتيال الفاروق عمر ، وكان فتح فارس وسقوط ملك الساسانيين على عهده ، صورة عنيفة للعنصرية البغيضة ، وكأنما قد تناسى المسلمون حديثه عليه الصلاة والسلام : « لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا أحمر على أبيض ، ولا لأبيض على احمر الا بالتقوى » وترد الآية الكريمة :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

**سورة الحجرات آية ١٣**

(٢) محمد كرد على : المصدر السابق ، ص ٣٩

(٣) Ameer Ali, Sayed : The Spirit of Islam : Ch. V Part II.
Sedillot : Histoire des Arabes : Vol. I p. 85.
ويعتبر سيديو من المؤرخين الذين انصفوا الاسلام فى تاريخه المطول للعرب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتجنب التفاوت العنصرى والطبقى بين الناس وتقضى على التمايز والاستعلاء بين الشعوب والقبــائل .

وكان الائتمار على حياة الخليفة الثانى بعض ما نم عن ترة بقيت قابعة فى افئدة لم تكن راضية عن المصير الذى انتهت بهم الفتوح الاســلامية اليه حين ازالت عنهم ما كانوا يمتــازون به فى دولتهم قبل أن تصير للمسلمين ، فقد ائتمر على حياته فارسيان ونصرانى من نصارى الحيرة ، أما الفارسيان فهما الهرمزان وابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة ، واما النصرانى الحيرى فجفينة ، وكان الهرمزان من قواد الفرس الذين شــهدوا الغزوة الكبرى بالقادسية وانهزموا فيهــا » (٤) فلما وقع فى الأسر وجىء به الى المدينة اســلم على دغل بغية السلامة وأكرمه عمر وفرض له الفى دينار كل عام وانزله بالمدينة ، أما فيروز ففارسى قاتل المسلمين فى نهاوند وأسر ، وأصبح من سبى المغيرة بن شعبه ، وكنيته ابو لؤلؤة ، وكان نقاشا نجارا حدادا ولعل النصل الذى طعن به عمر كان من صنع يده ، واما جفينة فنصرانى من نجران ، وجاء به سعد بن ابى وقاص ليعلم الناس القراءة والكتابة ، ولعله نقم على عمــر انسياح الاسلام على عهده انسياحا خشى مغبتة على ديانته ، وكان هناك متآمر رابع لعله اذكاهم وأبعدهم مكرا هو كعب الأحبار يهودى(٥) من يهود المدينة هادن المسلمين ، ومن خلال اليهود أن يدخلوا فى ديانة لا يرضون عنها لافســادها ، ولزمتهم تلك الخلة الى يومنا هذا . وبلغ من مكره أن جاء الى عمر يقول : يا أمير المؤمنين أعهــد فأنت ميت فى ثلاثة أيام ! فسأله : وما يدريك ؟ ! قال أجده فى كتاب الله التوراة قال عمر : الله انك لتجد عمر بن الخطــاب فى التوراة قال كيف : لا ، ولكن أجــد صــفتك وحليتك وانه قــد فنى اجلك !

وعمر لا يحس وجعا ولا الـمـا ، فلما كان الغد عدا كعب عليه فقال :

— يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقى يومان ! ثم جاءه فى غد الغد وقال :

— ذهب يومان وبقى يوم وليلة وهى لك الى صبيحتها .

فاذا صدق كعب وعلم الناس من قوله لأمير المؤمنين ما قال : اعتقدوا فى صدق ما يقول من بعد مما يتيح له التقول على الاسلام وافساد عقيدة المسلمين .

وكان له ما اراد بعد مصرع الفاروق ، فأخــذ ينشر اسرائيلياته والبعض يصدقها ولا يعلمون ابتداعها وانه مبتدعها(٦) .

وينعقد الاجماع على هذه الرواية وان كانوا يردونها الى علمه بالمؤامرة . وان عمر حين رآه مع من دخلوا عليه من الناس بعد ان طعن قال :

توعــدنى كعب ثــلاثا اعــدها
ولا شــك أن القول ما قال لى كعب
ومـابى حــذار المـوت انى لميت
ولكن حــذار الذنب يتبعــه الذنب

ويرى الدكتور هيكل أن « الفرس واليهــود والنصارى قد كانت فى نفوسهم حفيظة اى حفيظة على العرب عامة وعلى عمر خاصة ، بعــد أن غلب المسلمون الفرس والنصارى على أمرهم ، وتولوا حكم بلادهم ، واضطروا عاهل الفرس الى فرار انتهى به الى شر مصير ، وذكر الناس فى أحاديثهم هذه الحفيظة وذكروا قول عمر حين عرف أن الذى طعنه هو أبو لؤلؤة الفــارسى : ( قد كنت نهيتكم عن أن تجلبوا علينا من علوجهم

---

(٤) د. هيكل : محمد حسنين : عثمان بن عفان . الفصل الأول ص ١٤

(٥) كان كعب من كبار احبار اليهود فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان يوم مجلسه مظهرا ميله الى الاسلام، مرجئا اسلامه حتى يتحقق من الامارات التى يجدها فى كتب قومه عن بعث النبى ، وأسلم فى خلافة عثمان ، ولعــل اسلامه كان رياء بعد راى من يكذبه فيما يذهب اليه .

(٦) عمر أبو النصر : خلفاء محمد : ٢٢ الخليفة الشهيد ص ٢١٦



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحدا فعصيتمونى ! ) وبالمدينة من هؤلاء العلوج جماعة ان يكونوا قليلين فهذه الحفيظة تجمع قلوبهم وتوغر صدورهم ، ومن يدرى ! لعلهم ائتمروا فكانت فعلة فيروز ثمرة مؤامرة أرادوا بها شفاء ما فى نفوسهم من غل ، وحسبوا أنهم قادرون بها على أن يشتتوا شمل العرب ويفتوا فى أعضاد المسلمين »(٧) .

وقد حدث أن رأى عبد الرحمن بن عوف السكين التى قتل بها عمر ، فقال : « رأيت هذه أمس مع الهرمزان وجفينة » .. وقال عبد الرحمن ابن أبى بكر : « قد مررت على أبى لؤلؤة قاتل عمر ومعه جفينة والهرمزان وهم نجىء ، فلما بغتهم ثاروا ، فسقط من بينهم خنجر له راسان وثقاب فى وسطه ، فانظروا ما الخنجر الذى قتل به عمر ، فوجدوه الخنجر الذى نعت عبد الرحمن بن أبى بكر » .

وكما كان اسلام عمر فيصلا بين عهدين كان مصرعه فيصلا هو الآخر بين عهدين ، ففى الأولى كان المسلمون لا يستطيعون ان يصلوا بالبيت العتيق فقاتل قريشا حتى تركوهم فصلوا ، وكانت الدعوة الى الاسلام تجرى خفية ، فجهر بها ودعى الى الاسلام علانية ، وقيل وان اختلفت الروايات حول هجرته ، انه حين هم بالهجرة فى رواية تنسب الى على بن أبى طالب بأنه قال : « ما علمت ان أحدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب ! فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه ، وانتضى فى يده أسهما واختصر عنزته(٨) ومضى قبل الكعبة ، والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا متمكنا ، ثم أتى المقام فصلى ، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة يقول لهم : شاهت الوجوه ! لا يرغم الله الا هذه المعاطس ! من أراد أن تثكله أمه أو يؤتم ولده ، أو ترمل زوجته ، فيلقنى وراء هذا الوادى » .

وان كان من المؤرخين من لا يثبت هذه الرواية الا أنها لا تستغرب ممن أعلن اسلامه ويخرج بالمسلمين فى صفين على رأس أحدهما والآخر على رأسه حمزة ولهما كديد ككديد الطحين(٩) فدخلوا المسجد وقريش تنظر فى غيظ فلا يجرؤ سليط منها ولا حكيم أن يقترب من صفين فيهما هذان (١٠) .

وفى الثانية قامت الدولة الاسلامية على عهده شامخة عالية الذرى يقيم العدل والحق والمروءة ويضع التشريع تلو التشريع ويرسم السياسة متأسيا بالرسول عليه الصلاة والسلام حتى ليكاد يقترب فى الهامه مما يوحى به الله جل وعلا الى رسوله الكريم ، وقيل وهو فى تمام صحته انه أحس بقرب أجله ، ولما كانت آخر حجة حجها سمع من يقول : « أشعرت ورب الكعبة لا يقف عمر هذا الموقف بعد هذا العام أبدا ! » وحين صدر عن عرفة وفى الطريق كان هناك من أناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال :

**عليك سلام من امام وباركت**
**يد الله فى ذاك الأديم الممزق**

**فمن يسع أو يركب جناحى نعامة**
**ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق**

**قضيت أمورا ثم غادرت بعدها**
**بوائق فى أكمامها لم تفتق**

وكانت وفاته ختام تلك الفترة المجيدة فى تاريخ الاسلام — وان مضت موجة المد الاسلامى فى انسيابها هادرة — الا أن ما دعاه طه حسين — « الفتنة الكبرى » قد أخذت تطل برأسها فى خلافة عثمان لتبدأ عهدا غير ما كان على خلافة الفاروق وان بقيت الخلافة الراشدة على عهد ذى النورين وذى الوجه المكرم لتصبح ملكا عضودا على عهد الأمويين وملكا الهيا على عهد العباسيين ، وخلافة مقدسة فى ظل العثمانيين .

**والى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله .**

(٧) الفاروق عمر : ج ٢ ف ٢٥ مقتل عمر
(٨) العنزه بفتح العين والنون والزاى عصا لها زج كالرمح القصير

(٩) الكديد : التراب الناعم
(١٠) حياة محمد للدكتور هيكل : مقتل عمر ص ٣٠٩
(١١) د. حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام : الجزء الأول ، الباب السادس ص ٣٨٨ — ٣٨٩ ويرجع فيها الى الطبرى طبعة دى غويه ( ١ : ٢٨٥٩ )



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الإسلام والاقتصاد

الدكتور محمد بهى الدين سالم

هناك علاقة وثيقة تربط النظام المالى الاسلامى بالاقتصاد الحديث، وهى علاقة — فى حقيقة أمرها — تنظم علاقات الانسان بربه أولا، ثم بأخيه الانسان، الأمر الذى يجلو لنا جوهر النظام المالى الاسلامى، وكيف أنه يختلف عن أى نظام وضعى رأسمالى أو اشتراكى لأنه نابع عن دين الهى ونظام وضعه الخالق الأعظم الذى يعرف كل توازن تصلح به حياة الانسان فجاء قويما مستقلا بذاته .

ويعتمد النظام المالى فى الاسلام على مصادر أساسية تنقسم الى :

- نصوص الأحكام الواردة فى القرآن الكريم المصدر الأساسى لأى تشريع اسلامى .
- السنة الموروثة عن النبى — صلى الله عليه وسلم .
- الاجتهاد بالرأى بعد الدراسة المتأنية .

يقول الحق تبارك وتعالى :

* وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ

الأنفال الآية ٤١

فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

المجادلة الآية ١٣

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾

التوبة الآية ٢٩



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ

**الأنعام الآية ١٤١**

مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ

**الحشر الآية ٨**

وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ

**الحديد الآية ٨**

## تنظيمات قاعدية :

الاطار العام للنظام المـالى الاسلامى يخضع لسلسلة من التنظيمـات الاسـلامية القاعدية للحياة الانسانية المتصلة بالمعاملات الجارية بين الأفراد ، وهـذه التنظيمات تضـارع أحـدث النظريات الاقتصادية الحديثة وقوانينها .

فهناك مثلا رأس المال فى الاقتصاد الاسلامى ، وهو عنصر أصيل من عناصر الانتاج ، له مفهومه عند أئمة الفكر الاسلامى يقول الامام الشافعى — رضى الله عنه — « ان المـال هو كل ما له قيمة يباع بها ويلزم منفعة » والشىء لا يعد مالا فى رأى الامام الشافعى الا اذا تحقق فيه أمران :

الأول : امكان حيازته واحرازه .

ثانيا : امكان الانتفاع به وهى أمـور تسير موازية وسابقة للفكر الاقتصادى الرتيب ، واتبع الاسلام أحـدث الأسـاليب العلمية الحديثة فى الانتاج . فقد نادى بضرورة أن يعمـل العـامل على اتقان عمله ، كمـا دعا الى عدالة توزيع الثروة والدخل عـلى من اشـتركوا فى العملية الانتاجية ، كما اباح حصول رأس المـال على عائد نتيجة استخدام هـذا المـال واستثماره بمعرفة غيره .

« فاذا كنا قد أعطينا لصاحب رأس المـال الحق فى أن يشـارك فى الناتج بمعنى أن يأخذ مقابلا لاستغلال ماله ، فانه يلـزم أن تقيم توازنا بين العوامل التى تشترك فى الانتاج ، وهـذا ما رعاه الاسـلام حين حرم الربا الـذى يعنى ضمان الربح لأحـد العناصر ( وهو المـال ) بدون المشاركة فى الخسـائر ، ذلك أن الشكل المشروع لاستغلال المـال هو طريق المشاركة أو المضاربة ، وكـلاهما يعنى المشـاركة فى الربح والخسارة » .

ومن بين ما يعنى به النظام المـالى الاسلامى تنمية الاقتصاد القومى ، ودعم القدرات الانسانية دون أن يرسم نظريات بذاتها تحدد خطر التنميـة الاقتصادية ، كما هو الحال فى الاقتصاد المعاصر ، وكل ما فى الأمـر أن الاسلام أرسى بعض القواعد العامة بالاضـافة الى ارسـائه جوانب أخلاقية تؤدى عند التطبيق السليم الى دفع عجلة التنمية الاقتصادية قدما الى الأمام .

## من دعائم النظام المـالى الاسلامى :

مصادر تمويل التنمية الاقتصادية تعتبـر دعائم النظـام المـالى الاسـلامى ، وهى : الزكاة و ( الخراج والجزية ) وايرادات القطاع العـام التى تنتج اذا ما قـررت الدولة استغلال الأموال الخاضعة للملكية العامة بنفسها ، كما فعلت ذلك فى عهد سـيدنا عمـر بن الخطـاب فى أرض العراق ، واظنه مبـدأ معمـول به الآن . كان الاسلام سابق اليه .

**وأيضا القروض استخدمت فى الاسلام كمصدر للتمويل يقول الماوردى فى الأحكام السلطانية : « يجوز لولى الأمـر أن يقترض على بيت المـال فى حالة الضرورة القصوى » .**

كما أوضـح الشاطبى أن يقتصر اسـتخدام القروض اذا سـمحت الظـروف الاقتصـادية بالسداد ، والا فعندئذ يلجـأ ولى الأمـر الى الضرائب .

وهكذا يلاحظ أن الاسـلام يحبذ الاقراض سواء أكان للغير اذا كان فى ضـائقة مالية أو اقراض بيت المـال اذا طلب ولى الأمـر ذلك للأسباب التى يبينها .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**مفهوم العلاقات الدولية للنظام المالى الاسلامى :**

وفى هذا الصدد لابد أن نحدد مفهوم العلاقات الاقتصادية الدوليـــة وفقا للنظام المالى الاسلامى الـــذى يحقق هدفين رئيسيين :

**الأول** : خلق التـــكامل والتناسق التـــام فى العلاقات الاقتصادية مع البلاد الاسلامية .

**والثانى** : التعاون على اساس المعاملة بالمثل مع الـــدول الغير اســـلامية فى مجـــال التعاون الاقتصادى .

وهى مبادىء حققها الاســـلام وينادى بهـــا أصحاب المذاهب الاقتصادية المعاصرة بعد أكثر من خمسة عشر قرنا منذ ظهـــر الاسلام بنـــوره على العالمين .

وهذا يدعونا أن نشجب راى ( فلهاوزن ) ومن تابعه من المستشرقين الذين يتهمـــون المؤرخين العرب والفقهاء بالتزييف المتعمد ، وعدم الدقة . وانهم نسبوا النظم التى ســـادت عصرهم الى أيام الرســـول — صلوات الله وسلامه عليه — والخلفاء الراشدين من بعده ليحيطوها بهالة أو جو من التقدير والاحترام ، ذلك أن المتتبع لروح الاســـلام فى تشريعاته ونظمه المالية يـــرى أنه قد ســـار فيهـــا على هـــدى فكرته الانســـانية الشاملة ، وهى ملاحظة مصـــلحة الفرد وتحقيق مصلحة الجماعة ، ووقف بين ذلك قواما ... لا يضار الفرد ولا الجماعة وانه قد اعتمـــد فى ارسائه قواعد العدالة الاجتماعية على ركنين أساسيين » .

- **التشريع :**
- **التوجيه :**

وهما معا قـــوام النظام المـــالى ، كما انهما قوام كل سياسة فى الاســـلام .

ومن المؤكد أن نظام المـــال فى الاسلام بالقياس الى جميع النظم المالية الأخـــرى قديمها وحديثها، شرقيها وغربيها يختلف فى طبيعته الأصـــلية عن ســـائرها ، وعلينـــا حـــين نناقشـــه الا نـــكله الى نظريات ونظم ومبادىء أخـــرى تفسره أو تضيف اليه ، فهو وحدة متناسقة متجانسة ، وادخال أى عنصر غريب عليه يظهره كالجهاز الدقيق الكامل أى قطعة غريبة عنه تعطل الجهاز وتفسده ، فالاسلام مبادىء عامة صريحة يقررها فى ( ملكية المـــال ) وهى كراهة انحباس الثروة فى أيدى طبقة خاصة من الناس تتداول بينهم دون الطبقات الأخرى وضرورة تعـــديل الأوضـــاع التى تقع فيهـــا هـــذه الظـــاهرة لايجاد نـــوع من التناسق والتوازن :

- « كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم » .

ومنذ نشأة الدولة الاســـلامية وهى تستقى مؤنتها المـــالية من :

- الزكاة
- الجزية
- الغنائم
- الخراج
- القطائع
- العشور

**الزكاة والجزية فى عهد الرسول وصاحبيه :**

**الزكاة** : ومصادرها الزروع والثمار والذهب والفضة والسوائم وعروض التجارة على اختلاف أنواعها .

**الجزية** : عرفت فى العهود القديمة عند اليونان والرومان والفرس والبيزنطيين . وكان لكل دولة نظام خاص فى تلك الضريبة وكيفية جبايتها وتحديد قيمتها .

أما الجزية أيـــام الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — فلم يكن لها نظام خاص أو قواعد ثابتة ، وظل هـــذا النظام معمولا به حتى أيام سيدنا أبى بكر — رضى الله تعالى عنه — وكانت تؤخذ نقدا لوجود النقد بوفرة فى البلاد المفتوحة ، كما كانت تؤخذ مقدما .

ولمـــا تولى سيدنا عمر بن الخطاب — رضى الله تعالى عنه — وكثرت الفتوحات الاســـلامية اهتم بتنظيم الجزية وترتيبها ، وتعيين مقاديرها



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مراعيا فى ذلك أحـــوال الدولة الحاكمة ، وظروف الشعوب المفتوحة ، كما عمل على أن تؤخذ آخر العام ، وحـــدد الأشخاص الذين تجب عليهم الجزية من غير النســـاء والأطفال والشـــيوخ والفقراء والمساكين والأرقاء والضعفاء والرهبان ( ما داموا فى عزلة من الناس ) .

وكانت تؤخـــذ الجزية من البـــلاد المفتوحة صلحا على أساس درجات الناس فى اليســـار ، والشروط المبرمة بين الفريقين .. فمثـــلا جزية اهل مصر كانت حسب المعاهدة التى ابرمت فى حصن بابليون بين عمرو بن العاص والمقوقس، كانت دينارين على الغنى القادر فقط .

والحكمة فى التكليف بدفع الجزية لأنها نظير ما يقـــوم به المسلمون من الدفاع عن الذميين ، وعمل ما يتمتعون به من الحقوق والمرافق العامة للدولة الاســـلامية بخـــلاف المسلم فهـــو اما مدافع فعـــلا ، وذلك بانتظامه فى سلك الجندية أو مستعد للدفاع ، وعلى كـــلا الحالين له رزقه من بيت المـــال .

واذا كان المسلمون جميعا مدافعين أو مستعدين للدفاع ، واهل الكتاب ومن فى حكمهم لم يكلفوا بالحرب أو الدفاع عن أنفسهم أو غيرهم كان من العدالة الا يكلف المدافعون بضرائب مالية لخزانة الدولة ، ويكلف بذلك من عداهم على أنه كان يعفى من هذه الضريبة من اشرك فى الدفاع عن المسلمين أو قبل ان يدافع عن نفسه وماله ، ولم يكن اعفاء فحسب ، بل كان ينال جزاء فى مقابل هذه المعونة والمساعدة مما يدل على عدالة الاسلام وحسن معاملته ورأفته بالرعية .

ففى معاهدة الصلح التى كانت بين ابن مقرن أحد قواد سيدنا عمر بن الخطاب — رضى الله تعالى عنه — وأهل جورجان بعد فتحها ما يلى :

« ان لكم الذمة وعلينا المنعة .. ومن استعنا به منكم فله جزاؤه فى معونته عوضا من جزائه » .

**عدالة الاسلام تأبى الذلة والعقوبة :**

وهناك من المتقولين بأن أداء الجزية فيه اذلال أو عقوبة ، وهـــذا لا يتفق مطلقـــا مع عدالة الاسلام ، ولا يتمشى مع روحه وغايته السامية ، فضريبة الجزية حقيقة أنهـــا ضريبة شخصـــية وضعت على رؤوس أهل الذمة ، ولكن باعتبار ما يملك الفـــرد من الثـــروة فكأنها فى الواقع موضوعة على المكلفين باعتبـــار ما يملكونه من المـــال ، بدليل أن الفقير المعدم من أهل الذمة اعفى من هـــذه الضريبة ، ولم يكن ذلك فحسب بل جعل له نصيب يعيش منه من مال المسلمين ، فلو كانت على الرؤوس بغض النظر عن الثروة لمـــا سقطت عن الشخص العاجز ، والواقع أن تعاليم الاســـلام ترمى الى معاملة أهـــل الذمة بالانصاف وعـــدم ايذائهم ومعاشرتهم بالمعروف ، وقد نفذت تلك السياسة العـــادلة فى صـــدر الاســـلام بكل دقـــة وعناية . اذ كان الاسلام شديد الحرص على راحة أهل الذمه ، والعمل على حمايتهم من كل من يريدهم بمكروه ماداموا فى عهد المسلمين لا يمالئون عدوا ، ولا يخونون جوارا ، وذلك منتهى العدل فى حكم الأمم المغلوبة مما لم يسمع بمثله فى تاريخ الدول الفاتحة .

**عمر وأهل الذمة :**

وكان لسيدنا عمر بن الخطاب — رضى الله تعالى عنه — شروط تســـمى بالشروط العمرية — مع المـــدن المفتوحة وانتهت الى أنه — رضى الله تعالى عنه — لم يكن متعصبا أو متزمتا مع اهل الذمة ، ولم يحاول مطلقا انتقاص أى جزء من حرياتهم ، بل كان عدلا رحيما لا يكلفهم فـــوق طاقتهم .

ومما يذكر أنه مر بباب قـــوم وعليه ســـائل من أهل الذمة يسأل وكان شـــيخا كبيرا ضرير البصر فقال له عمر : من أى أهل الكتاب أنت ؟.. فقال : يهودى قال : فما ألجأك الى ما أرى ؟ قال : أسأل الجزية والحاجة والسن .. فأخذ عمر بيده وذهب به الى منزله فرضخ له بشىء من المنزل ، ثم أرســـل الى خازن بيت المـــال فقال : انظر هذا وضربائه فوالله ما انصفناه أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهـــرم وتلى قوله سبحانه وتعالى :

* ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾

التوبة — ٦٠



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووضع عنه الجزية وعن ضربائه .

ومن المؤكد أنه لم يعثر على أى أثر مما يدعيه بعض المستشرقين من أن الذميين كانوا يدفعون جزية أو ضرائب أكثر من المسلمين ، بل ان أخذ الجزية من الرهبان لم يصبح قاعدة ، ففى الغالب كانت حكومات مصر الاسلامية — مثلا — تعفى الرهبان من الجزية ، وتعفى أملاكهم من الضرائب ، ففى خلافة سيدنا عمر بن عبد العزيز ( ٩٩ — ١٠١هـ ) أمر باعفاء الأساقفة والكنائس من الخراج ، كما أبطل الجبايات أى الضرائب المستحدثة .

## الخراج :

ومن الجزية ننتقل الى الخراج ، وهو بمعنى الضريبة على رقاب الأرض..عرفه قديما الفراعنة والبطالسة والرومان والبيزنطيين والفرس . ولكن نظامه لم يكن واحدا فى تلك الأمم ، بل كان يختلف فى المقدار وكيفية الجباية ، ولم يعرف الا أيام سيدنا عمر — رضى الله تعالى عنه — عندما فكر أن يسلك فى مالية الدولة سياسة رشيدة تصون مصالح العامة والخاصة ، وتضمن للدولة سلامتها ، وتحفظ كيانها ، وتدعم عزها وسلطانها ، وهذا لا يكون الا بالمال ، لذلك عمد الى ايجاد مورد مالى دائم ، هذا المورد هو الخراج ، ولم يوافق على مصادرة وتقسيم الأراضى المفتوحة كمصدر للحصول على المال ، بل ترك الأرض لأصحابها . وربط عليها الخراج ، ونال الخليفة فى ذلك معارضة شديدة ولكنه استطاع بحنكته وحسن تدبيره لأمور الدولة الاسلامية أن يقنع أعضاء المؤتمر المعقود لهذا الفرض بوجهة نظره ، ووافق الجميع على مشروعه الجليل الذى أصبح مبدأ عاما تقرر تطبيقه على الأراضى المفتوحة فى عصر عمر والعصور التالية .

وهذا ان دل على شىء فانما يدل على ان أساس التنظيم المالى وفرض الضرائب فى الاسلام كان يعتمد على الشورى وحرية الرأى والفكر .

وهذا المبدأ يعتبر أصلا من الأصول السديدة فى البلاد المفتوحة حيث روعى فيه العمل على مبدأ حفظ الثروة المحلية لأهلها لتكون مادة ينتفع منها الفاتح ، وأصلا ينمو بنمائه ثروة الدولة ، وهذا يخالف مبادىء الدولة المتحضرة فى العصور الحديثة فهم يعتبرون البلاد التى أخذت قوة وقهرا ملكا حلالا لهم يجوز انتزاع ثروة أهلها طوعا أو كرها .

## العشور :

هى الضرائب المفروضة على أموال التجارة الصادرة من البلاد الاسلامية والواردة اليها .

ونظام العشور قديم ، كان عند اليونان والفرس والرومان ومصر القديمة أوجده أمير المؤمنين عمر بن الخطاب — رضى الله تعالى عنه — فلم يكن له وجود أيام الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — ولا أيام سيدنا أبى بكر — رضى الله تعالى عنه — لأن الدولة الاسلامية أيامها لم تكن تسمح بوجود هذه الضريبة كانت هذه الضريبة تؤخذ مرة واحدة فى العام ، كما أنها لا تؤخذ من التاجر الا اذا انتقل من بلاده الى بلاد أخرى .. فالمصرى لا يؤخذ منه شىء ما دام يتردد فى اقليمه ، فاذا انتقل الى بلاد الشام أو العراق دفع هذه الضريبة .

وهناك عدة أوجه شبه بين ضريبة العشور وبين التعريفة الجمركية التى تحصل — حاليا — على البضائع الواردة من بلاد اجنبية وهذا مبدأ سبق اليه سيدنا عمر — رضى الله تعالى عنه — سواء بوضع تعريفة جمركية أو اعفاء صنف من الأصناف الحيوية بالنسبة لقوت ابناء الشعب اليومى .

## أوجه الصرف فى النظام المالى الاسلامى :

**أولا** : ايراد الدولة من ضريبة الأرض والرؤوس ، وأموال تجارة أهل الحرب والذمة.. يوجه للنفقات فى المصالح العامة بمفهومها الواسع ( الرواتب والمشاريع العمرانية ) .

**ثانيا** : ايراد الدولة من أموال الزكاة التى تؤخذ من المسلمين ، وكذلك أموالهم التجارية ، كان ينفق فى النواحى التى ذكرت فى الآية الكريمة :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« انما الصدقات للفقراء والمساكين » .

سورة التوبة آية ٦٠

**ثالثا :** ايراد الدولة من خمس الغنائم كان يوجه للانفاق على الجهات التى ذكرت فى الآية الكريمة:

* ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾

الأنفال الآية ٤١

ومن هنا نستطيع ان نقول : أن مالية الدولة العامة كانت مجموع ثلاثة أبواب لكل واحد وجهات للدخل ، وأخرى للصرف فلا يجوز الجمع فى الدخل والصرف بين باب وآخر .

واذا أنعمنا النظر — مثلا — فى مصارف الباب الأول ( وهو مصارف الزكاة ) فى نظام المال فى الاسلام نجد أنها شملت المصالح الدينية والسياسية والاجتماعية .. ففى الناحيتين الأولى والثانية ( الدينية والسياسية ) العمل على نصرة الدين ، واعلاء شأنه بالجهاد والغزو والتأليف واعداد الجيوش .

وفى الناحية الاجتماعية : القيام بكفاية المحتاجين من الفقراء والمساكين ليكون المجتمع بمأمن من أخطارهم وشرورهم ، وهل هذا الا ارقى وأسمى ما تطالب به الانظمة المالية الحديثة وبكل اشكالها وعلى مر عصورها ؟ .

لقد تعددت المذاهب والنظم الاقتصادية فى شتى دول العالم ، غير أن هذه المذاهب والنظم تنظر الى النشاط الاقتصادى من وجهة فردية ، أى خاصة بالفرد وحده دون سواه فتحاول أن تصل الى منفعته بشتى الوسائل ، وان ادى ذلك الى ضرر الآخرين .

أما الاسلام فينظر الى النشاط الاقتصادى من وجهة جماعية تعود على المجتمع بالنفع لا بالضرر ، فان كانت تعود على الفرد وحده أو على آحاد من الناس بالمنفعة التى ينتج عنها ضرر المجتمع غلبت مصلحة الجماعة لأنها فى نظر الاسلام أولى ، وان ما يصلح للجماعة يصلح للفرد فى كثير من الأحيان فى المجتمع الاسلامى المتكافل الذى يستمد وجوده وتنظيمه من شريعة الحق ، شريعة الله سبحانه وتعالى .

لقد كان الاسلام — وما يزال — دعامة قوية ارتكز عليها الكثير من المفكرين الاقتصاديين فى كل وقت .. يقول الدكتور/ زكى أبو شادى ! « ان الحركة الاصلاحية الديمقراطية فى ميدان المال التى قادها عباقرة الانجليز ( الميجور دوجلاس ) و ( دهار جربت ) و ( الماركير تانستوك ) و ( بونامى رويرى ) تقوم على هدى التعاليم الاسلامية المالية .

**وهكذا نستطيع أن نرى بوضوح أن النظام المالى فى الاسلام الذى رتبت أصوله ونظمت قواعده أيام الخليفة عمر بن الخطاب — رضى الله تعالى عنه — لو أنه استقر فى العالم وانتظم الحياة اليوم لتبدلت الانسانية وانهارت المبادىء العقيمة ، وقامت المبادىء السامية التى توجه العالم الى الخير وتصل بالناس الى السعادة ومحو الشقاء .**

**ان الانسان اذا أراد الموازنة بين نظام المال فى الاسلام والأنظمة المالية فى الدول الحديثة والشرائع المختلفة يحكم فى اطمئنان بأن نظام المال فى الاسلام لا نظير له فى حضارة من الحضارات ولم يأت الى اليوم ما هو خير منه فى أى عصر من العصور .. غير أن الأمة الاسلامية لا تتمسك فى حقيقة أمرها بنظام المال الاسلامى ، بل تحاول أن تستورد من خارج أرض الاسلام أنظمة مالية تسمى بالأنظمة المعاصرة لتساير ركب الاقتصاد والنظم المالية العالمية ، ظنا منها أن فيها خير الانسان ، ورفاهيته وهى فى الحقيقة تحمل كل وسائل الدمار والقضاء على شخصية الأمة الاسلامية ونظمها التى شرعت من عند الخالق الأعظم ، فلينظروا أيهما أوفق شرعة ومنهاجا .**

**وصدق الحق تبارك وتعالى اذ يقول :**

﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٦٤

**النحل — ٦٤**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من

# آداب الدعاء في شريعة الإسلام

المستشار محمد عزت الطهطاوي

**الدعاء هو الابتهال الى الله تعالى بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير والتضرع اليه فى تحقيق المطلوب وادراك المأمول ، فهو ملاذ كل مكروب وأمل كل خائف وراحة كل مضطرب ، به يجار الانسان الى خالقه لا سيما عندما يشتد الكرب وتنقطع السبل وتعجز الحيل فيشعر بالراحة النفسية والطمأنينة القلبية يقول جل شأنه :**

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

سورة البقرة ١٨٦

**آداب الدعاء :**

للدعاء آداب تقتضى من الداعى أن يراعيها عند دعائه من أهمها الآتى :

**أولا :** أن يغتنم الداعى الأوقات الفاضلة والأحوال الشريفة .

١ — كيوم عرفة من أيام السنة وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( **ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة** ) من حديث طويل رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان.

٢ — وشهر رمضان من بين الأشهر وليلة القدر من هذا الشهر ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهر رمضان ( **تغلق فيه أبواب النار وتفتح أبواب الجنة وتصفد الشياطين وينادى فيه ملك يا باغى الخير أبشر ويا باغى الشر أقصر** ) رواه أحمد والنسائى، وعن ليلة القدر يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة عندما سألته عنها ( **قلت يا رسول الله أرأيت ان علمت أى ليلة ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال قولى اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى** ) رواه أحمد وابن ماجة والترمذى بسند صحيح .

٣ — ووقت السحر من ساعات الليل وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى :

كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾

وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾

سورة الذاريات ١٧ ، ١٨

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **( أقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الآخر )** رواه الترمذى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ — وبين الأذان والاقامة ، وعند السجود ودبر الصلوات المكتوبات وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **( لا يرد الدعاء بين الأذان والاقامة قيل ماذا نقول يا رسول الله ؟ قال سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة )** رواه ابو داود والترمذى ، ويقول صلوات الله وسلامه عليه **( أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه الدعاء فقمن أن يستجاب لكم )**. وقمن اى جدير وحقيقة ان يستجاب لكم رواه مسلم وابو داود .

وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال **( قيل يا رسول الله أى الدعاء أسمع ؟ — أى أقرب اجابة — قال جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات )** رواه الترمذى .

٥ — وساعة الاستجابة من يوم الجمعة ، ويرجح بعض العلماء أنها من بعد العصر الى الغروب طبقا لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول **( ان فى الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله — عز وجل — فيها خيرا الا أعطاه اياه وهى بعد العصر )** رواه الامام احمد .

**ثانيا :** يستحب ان يستقبل الداعى القبلة وأن يرفع يديه ثم يمسح بهما وجهه بعد الدعاء تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال **( خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى يستسقى فدعا واستسقى واستقبل القبلة ) أخرجه البخارى . وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه ) أخرجه الترمذى .**

**ثالثا :** ان يفتتح الداعى دعاءه بالثناء على الله تعالى بأسمائه الحسنى وبالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **( اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم ليدع بما شاء )** رواه أصحاب السنن بسند صحيح .

**رابعا :** أن يظهر الداعى التضرع والخشوع حال دعائه ، وأن يلح فيه ، بأن يكرره ثلاثا ، وأن يبدأ بنفسه ، وأن يصدق الرجاء فى الاجابة دون تعجل :

يقول الله تعالى :

ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾

• **سورة الأعراف — ٥٥**

أى لا تعتدوا فى الدعاء فتطلبوا مالا يناسبكم .

ولقد كان من هدى النبى صلى الله عليه وسلم تكرار الدعاء ثلاثا وفى ذلك يقول ابن مسعود رضى الله عنه ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا ) اخرجه ابو داود .

كما كان من هديه عليه الصلاة والسلام أن يبدأ بنفسه فى الدعاء يقول فى ذلك أبى بن كعب رضى الله عنه **( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه )** رواه الترمذى وما كان يفعله صلى الله عليه وسلم يتسق مع مايحكيه القرآن الكريم عن الاخيار من عباد الله الصالحين فى قوله تعالى : وَٱلَّذِينَ جَآءُو

مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا

بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ * **سورة الحشر — ١٠**

وصدق الرجاء فى الاجابة بدون تعجل دليل على قوة الايمان وحسن الظن بالله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أبوهريرة **( لا يقولن احدكم اللهم اغفر لى ان شئت ، اللهم ارحمنى ان شئت ، ليعزم المسألة فانه لا مكره له)** اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **( ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه )** رواه الترمذى والحاكم .

**خامسا :** أن يخفض الداعى من صوته ويكون ذلك بين المخافتة والجهر وحينئذ يكون قلبه اقرب الى الخشوع وجوارحه اولى الى السكون ونفسه اكثر اخلاصا وصفاء . فعن ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال **( كنا فى سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبى صلى الله عليه وسلم ـــ اربعوا على انفسكم ـــ أى ارفقوا بها ، فانكم لا تدعون أصما ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذى تدعونه أقرب الى احدكم من عنق راحلته )** اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه .

**سادسا :** أن يحرص الداعى على جوامع الدعاء من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعلى المأثور من الدعاء مثاله فى القرآن الكريم :

رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾

**البقرة ـــ ٢٠١**

**وفى السنة النبوية ( اللهم انى اسالك الأمن يوم الوعيد ، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود ، والركع السجود ، الموفين بالعهود ، انك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد )** كتاب احياء علوم الدين للامام الغزالى الجزء الأول .

**سابعا :** الا يركب الداعى متن الشطط :

١ ـــ فيدعو أن تكون له منزلة نبى .

٢ ـــ أو يدعو بمحال كأن يدعو ليعيش ألف عام .

٣ ـــ أو يدعو طالبا معصية .

٤ ـــ أو يتخير فى دعائه الفاظا منفرة ، وكلمات مسجعة لا أصل لها فى القرآن الكريم أو السنة النبوية ، ( كتاب الدعاء للدكتور محمد السيد طنطاوى ) .

**ثامنا :** أن يكون الدعاء متفقا مع شريعة الاسلام فلا يدعو بشر أو قطيعة رحم أو باثم ، فقد جرت عادة بعض الناس أنهم فى ساعة الضيق والغضب يدعون على أنفسهم أو على غيرهم بما يؤذيهم قال تعالى :

وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾

الاسراء ـــ ١١

ويذكر الامام القرطبى فى تفسيره لهذه الآية فيما يرويه عن ابن عباس ( هو دعاء الرجل على نفسه وولده عند الضجر بما لايحب أن يستجاب له بأن يقول : اللهم اهلكه ونحوه ، دعاءه بالخير أى كدعائه ربه أن يهب له العافية فلو استجاب الله دعاءه على نفسه بالشر هلك ، ولكن بفضله لا يستجيب له فى ذلك .

وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن ندعو على أنفسنا أو على غيرنا الا عند الظلم . فعن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **( لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لئلا توافق من الله ساعة نيل ـــ أى اجابة فيها عطاء فيستجيب لكم )** اخرجه ابو داود ومسلم من حديث طويل .

**تاسعا :** ينبغى للداعى أن يلتمس من خالقه ما يتناسب من فضله وكرمه ورحمته فلا يضيق على نفسه ما وسعه الله له لأنه سبحانه لا تنفد خزائنه ولا يحد عطاؤه ولا نهاية لقدرته وقد أرشد النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين الى هذا المعنى فقال **( اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شىء )** اخرجه ابن حبان .

**عاشرا :** وهناك أماكن يستحب فيها الدعاء لأنها مباركة منحها الله تعالى الجلال والقداسة وظللها برحمته ورعايته ومن هذه الأماكن **مكة المكرمة والمدينة المنورة وموقف عرفات وبيوت الله فى الأرض ولا سيما المساجد الثلاثة التى لا تشد الرحال الا اليها فينبغى للمسلم متى دخلها أن يكثر من التضرع والدعاء وأن يلتمس الرحمة والمغفرة والعافية من الله جل وعلا .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# قطوف

إعداد : حامد المرسى

## اشــد الأعمــال :

فى الحديث الشريف :

« أشد الأعمال ثلاث : انصاف النــاس من نفسك ، ومواساة الاخوان من مالك ، وذكر الله على كل أحوالك » .

***

## القرآن والحديث القدسى

قال الطيبى :

القرآن هو : اللفظ المنزل به جبريل على النبى عليهما السلام .

والحديث القدسى : اخبار من الله ـ تعالى ـ معناه للرسول بالالهام ، أو بالمنام ، أو غيره من كيفيات الوحى ، فأخبر الرسول أمته بعبارة نفسه.

والفرق بين الحديث القدسى وسائر الأحاديث النبوية ، أن القدسى لا يضاف الا لله .

والحديث القدسى يروى كما يلى :

١ ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليــه وسلم ـ فيما يرويه عن ربه ـ تبارك وتعالى ـ وهى عبارة السلف فى رواية الأحاديث القدسية.

٢ ـ قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمعنى واحد .

## الخيرة فيما اختاره الله

قال مسروق بن الأجدع : كان بالبادية رجــل وأهله لهم كلب ، وحمار ، وديك ، فالحمار يحمل عليه متاعهم ، والكلب يحرسهم ، والديك يؤقت لهم : أى يوقظهم للصلاة .

فجاء الثعلب فأخذ الديك ، فقال الرجــل : عسى أن يكون خيرا .

ثم أصيب الكلب ، فقال : عسى أن يكون خيرا.

ثم جاء الذئب فأكل الحمار ، فقال : عسى أن يكون خيرا .

ثم أصبحوا ذات يوم ، واذا بالعــدو قد أخذ جيرانهم لمـا سمع عندهم من الصوت والجلبة ، وترك هؤلاء لسكون حالهم بعــد ذهاب الحمار والكلب والديك . فكانت الخيرة للرجــل وأهله فى ذهابهم .

وقد قيل فى هذا المعنى شعر :

العبــد ذو ضجر والرب ذو قــدر
والدهــر ذو دول والرزق مقســوم
والخير أجمع فيما اختار خالقنــا
وفى اختيار ســواه الشــؤم واللوم

***

## • ابتسم •

**استاجر رجل حمالا ليحمل قفصا فيه قوارير ، وجعل أجــره أن يعلمه ثلاث وصايا نافعة ..**

فحمل الرجل القفص ، فلما بلغ ثلث الطريق ، **قال : هات الوصية الأولى .** فقال له : من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه ، فقال: نعم .. فلما بلغ ثلثى الطريق قال : **هات الوصية الثانية ..** فقال له : من قال لك ان المشى خير من الركوب فلا تصدقه ، فقال : نعم ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما انتهى الى باب الدار قال : **هات الوصية الثالثة ..** فقال له : من قال لك ان هناك حمال أرخص منك فلا تصدقه .

**فرمى الحمال القفص على الأرض وقال : ومن قال لك أن فى هذا القفص قارورة واحدة صحيحة فلا تصدقه .**

**● نعمة البـلاء ●**

**يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ما من بلاء يصيبنى الا وأرى على فيـه اربع نعم :**

**النعمة الأولى :** ان البلاء وقع فى دنيـاى ولم يقع فى دينى .

**النعمة الثانية :** ان البلاء لم يقع أكبر مما وقع.

**النعمة الثالثة :** ان الله تعالى صبرنى عليه فاحتملته .

**النعمة الرابعة :** ان الله تعالى ادخر لى ثواب الصبر عليه .

**● ثقـة بالله ●**

مرض عبد الله بن مسعود ، فعاده عثمان بن عفان فقال : ما تشتكى ؟ قال ذنوبى .. قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى .. قال : الا آمر لك بطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضـنى .. قال : الا آمر لك بعطاء ؟ .. قال : لا حاجة لى فيه .. قال : يكون لبناتك، قال : تخشى على بناتى الفقر؟ **انى أمرتهن أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ،** لأنى سمعت رسـول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول : **من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا .**

**دعـــاء**

كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يدعو ويقول : ( اللهم اجعلنا هادين مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين ، حربا لأعدائك ، وسلما لأوليائك ، نحب بحبـك من أطاعك من خلقك ، ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك ، اللهم هذا الدعاء ، وعليك الاجـابة ، وانا لله وانا اليه راجعون ، ولا حـول ولا قـوة الا بالله العلى العظيم ، ذى الحبل الشديد ، والأمر الرشيد ) .

**الربح المضمون**

**لما نزل قول الله تبارك وتعالى :**

**« من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافـا كثيرة »**

**سورة البقرة الآية ٢٤٥**

قال الصحابى أبو الدحداح : أو يستقرض الله من عباده يا رسول الله ؟ قال : نعم . فقال : أمدد يا رسول الله يدك فأشـهده أنه تصـدق ببستانه الذى لا يملك غيره ــ وكان فيه سبعمائة نخلة مثمرة ــ ثم عاد الى زوجته ، وكانت تقيم مع أولادها فى البستان ــ فأخبرها بمـا صـنع ، وغادرت البستان هى وأولادها وهى تقول : ربح البيع يا أبا الدحداح .

❋❋❋

**علم الفراسة**

قال الامام الشافعى رضى الله عنه :

مررت فى طريقى برجل واقف فى فناء داره أزرق العينين ناتىء الجبهة ، فقلت فى نفسى : هـذا أخبث ما يكون فى الفراسة .

وسألته : هل منزل ؟ قال : نعـم . وانزلنى فما رأيت أكرم منه ، وبعث الى بعشاء طيب ، وعلف دابتى ، وفراش ولحاف ، فقلت : عـلم الفراسة دل دناءة هذا الرجل ، وأنا لم أشاهد منه الا الخير ، فهذا العلم باطل .

ولمـا أصبحت قلت للغلام : أسرج الدابة ، فلمـا أردت الخروج قلت له : اذا قدمت مكة ، ومررت بذى طـوى فاسـأل عن منزل محمـد ابن ادريس .

فقال الرجل : أخادم أبيك أنا ؟ فقلت : ماذا تقصـد ؟

قال فأين ثمن الذى تكلفت لك البارحة ؟ قلت : وما هو ؟ قال اشتريت لك بدرهمين طعـاما وادامًا بكذا ، وعلف دابتك بكذا ، واللحاف بكذا .

قلت : يا غلام اعطه فهل بقى شىء ؟

قال : كراء المنزل، فانى وسعت عليك وضيقت على نفسى .

قال الشـافعى : فعظم اعتقـادى فى عـلم الفراسـة .

❋❋❋

**تجليـات**

حاسـبت نفسى لم أجد لى صـالحا
الا رجـائى رحمـة الرحمـن
ووزنت أعمـالى على فلم أجـد
فى الأمـر الا خفـة الميـزان
وظلمت نفسى فى فعـالى كلهـا
ويحـى اذن من وقفـة الديـان
يـارب ان لـم ترض الا ذا تقـى
من للمسىء المـذنب الحـيران



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# شخصيات تاريخية

- السيد احمد الرفاعى
  الدكتور ابو الوفا التفتازانى
- سير وتراجم وقضايا

  مصطفى صادق الرافعى
  الدكتور محمد ابو الأنوار
- الوحدة الاسلامية (( شعر ))
  الأستاذ موسى جلال احمد موسى
- الخلق العظيم (( شعر ))
  الأستاذ عمر موسى البرعى

ابن الهيثم

○ برع في البصريات وعلوم الضوء، فكان اول من رسم العين وفصل ظاهرة الإمتداد على السموت المستقيمة، وشرح ظاهرة الانعكاس والامتداد في كتابه « المناظر» وله بحوث رائدة في انكسار الضوء وتشريح العين وتكوين الصور على شبكتيها وفي مبدأ تجمع الأشعة وفي تكبير الصور وانقلابها وارتكامها وحدوث الألوان .
توفي سنة 431 هـ / 1039 م

شخصيات

لها تاريخ

# أحمد الرفاعي

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

**يعتبر الامام أحمد الرفاعى أحد كبار الصوفية من أصحاب الطرق ، وهو منسوب الى بنى رفاعة ، وهم قبيلة من العرب . ولد فى عام ٥١٢ هـ فى أم عبيدة ، وهى جزيرة قرب واصل من محافظة البصرة بالعراق ، أيام خلافة المستظهر بالله العباسى . وحفظ القرآن وهو صغير ، ثم بدأ يتردد على حلقات العلم ، وأخذ عن عدد من الأساتذة فى عصره ، وكان خاله الشيخ منصور البطائحى أحد هؤلاء الأساتذة ، وقد تأثر به ، وكان رجلا معروفا بالتصوف ، فأخذ عنه طريق الصوفية ، وهو الذى رباه ، وهو الذى خلفه على قيادة الاتباع .**

## وفاته :

وقد توفى السيد أحمد الرفاعى سنة ٥٧٢ هـ فى أم عبيدة ، ويوجد بها ضريحه الى الآن . وقد التف حوله فى حياته عدد كبير من التلاميذ عرفوا بالرفاعية ، وانتشرت طريقته فى عصره وبعده انتشارا واسعا ، ولا تزال منتشرة الى الآن فى مصر وبلدان اسلامية أخرى وقد أدخلها الى مصر تلميذه أبو الفتح الواسطى الذى أقام بمدينة الاسكندرية ، وتوفى ودفن بها سنة ٥٨٠ هـ .

**وقد وصف المؤرخ ابن خلكان الرفاعى بقوله : « كان رجلا صالحا فقيها شافعى المذهب » . وقال عنه الشعرانى انه انتهت اليه الرياسة فى علوم القوم ، يقصد الصوفية .**

**ولما كان التصوف هو ثمرة العمل باحكام الشريعة ، فقد أشار الرفاعى الى هذا الارتباط الوثيق بين طريقة الصوفية والشريعة قائلا : « الطريقة الشريعة » ، ويقول أيضا : « كل حقيقة خالفت الشريعة فهى زندقة » .**

وهو يقول كذلك عن الشيخ الصوفى المربى: « الشيخ ظاهره الشرع ، وباطنه الشرع » ، وهو يقول أيضا عن الشيخ : « الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ، ويبعدك عن المحدثة والبدعة » .

وهو يشير الى العلاقة بين الشيخ وتلميذه ، وهى عنده كالعلاقة بين الابن وأبيه ، أساسها الرعاية النفسية للتلميذ او المريد ، فيقول :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الشيخ اذا نصحك أفهمك ، واذا قادك دلك ، واذا أخذك نهض بك » .

ويصف الامام الرفاعى طريقته الى الله قائلا : « طريقى دين بلا بدعة ، وهمة بلا كسل ، وعمل بلا رياء ، ونفس بلا شهوة ، وقلب عامر بالمحبة » .

وهذا يدلنا دلالة واضحة على أن الرفاعى كان يحث مريديه على العمل ، ويستنهض هممهم ، وفى هذا ايجابية تدفع عن الصوفية تهمة الكسل والتواكل .

وهو يقول أيضا عن مقامات الطريق الى الله واحواله التى يتحقق بها السالك : « بنى الطريق على الصدق والاخلاص وحسن الخلق والكرم » ، وهو يقول كذلك : « طريقنا طريق تقى واخلاص، فمن أدخل فى عمله الرياء والفجور فقد بعد عنا ، وخرج منا » .

ويعلمنا الرفاعى ضرورة الحرص على الوقت ، وانفاقه فيما يعود بالفائدة على الانسان ، ومن أجمل عباراته حول هذا المعنى : « رأسمالك قلبك ووقتك ، فان شغلت وقتك بهواجس الظنون وضيعت وقتك فيما لا يعنيك ، فمتى يربح من ضيع رأسماله ؟! » .

وتصوف الرفاعى تصوف يحث على العمل ، والعمل عنده اما عمل دينى كأعمال العبادات ، واعمال القلوب ، واما عمل دنيوى يتخذه الانسان للتكسب ، وأساسهما الاخلاص ، وفى هذا يقول : « تجارتنا العمل ، ورأسمالنا الاخلاص » ، ويذكرنا هذا بعبارة أخرى لصوفى معروف هو ابن عطاء الله السكندرى يقول فيها : « الأعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها » ، وما أعمق المعنى فى كلام الصوفية هنا ، فنحن فى المجتمع أحوج ما نكون الى الاخلاص فى الأعمال بحيث تأتى محققة للغرض منها ، أما أن تستوفى صورة العمل فقط ، فهذا لا يؤدى الى شىء ، وانما هو كما نقول : تسديد خانة .

وعلى الانسان دائما وأبدا أن يحاسب نفسه على الفعل ، وأن لا يغتر بنفسه ، فالنقص صفة البشر ، وتأمل المعنى فى قول الرفاعى : « من لا يعرف فى نفسه نقصان فكل أيامه نقصان » .

## مواعظ ونصائح :

ومن أجمل أقواله كذلك فى نصح مريده : « اياك والاشتغال بما لا يعنيك ، وارجع بنفسك عن طريق الغفلة ، وادخل فى باب اليقظة ، وقف بميدان الذل والانكسار ، وأخرج من مقام العظمة والاستكبار ، واياك والحسد فانه أم الخطايا .. فالكذب ، والكبر ، والحسد ، سبب طرد العبد من باب الرب » .

## الذكر نور القلب :

ولما كان الذكر وسيلة الصوفى الى تهذيب نفسه ، وترقيق قلبه ، فهو يحث مريديه على لزوم هذه الرياضة الروحية قائلا لهم : « الذكر نور القلب » ، وهو يرى أن الأنس بالله لا يكون الا لانسان تطهر تطهرا ظاهرا وباطنا ، فيقول : « الأنس بالله لا يكون الا لعبد كملت طهارته » .

وهناك بعد هذا جمال خاص بكل ملكة من ملكات الانسان عند الرفاعى ، وقد أشار الى ذلك فى عبارات عميقة الدلالة ، اذ يقول : **« جمال القلب بالخوف » وجمال العقل بالشكر ، وجمال الروح بالشكر ، وجمال اللسان بالصمت، وجمال الوجه بالعبادة ، وجمال الدنيا بترك الخواطر ، وجمال الفؤاد بترك الحسد ، وجمال النفس بالمخالفة ، وجمال السر بالصبر ، وجمال الحال بالاستقامة ، وجمال السير بالتسليم ، وجمال الخدمة بالأدب ، وجمال الكلام بالصدق ، وجمال الطريق بموافقة الشرع ، وجمال الكل بتوفيق الله » .**

وكان الامام الرفاعى عطوفا على الضعفاء ، وقد أكد مبدأ الرعاية الاجتماعية فى التصوف ، وهو مبدأ أشار اليه الصوفية بقولهم : « الناجى منا يأخذ بيد أخيه » ، اشارة منهم الى أن القوى يجب أن يأخذ بيد الضعيف ، وكان الرفاعى يسرع فى قضاء حوائج الناس ويأخذ بأيديهم ، وهو القائل فى هذا المعنى : « ان تجارتى خدمة النساء والأرامل واليتامى ، وأحب أن أشهد نفسى فى خدمتهم » . وذلك لأن المسلم الحق هو الذى ينفع الناس بعلم أو بعمل ، وبمقدار ما يجتهد فى خدمة الآخرين يكون قدره عند الله تعالى ، ألم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم : « خيركم انفعكم للناس » ؟

**وهكذا نرى من اقوال وأحوال الرفاعى ما يدلنا على عظم مكانته فى العلم والعمل ، ومن هنا أحبته القلوب ولا تزال ، وما انتشار طريقته هذا الانتشار الواسع فى مصر وفى العالم الاسلامى الا دليلا على اخلاصه فى الدعوة الى الله . ومع عظم مكانته كان متواضعا ، وكان يدعو مريديه الى التواضع ، وعدم رؤية نفوسهم، وهو القائل : « ما استصغرت أحدا الا وجدت نقصا فى دينى ومعرفتى » . وهذا أيضا مستمد من أدب الرسول صلى الله عليه وسلم اذ ورد فى أحد أدعيته : « اللهم اجعلنى فى عينى صغيرا، وفى أعين الناس كبيرا » .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# سير و تراجم و قضايا

# مصطفى صادق الرافعى

الدكتور محمد أبو الأنوار

**هذه سلسلة من البحوث والمقالات الهدف الرئيسى لها أن تقدم للأجيال الزاحفة من شباب الأمة العربية والاسلامية تعريفا واسعا مدروسا بالحياة الفكرية والثقافية من خلال الشخصيات الكبرى التى أسهمت فيها ، ومن خلال القضايا التى كانت محور اهتمامهم والتى شغلتهم وشغلت الناس معهم بها .**

خاصة وان اقتناء الكتاب المتخصص فى موضوع بذاته أو حول شخصية بذاتها أصبح الاقبال عليه يمثل تبعة أو مشقة أو تكلفة تصرف الشباب عنه ، بالاضافة الى أن جهاز التليفزيون وما يتصل به من أجهزة الفيديو وكذلك سهولة الارتباط بالمذياع والكاسيت هذه كلها أصبحت من أقوى الوسائل فى جذب الشباب بل والشيوخ .

ولعل وجود مجلة شهرية مثل مجلة منبر الاسلام التى يقبل عليها جمهور خاص داخل مصر وخارجها يمثل فرصة هادئة ونافذة لوصول هذا اللون من التعريف والتحليل الثقافى الذى يدور حول شخصية نتعرف فكرها ونشاطها واسهاماتها ونعى سيرتها ، ونتوقف من خلالها مع أبرز القضايا التى لعبت دورا فى حياتنا الفكرية والثقافية والتى اسهمت فى تحريك المجتمع حركة نافعة أو ضارة فى شتى مدارج حياته . وحديثى فى هذه السلسلة اذا أعان الله عليه بفضل وتوفيق منه سيكون طويلا وممتدا بمشيئته سبحانه وتعالى :

وقيمة هذه المحاولة أن يكون شبابنا على وعى بتاريخه الحديث ، وأن يكتشف بنفسه العوامل الفعالة فى حياتنا المعاصرة ، لأن حركة التاريخ نافذة التأثير بين الماضى والحاضر ، ولأن الحاضر لا يمكن له أن يستقيم بعيدا عن الصلة بجذوره فى الماضى القريب والبعيد معا .

وأبدأ الآن هذه السلسلة التى فكرت طويلا فى اختيارها وتصور مداها وغاياتها استجابة لرغبات عزيزة من زملائى وأصدقائى بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية الذين بذلوا ويبذلون



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهدا فى العناية بمجلة منبر الاسلام الغراء .

والشخصية التى أبدأ الحديث عنها ومعها هى شخصية الأديب والمفكر والكاتب الاسلامى الكبير « مصطفى صادق الرافعى » خاصة وأن هذا الشهر سوف يشهد احتفالا علميا قوميا باقامة مهرجان الرافعى بكلية الآداب جامعة طنطا . وأسأل الله العون والسداد فيما اليه قصدت ، عليه توكلت واليه أنيب .

من الواجب أن نبدأ الحديث ببعض كلمات من المؤرخ الأول لمصطفى صادق الرافعى وهو الأستاذ محمد سعيد العريان حيث يقول عن الرافعى أستاذه وصديقه :

« لقد عاش الرافعى فى هذه الأمة ، وكأنه ليس منها ، فما أدت له فى حياته واجبا ، ولا اعترفت له بحق ، ولا أقامت معه على رأى ، وكأنما اجتمع له هو وحده تراث الأجيال من هذه الأمة العربية المسلمة ، فعاش ما عاش ينبهها الى حقائق وجودها ومقومات قوميتها ، على حين كانت تعيش هى فى ضلال التقليد وأوهام التجديد . ورضى هو مقامه منها غريبا معتزلا عن الناس ، لا يعرفه أحد الا من خلال ما يؤلف من الكتب وينشر فى الصحف ، أو من خلال ما يكتب عنه خصومه الأكثرون ، وهو ماض على سنته سائر على نهجه ، لا يبالى أن يكون منزله بين الناس فى موضع الرضا أو موضع السخط والغضب ، ولا ينظر لغير الهدف الذى جعله لنفسه منذ يومه الأول ، وهو أن يكون من هذه الأمة لسانها العربى فى هذه العجمة المستعربة ، وأن يكون لهذا حارسه وحاميه ، يدفع عنه أسباب الزيغ والفتنة والضلال ، وما كان — رحمه الله — يرى فى ذلك الا أن الله قد وضعه فى هذا الموضع ليكون عليه وحده حياطة الدين والعربية ، لا ينال منهما نائل الا انبرى له ، ولا يقتحم عليهما مقتحم الا وقف فى وجهه ، كان ذلك ( فرض عين ) عليه وحده . وهو على المسلمين ( فرض كفاية ) اهـ ( ص ٤ — ٥ : حياة الرافعى ) .

**أسرته ونسبه** : فى عام ( ١٢٤٣هـ — حوالى عام — ١٨٢٧م ) نزل بمصر قادما من سورية المرحوم الشيخ محمد الطاهر الرافعى ليتولى قضاء المذهب الحنفى بأمر السلطان فى الخلافة العثمانية ، ثم توافد اخوته وأبناء عمومته الى مصر وكانوا يتولون بها منصب القضاء على مذهب الامام أبى حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه وقد تكاثر آل الرافعى بمصر فى وظيفة القضاء حتى اجتمع منهم فى وقت واحد أربعون قاضيا فى مختلف المحاكم المصرية .

ووالد الأستاذ الرافعى هو المرحوم الشيخ عبد الرازق الرافعى . وكان رئيسا للمحاكم الشرعية فى كثير من بلاد مصر ، وهذا الشيخ كان له أحد عشر أخا اشتغلوا جميعهم بالقضاء. وآخر مناصب والد الرافعى كان رئيسا لمحكمة طنطا الشرعية وفى هذه المدينة المصرية كانت اقامته واستقراره الى آخر أيامه ومات بها ودفن فيها واتخذت أسرته مدينة طنطا وطنا دائما ومستقرا آمنا .

فالرافعى شامى الأصل ومن مدينة طرابلس الشام على وجه التحديد نزلت أسرته الكبيرة بمصر وأقامت بها وولد الرافعى فيها ، وكان رحمه الله يعتقد دائما بأن وطنه الاسلام فكل وطن أو دار ترتفع فيها راية الاسلام والعروبة هى وطنه وكل الأقطار والممالك الاسلامية العربية تمثل دورا أو بقاعا فى وطن الاسلام .

نشأ الرافعى اذن فى بيت علم وورع ومكانة دينية وأدبية واجتماعية وكانت أسرته لها تقاليدها فى تعاليم أبنائها وكانت تستحضر سيدة قارئة حافظة تعلم البنات وتقيم ألسنتهن فى وقت فراغهن من المدرسة .. وقد نال الرافعى الشهادة الابتدائية القديمة وسنه سبع عشرة سنة ، وفى السنة التى حصل فيها الرافعى على الشهادة الابتدائية وهى حوالى عام ( ١٨٩٧م ) أصابه مرض التيفود ولم ينج من آثاره حيث ترك احتباسا فى صوته وصمما فى أذنيه ، وكم الح



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرافعى فى طلب العلاج لأذنيه ، ولكن الداء كان قد تمكن من عصب السمع فلم يجد معه علاج ، حتى اذا بلغ الرافعى الثلاثين من عمره ، صار لا يسمع شيئا مما يجرى حوله ، وبذلك انقطعت اعظم وسائل الصلة بدنيا الناس من حوله ، وكادت العلة أن تأتى على حبال صوته ولكن الله سلم وبقى فى صوته حبسة .

وعندما زحف المرض على الرافعى قبيل سن العشرين بعد حصوله على الشهادة الابتدائية انقطع عن التعليم بالمدارس ، ولكن روحه كانت تواقة الى العلم فأقبل بنفسه على مكتبة أبيه ينهل منها بجد واجتهاد ، وأقام لنفسه مدرسة فيها ، وفى هذا التفرغ للقراءة والاقبال على التعلم وجد سلوة تنسيه آلامه فى الحرمان من نعمة السمع ، فكانت راحته الكبرى ولذته الأولى فى الاقبال على القراءة ومصادقة الكتب ، فوجد نفسه وارتفع فوق علته ، وتجاوز حاجته الى الناس بحاجة الناس اليه .

وهنا وقفة لابد منها لأنها تنير السبيل أمام أبناء الجيل وكل جيل وتصل ما انقطع من تاريخنا، وتحفظ ما ضاع وما هو بسبيل الى الضياع بحيث أضحى أمرا مقررا فى الطبائع والأخلاق العامة حتى فى عصر أصبح العلم فيه كالماء والهواء للراغب فيه الحريص عليه .

والذى اعنيه هو : أن ابناء الأمة العربية والاسلامية فى تاريخهم العلمى والثقافى كانوا يقبلون على المعرفة ويطلبونها بأنفسهم ، ويسعون الى الشيوخ ومجالسهم والى المساجد وحلقاتها والى حوانيت الوراقين فى بلادهم وخارجها طلبا للعلم حبا فيه وحرصا عليه ، لأنهم ادركوا أن أسمى كمالات النفس فى طلب العلم والتبحر فيه ، ومن ثم كان الزاد العلمى والثقافى والفنى الهائل الذى ملأ المكتبة العربية والاسلامية ، والذى ما يزال الكثير منه يمثل الجزء الأعظم المغمور من جبل الثلج حين يسبح فى المحيطات العالية حيث لا يظهر الا أقله .

وجهود الأجيال العالمة الباحثة فى تاريخ العلم والمعرفة والحضارة فى ظل العروبة والاسلام لم يتبوأ مكانة بعد تحت الشمس ، برغم الأبعاد الهائلة التى ملأت وتملأ الساحة منه . وهذه الجهود التى قام بها العلماء وتلاميذهم دون شهادات أو دراسة نظامية ، فلما كانت فيما بعد الدراسة النظامية بالمدارس الكبرى بمصر والشام وبغداد وغيرها ، ثم لما وضعت قوانين الامتحانات والشهادات فى العصر الحديث كان ايضا للراغبين فى العلم والحريصين عليه جهود شخصية لا تتقيد بالشهادات ولا تتوقف عندها ولا تراها هما من همومها ، بل كانت تبنى نفسها علميا وثقافيا وفنيا ، كل فى الوادى الذى يراه اهلا له ، ثم يمضى الى المشاركة الفعالة الجادة فى الحياة الفكرية والعلمية والثقافية للأمة .

وكما يفهم من مقولا تمتفرقة للأستاذ العقاد : انه اراد أن يكون فى مصر للعلم دولة يظهر رجالها وسادتها بعلمهم وليس بشهاداتهم ولا بمناصبهم . من هذا الوعى ظهر فى مصر وفى العالم العربى نخبة من رجال الفكر والعلم اهملوا قصدا الوقوف عند الدراسة النظامية والشهادات الجامعية وملأوا الساحة واحتلوا ارفع المواقع فى الحياة الأدبية والفكرية منهم مصطفى صادق الرافعى ، والشيخ على يوسف ، ومصطفى لطفى المنفلوطى وعباس محمود العقاد وغيرهم ، وسوف نعرض لكل هؤلاء الأعلام فى هذه السلسلة من هذه المقالات .

والدرس الذى يلفت النظر فى حياتنا الفكرية والثقافية أن طلب العلم لذاته والحرص عليه حبا فى العلم ورغبة فى تكريم النفس ونفع الحياة ضاع فى زحام اختلاف واختلال المقاييس ، وطلب المنافع المادية والحرص عليها قبل غيرها من سمات السمو والخلود والرقى بالعلم والمعرفة . بل اصبح طلب العلم لدى الكثيرين سلعة تشترى ليتحقق من وراء وجودها الشكلى أو الرسمى منافع اخرى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا علاقة لها بالرقى العلمى أو السلوكى . وتلك غاشية تدع الأمية الفكرية والثقافية فاشية حتى لدى أصحاب الشهادات الجامعية وهى أمية لا يخجل منها صاحبها ولا يستحى من المباهاة بها . وقد اهتزت الموازين بسبب ظروف أخرى طارئة جعلت أصحاب الحرف يفتخرون بأنهم أصحاب ارزاق وأجور اكبر وأوسع من ذوى الشهادات والوظائف بل من جلة العلماء النابهين النافعين ، ومن ثم فلا قيمة للعلم أو العلماء .

ولسنا ضد الرقى فى نظام التعليم والحرص على نيل الشهادات الجامعية وما فوقها ، ولكننا بصدد الأسف العميق على عدم الرغبة فى العلم والمعرفة والثقافة لذاتها فأين الأيام ومتى تعود تلك التى نرى فيها صاحب الحرفة طالب علم وصاحب التجارة رجل معرفة وثقافة . ثم متى يعم وينتشر فى حياة المثقفين القدرة التلقائية على أن يخلط الواحد منهم العلم بنفسه .

ان كثيرا من مثقفينا يقوم بعملية فصل شديدة الوضوح بين ما يعرف من العلم وسلوكه وطبائعه ، ولو أنه كان محبا للعلم راغبا فيه لاستطاع بل لحرص دائما على أن يخلط العلم والمعرفة بنفسه أولا بأول فلا تمضى به الأيام والأعوام والحقب الا ويكون قد استقام على مساحات واسعة من الخير والنبل والنفع لنفسه وللحياة من حوله بفضل رقيه بالعلم فى نفسه وخلقه وسلوكه وكل صلاته بالحياة من حوله .

ومن أجل هذه الغاية ناديت ومازالت الح على ضرورة توفير مناخ يحبب طلب العلم الى الناس جميعا وكان اقتراحى فيما كتبت من مقالات يؤكد على ضرورة جعل مسجد عمرو بن العاص جامعة حرة لحاملى الشهادات وغيرهم، ويكون دور هذه الجامعة العناية بعلوم العربية والاسلام ، مع تخصيص مستويات متعددة للدارسين فيها . الى جانب عناية واسعة بتسهيل حفظ القرآن وترتيله أو استطاعة قراءته بالمصحف قراءة صحيحة وجيدة . والذى أعرفه أن وزارة الأوقاف كانت قد خطت خطوات فى ذلك السبيل ، والأمل أن تبلغ أقصى الأهداف فى ذلك .

هذا بالاضافة الى دور الثقافة الجماهيرية فى ذلك ، وقد بدات بالفعل فى تقديم دورات دراسية أشبه بالجامعة الشعبية .

* ونعود الى الرافعى وقد أثارت سيرته فينا رغبة جادة فى لفت الأنظار الى جهاده الأمين فى تعليم وتثقيف نفسه حتى أصبح علما من أعلام الأدب والفكر ، وحتى غدت كتبه وكتاباته لا سيما فى حقل الفكر الاسلامى مدرسة يصعب اقتحام عتباتها على جهابذة العلماء المتخصصين والدارسين الواعين .

## الرافعى بين الوظيفة والابداع :

فى ابريل سنة ١٨٩٩م عين الرافعى كاتبا بمحكمة طلخا الشرعية ، وقد يسر له السبيل الى هذه الوظيفة مكانة ابيه واسرته فى المحاكم الشرعية ، والرافعى كان يرى فى الوظيفة سببا من أسباب الرزق ، وقد استقر به المقام ليعمل فى المحكمة الأهلية بطنطا واستقر بها الى آخر أيامه .

وكان الرافعى يقوم بعمله من خلال حرية واسعة حظى بها فى دواوين الدولة عند زملائه ورؤسائه نظرا لمنزلته الأدبية والفكرية ، وكان الرافعى مندفعا باخلاص شديد ورغبة عارمة فى الحرص على التبحر فى العلم والمعرفة لا يدخر فى ذلك وسعا .

وفى مطالع القرن العشرين ظهر فى الساحة شاعر جديد الى جانب حافظ ابراهيم هو مصطفى صادق الرافعى ، وله مع الشعر والنثر والتأريخ للأدب والمقالات اليومية والمعارك الأدبية والفكر الاسلامى صفحات سوف يطول الحديث فيها وعنها فالى اللقاء فى المقال التالى بمشيئة الله تعالى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الوحدة الإسلامية

الأستاذ موسى جلال أحمد موسى

| | |
|---|---|
| ما لشعرى يموج كالطوفان | ويغنى بأعذب الألحان |
| يتسامى بلفظه ويجلى | بقواف مذابة وأغان |
| سحرتنى خواطر الوحى حتى | همت فى لجة ببحر المعانى |
| ويراعى على القوافى شراع | يتهادى بخفة . الأوزان |
| أبتغى أن أصوغ شيئا يسيرا | فاذا الشعر عارم من لسانى |
| لست أدرى ولا المنجم يدرى | أى شعر أقوله فى بيانى |
| أمة الاسلام الحنيف صناديد | وكون يفيض بالشجعان |
| أمة كالجبال فوق رباها | لا تلين القناة للعدوان |
| لم تروع على المدى بعداها | لم تحارب لشهوة فى الطعان |
| عاشت العمر فى أعز جناب | وأقامت بمجدها فى العنان |
| شيدت للوجود صرحا مجيدا | وأقامت حضارة الانسان |
| وتمشت على الحياة بنور | وتسامت بدينها فى الزمان |
| فاسأل الفرس من طواها قديما | واسأل الروم عن بنى قحطان |
| واسأل الهند من هداها بعلم | واسأل السند عن بنى عدنان |
| واسأل الأمس عن سليل زياد | يوم أن خاض فى ربا الأسبان |
| واسأل الدهر عن فتوح توالت | واسأل الكون عن بنى مروان |
| واسأل الناس عن مغول أبيدوا | وتتار تدحرجوا فى ثوان |
| واسأل الكون عن زئير صلاح | يوم أن هاج فى الوغى بالسنان |
| واسأل السجن عن نزيل بدار | لابن لقمان فى أحط هوان |
| واسأل الأمس عن مواقع تل | ورشيد فانها برهان |
| واسأل الناس عن وغى بور سعيد | واسأل الفارس العظيم البانى |
| واسأل الدهر عن عبور قناة | وجنود لمصر كالطوفان |
| نحن قوم على الكفاح خلقنا | وربينا بديننا الانسانى |
| والسلام القوى بالحرب يقوى | ويخيف العدو فى كل آن |
| ليس من سالم الحياة ضعيف | انما الضعف ثرثرات اللسان |
| مصر يا سادتى أقامت سنينا | فى حروب بقوة الايمان |
| وحمت أرضها وسالت دماء | من بينها على مدى الأزمان |
| هكذا قوة الكنانة تملى | رأيها رغم أنف الزمان |
| مصر يا سادتى تحب التآخى | ومنها ترابط الاخوان |
| فاجمعوا أمركم وهبوا جميعا | فى يقين لوحدة الأوطان |
| واذكروا الاسلام الحنيف وقوموا | فى ثبات لعودة البنيان |
| فالجدود الألى سموا بتآخ | ثم سادوا بدينهم فى الزمان |
| وأقاموا حضارة وفخارا | بعلوم تفيض بالبرهان |
| لم يزل يحفظ الوجود سراها | وحفى بلفظها والمعانى |
| واسمعوا اليوم ما أقول فانى | فى مجال الحديث عن بلدانى |
| وقضيت الصبا عليه سعيدا | وحبانى بقطفه واحتوانى |
| أنا ان كنت قد ولدت بمصر | ورعانى صعيدها بالحنان |



جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ومن النيل قد رويت فؤادى ... ومن الحقل قد ملأت بناتى
وتعلمت من رياه قصيدى ... وتعلمت من قراه بيانى
وعلى مصر قد نشأت كريما ... ومن العلم قد ملأت جنانى
ومن الأزهر الشريف علومى ... وعلى الدين قد سما وجدانى
غير أنى أحب كل بلادى ... وبلاد الاسلام فى حسبانى
وحنينى الى دمشق يدوى ... وحنينى الى ذرا لبنان
والهوى والمنى لأرض حجاز ... وطواف بكعبة الرحمن
وفؤاد يشوقه يتلظى ... للعراق الحبيب أو بغدان
لست أنسى مدى الحياة قرانا ... ومياها بدجلة ومعان
ومرادى بأن أزور لصنعا ... وأراها بثوبها المزدان
وأرها بعدنها تتهادى ... فى جنوب برقصة كالحسان
وأراها بحضر موت تجلى ... أراها بمسقط وعمان
لست أنسى بتونس خير أهل ... لست أنسى بمغرب اخوانى
لست أنسى الرباط فى كل وقت ... فالرباط الرباط كل كيانى

لست أنسى بأردن كل قومى ... لست أنسى على المدى عمانى
وحنينى الى الجزائر يهفو ... والحنين اللهيف للسودان
والكويت الشقيق منية قلبى ... والصباح الجميل فى حسبانى
والشقيق الصومال غاية حبى ... وأبو ظبى فى سرى وجدانى
لست أنسى جميع بلادى ... وجهادا على ثرى الأفغان
لست أنسى أخى فى عراق ... ودماء تسيل فى ايرانى
كنت أرجو بأن أقول قصيدى ... فى صفاء لهذه الأوطان
وأغنى على الخليج بشعرى ... وأنا على المحيط زمانى
غير أنى معذب بحديث ... والدموع الغزار فى أجفانى

أين قومى وأين مجدى وكونى ... أين منا مطالع الأديان ؟
انها اليوم زمام غريب ... وشتات كهوة النسيان
كيف أسلو وأمة تتلوى ... فى خيام تضج بالسكان
لست أنسى مدى الحياة حديثا ... من عجوز بقوله أبكانى
قص لى قصة الغريب حزينا ... وتمطى بزفرة الحيران
فاعترانى الأسى ومزق قلبى ... حين جال الحديث فى أركانى
هزنى حين قال انا كموتى ... فى خيام كأنها أكفانى

ثم يعوى بحسرة تتنزى ... من ضلوع تموج بالأحزان
ثم يأتى اليه طفل هزيل ... فى شحوب يقىء بالألوان
خلته حين جاء يسعى بطيئا ... شبحا من قبوره يلقانى
وتلفت فى الجوانب حولى ... فاذا الجوع قابع فى المكان
ينهش الأم والبنين جميعا ... فى فحيح كعضة الثعبان
فتطلعت فى أسى وحنين ... وانبرت فى دموعها أجفانى
وتركت الفؤاد يلقى دماه ... فى قصيد يهيب بالشجعان
أنقذوهم فانهم فى شقاء ... وكفاهم ـ مصائب الأزمان
أنقذوهم بوحدة وتآخ ... أنقذوهم بوحدة الأوطان
واجمعوا الرأى فالتفرق يردى ... والخلاف الطويل فيه هوانى
وأعيدوا لدينكم كل نهج ... وأعيدوا مبادىء الانسان

أنتم اليوم فى الحياة فلا يبين ... وفيكم بطولة الشجعان
ولديكم من النضار تلال ... ويديكم بها قنا بسنان
ولديكم من العباقر جمع ... وشموس تضىء بالايمان
ولديكم من الشباب أسود ... وشيوخ تفيض بالعرفان
فأعيدوا حضارة من جديد ... وأعيدوا الفخار للأوطان
وخذوا دينكم وسيروا على ... نهج الألى فى اقامة البنيان



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الْخُلُقُ الْعَظِيم

الأستاذ عمر موسى البرعى

المرء بالأخلاق عز مثيله     وعلى الجميع مقرر تبجيله
فيها الجموع تجله وتعزه     والحب بالأخلاق نعم حصوله
وبها يعزز فى الحياة مسالكا     والخلق للانسان ساء بديله
وبها يتابع نهج هدى محمد     ما ضل يوما والرسول دليله
وبها يشيع الحب فى أصحابه     وبنهجه السامى يسر زميله
وسلوكه يثنى عليه بفضله     ملك الملوك الحق ثم رسوله
وينال مفتاح الرضا فى فرحة     ويضىء فى حلك الدجى قنديله
والى العلا والمجد يسمو دائما     ان العلا بالخلق عز مثيله
ان السلوك ممجد لجماله     وبه التصرف يستساغ قبوله
للمرء بالأخلاق أطيب موضع     فى غير حسن الخلق بئس حلوله
والمرء بالأخلاق يسمو رفعة     وسلوكه لا ينبغى تأويله
وميوله للخير تذهب دائما     حسنت وطابت فى الحياة ميوله
والخلق فضل فى الحياة مقدس     كم يمنح المرء العلا وينيله
من يفقد الخلق العظيم فانه     فقد الحياء وخانه تضليله
مهما تحدث فالحديث مكذب     وعليه ان رام الهدى تبديله
وسلوكه حكر على أمثاله     بالنصح حتما يقتضى تعديله
والخلق فى الوطن الكبير فضيلة     يهفو اليه كريمه وبخيله
ما أروع الخلق العظيم خليقة     شىء جميل ينبغى تأصيله
قد شرف الله النبى بحسنه     وبه بنى البيت الحرام خليله
والله قد أطرى به مختاره     وبه تحقق فى السما تفضيله
صلى عليك الله يا نور الهدى     فالفضل من يمناك عم جميله



جروب مجلات قديمة - تلجرام     https://t.me/megallat/     Not-for-salle

# أخبار ولقاءات

- الرئيس محمد حسنى مبارك يستقبل الدكتور محمد على محجوب
- دعم التعاون بين الأوقاف ومسلمى بنجلاديش وبريطانيا
- تنسيق الجهود بين الأوقاف والأزهر ودار الافتاء
- دعم العلاقات الدينية بين مصر وتركيا والسنغال
- بحث أحوال المسلمين فى اليابان ودعمهم
- علماء ومكتبات اسلامية من الأوقاف لجزر المالديف
- تعزيز المنح الدراسية لأبناء ماليزيا
- استعراض الأنشطة المختلفة لدار الاسلام بأمريكا
- قواعد اسكان العاملين بالأوقاف
- وزير الأوقاف يلتقى بقيادات العمل بوزارة الأوقاف
- الرئيس الباكستانى يدعو الى توحيد جهود الأمة الاسلامية
- ايفاد علماء من الأوقاف الى بلغاريا
- لجنة لبحث مطالب القراء



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## ● الانطلاق بالدعوة الإسلامية وتحسين أحوال الدعاة

الرئيس محمد حسنى مبارك يستقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وتوجيهات حول الانطلاق بالدعوة وتحسين أحوال الدعاة

استقبل الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهوريه الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وصرح الدكتور الوزير عقب المقابلة بأن السيد الرئيس أبدى توجيهاته بضرورة الانطلاق بالدعوة الاسلامية وتحسين أحوال الدعاة من كافة الوجوه .

وأضاف الدكتور الوزير : أنه بمناسبة سفره الى أمريكا لحضور المؤتمر العالمى الثانى للسيرة والسنة الذى يعقد بولاية كاليفورنيا ويحضره مائة ألف مسلم طلب السيد الرئيس تقديم العون الشامل للمسلمين فى كافة الولايات المتحدة الأمريكية .

## ● دعم التعاون بين الأوقاف ومسلمى بنجلاديش

● بحث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف خلال لقائه والسيد/ محمد صديق الرحمن سفير بنجلاديش بالقاهرة دعم التعاون الكامل من خلال رسالة وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والمؤسسات الاسلامية فى بنجلاديش من حيث تبادل أمهات الكتب الدينية والثقافية ، ودعم المنح الدراسية لأبناء مسلمى بنجلاديش لدراسة اللغة العربية والدين الاسلامى فى مصر .

وقد أعرب الدكتور الوزير عن عزمه فى المستقبل القريب زيارة بنجلاديش للوقوف على النشاط الاسلامى للمسلمين هناك والذين يمثلون ٩٠٪ من تعداد السكان الذى يزيد عن مائة مليون نسمة ، ودفع الحركة الاسلامية فى هذا القطر الاسلامى الشقيق .

● استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف السير/ ألن أروبك سفير بريطانيا بالقاهرة ، حيث تم بحث دعم العلاقات الطيبة بين البلدين فى مختلف المجالات الثقافية والدينية ، وأحوال المسلمين بالمملكة المتحدة ، كما دار الحديث حول ظاهرة العنف والطرد التى تسود بين بعض الفئات فى مختلف الدول ، ومدى معالجتها ، بالتغلب على المشاكل الاقتصادية التى تعتبر من بين أسباب التطرف ، بالاضافة الى ضرورة شرح وتوضيح مختلف الموضوعات مع الشباب والفئات المتطرفة .

وقد أشاد الدكتور محمد محجوب بموقف بريطانيا الجيد ومساندتها لمصر فى شتى المجالات ، والحرية الدينية التى يلقاها المسلمون هناك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تنسيق الجهود بين الأوقاف والأزهر ودار الإفتاء للنهوض بالدعوة الإسلامية.

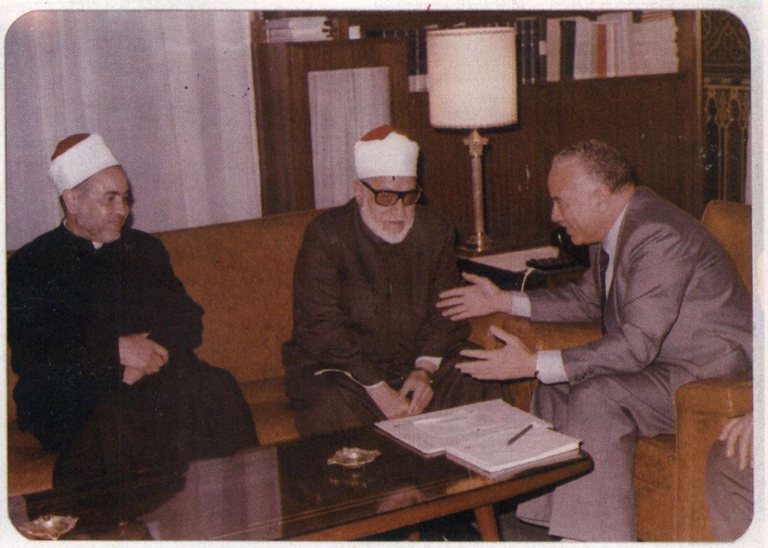

فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ، والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ولقاء حول تنسيق الجهود للنهوض بالدعوة الاسلامية

التقى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف وفضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية اوضع أسس التعاون بين الأوقاف والأزهر ودار الافتاء للنهوض بالدعوة الاسلامية وتنسيق الجهود للانطلاق بالدعوة لصالح الأمة الاسلامية .

شهد اللقاء السادة وكلاء وزارة الأوقاف ، وعلماء الأوقاف ومديرية أوقاف القاهرة .

وناشد فضيلة الامام الأكبر العلماء مواظبة الحضور فى المسجد ليلتقوا بالجماهير الذين يعرضون عليهم مشكلاتهم ليجدوا الرأى السليم المستمد من القرآن والسنة ، وحتى يعرف الناس أنهم حين ياجأون الى الله سوف يكون لهم الاطمئنان .

وقال : لا شك ان اجتماع كلمة العلماء على الاصلاح هو البداية فى اتباع خطى التعريف على مشاكل الجماهير والعمل على انقاذ مجتمعنا مما يعانى من تفرق وعصبية ، ولنتدخل بالحكمة والموعظة الحسنة فاذا اتبعنا هذا المنهج والأسلوب كنا الأطباء فى العالم الاسلامى ، نعمل دائما يدا واحدة لصالح الاسلام والمسلمين.

وقرر فضيلة الامام الأكبر قيام علماء الأزهر بأداء خطبة الجمعة لسد العجز فى المساجد . وقال الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ان دار الافتاء تضع كل امكاناتها فى خدمة الدعوة الاسلامية وتحقيق التعاون بين الأوقاف ودار الافتاء .

وقرر الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف اعداد ورقة عمل يقوم باعدادها الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول وزارة الأوقاف لوضع الخطوط الأولى لتنسيق العمل والتصور الذى يقوم على أساسه التعاون للنهوض بالدعوة الاسلامية .

وقال الدكتور محجوب لا شك أننا نبدأ مرحلة جديدة من مراحل الدعوة الاسلامية بقيادة فضيلة الامام الأكبر ، هذه الدعوة تسير بتنسيق كامل بين الأزهر الشريف والأوقاف ودار الافتاء بكل الامكانات .

وناشد العلماء أن يتناولوا القضايا العصرية التى تهم المجتمع وذلك بطريق التشويق وانتقاء الموضوعات التى تشغل الرأى العام .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ● دعـم العلاقات الـدينية بين مصـروتركيـا والسنغال ●●

الدكتـور محمـد على محجـوب وزير الأوقـاف ورئيس المجلس الأعلـى للشئون الاسلامية يستقبل السيد هالوك ساين سوى سفير تركيا بالقاهرة

● استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف السيد / هالوك ساين سوى سفير تركيا بالقاهرة .. ودار الحديث خـلال اللقاء حـول تنمية العلاقات والتعاون المشترك بين البلدين فى المجالات الدينية والثقافية والوقوف على أحـوال المسلمين هنـاك فى اطـار الروابط التاريخية والدينية التى تربط بين الشعبين المصرى والتركى ودور مصر ومسئولياتها تجاه المسلمين فى مختلف أنحاء العالم .. وقد دعا السفير التركى الدكتور وزير الأوقاف لزيارة تركيا ، وأعرب سيادته عن قبول الدعوة فى الوقت المناسب .

●●●

● واستقبل أيضا د. محمد على محجوب وزير الأوقاف الوفد الاسلامى السنغالى برئاسة الحاج محمد مرتضى امباكى رئيس اتحـاد المؤسسات الثقافية والمعاهد الاسلامية بالسنغال .. وشهد اللقاء السيد سفير السنغال بالقاهرة حيث تم بحث دعم العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين. وتعزيز المنح الدراسية لأبنـاء مسلمى السنغال للدراسـة بالأزهـر الشريف ، وتزويد المعاهد الاسلامية هنـاك بالمكتبات الدينية والثقافية ، والعمل على اثراء الحركة الاسلامية بالسنغال .

## الدكتور محـمد على محـجوب يلتقى بقيادات العمل بوزارة الأوقاف

● عقد الدكتور محمدعلى محجوب وزير الأوقاف اجتماعا مع قيادات الدعوة والعاملين بها بديوان عام الوزارة شهده الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول الوزارة والسـادة رؤساء الادارات المركزية .. وذلك فى اطار لقاءات الدكتور الوزير بقيادات العمل بالوزارة .. بهدف عرض القضايا الرئيسية لكل قطـاع واستعراض برنامج عمل الوزارة فى المرحلـة المقبلـة .. وبتوجيه من الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، تبدأ الوزارة فى الاعداد لتكوين اللجنة العليا لبحوث الدعوة والتى سيدعى اليهاكبار المفكرين فى محاولة جادة لدراسة مايتصل بشئون الدعوة ، وما على الساحة من فكر ونشاط دينى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر واليابان.

الدكتور وزير الأوقاف والسيد سفير اليابان بالقاهرة ولقاء حول العلاقات الدينية والثقافية بين مصر واليابان .

● كما استقبل الدكتور الوزير السيد /يوشيياكوثا سفير اليابان بالقاهرة..وتم بحث العلاقات الدينية والثقافية بين مصر ومسلمي اليابان ..وأشاد الدكتور الوزير بموقف حكومة اليابان من رعاية المسلمين هناك وفقا للدستور الياباني الذى يتيح حرية العقائد الدينية . وطالب حكومة اليابان المزيد من الرعاية للمسلمين هناك وأن مصر على استعداد للتعاون مع اليابان فى هذا المجال بلا حدود لتحقيق مطالب المسلمين هناك .. كما تناول اللقاء الحديث عن المؤتمر العالمى للأديان، والذى سيعقد فى طوكيو خلال العام القادم والذى سيدعى اليه القيادات الدينية واليهودية والمسيحية والاسلامية بمختلف أنحاء العالم .

## مكتبات إسلامية وعلماء من الأوقاف لجزر المالديف

● استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف السيد/محمد زاهر حسين وزير التعليم المالديفى حيث تم بحث دعم العلاقات الثقافية والدينية بين البلدين، وتزويد المالديف بالمكتبات الاسلامية والعلماء من وزارة الأوقاف ومحفظى القرآن الكريم وارسال القراء والوعاظ خلال شهر رمضان المقبل .. وزيادة المنح الدراسية لأبناء المالديف للدراسة فى مصر .

وقد أشاد وزير التعليم المالديفى بجهود واهتمام وزارة الأوقاف المصرية بالمسلمين فى مختلف أنحاء العالم .. ثم وجه دعوة للدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف لزيارة المالديف ، والتى وعد بتلبيتها خلال العام المقبل .

●●●

● واستقبل الدكتور محمد محجوب وزير الأوقاف أيضا . فضيلة د. محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر ، وقد تناول اللقاء التعاون الكامل بين الأوقاف وجامعة الأزهر لرعاية مؤتمر جامعة الأزهر حول دور الجامعات الاسلامية فى تخريج وتكوين الداعية . وتوحيد المناهج الدراسية بكليات الشريعة بجامعات العالم الاسلامى .. ينعقد المؤتمر فى ٢١ ابريل القادم ١٩٨٧ م .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## ● دعم العلاقات الثقافية والدينية بين مصر وماليزيا.

الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف يستقبل وفدا اسلاميا ماليزيا برئاسة السيد رانو حاج راضى

استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف وفدا اسلاميا من ماليزيا برئاسة السيد داتو حاج راضي رئيس الحكم المحلى بولاية فرح الماليزية . وتم خلال اللقاء بحث تدعيم العلاقات الثقافية والدينية بين البلدين وبين المؤسسات الاسلامية هناك وتزويدها بمكتبات اسلامية .

وتقرر تعزيز المنح الدراسية لأبناء ماليزيا للدراسة بالأزهر الشريف .
وقد زار الوفد هيئة الأوقاف المصرية لدراسة نظم وقواعد الحفاظ على أملاك الأوقاف وادارتها ومدى الاستفادة بها لتطبيقه فى ادارة الأوقاف الماليزية .

## ● الدكتور محجوب يلتقى بمؤسس دار الإسلام بالولايات المتحدة

كما استقبل الدكتور الوزير أيضا الدكتور نور الدين دركى مدير ومؤسس دار الاسلام فى نيو مكسيكو بالولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تم استعراض الأنشطة المختلفة لدار الاسلام والتى تضم مسجدا ومركزا تعليميا به ثمانية آلاف طالب وطالبة من أبناء المسلمين بالمراحل التعليمية من الحضانة الى نهاية الثانوية ، ويقوم بالتدريس لهم أساتذة مسلمون كما تضم مكتبة ومدينة سكنية للعائلات ودارا للمناسبات وناديا اجتماعيا وثقافيا ومشغلا .

### وضع أسس وقواعد اسكان العاملين بالأوقاف

● عقد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أول اجتماع له بمجلس وكلاء الوزارة حيث تمت مناقشة عدد من القضايا التى تهم الوزارة فى المرحلة المقبلة واتباع سياسة ترشيد الانفاق .
تقرر فى هذا الاجتماع تشكيل لجنة برئاسة الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول الوزارة لوضع الأسس والضوابط الخاصة باسكان العاملين .. كذلك تقرر تشكيل لجنة أخرى من ادارة البر لعمل دراسة وافية حول نظام النزول بمقار بعثة الأوقاف المصرية بمكة المكرمة والمدينة المنورة ، وشغل الوظائف الخالية بها .
هذا .. وقد وافق الدكتور الوزير على تفويض السادة وكلاء الوزارة كل فى بعض اختصاصات الوزير تيسيرا للعمل واسراعا فى الانجاز .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تعزيز العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والعراق

الدكتور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يلتقى بمستشار وزارة الأوقاف العراقية وبحث حول تعزيز العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والعراق

● استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف وفدا عراقيا برئاسة د. محمد شريف مستشار وزارة الأوقاف العراقية .. وشهد اللقاء د. عبد الله عبد الشكور وكيل أول وزارة الأوقاف . وقد تناول اللقاء بحث دعم التعاون المشترك وتعزيز العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والعراق فى اطار بروتوكول التعاون بين وزارتى الأوقاف فى كلا البلدين ودور علماء المسلمين فى مختلف أنحاء العالم للدعوة الى حقن الدماء وتجنيب الشعوب الاسلامية ويلات الحروب والدمار المنتشرة بأنحاء العالمين العربى والاسلامى .

وقد دعا الدكتور محمد شريف الدكتور محمد محجوب لزيارة العراق ، والذى وعد بتلبية الدعوة فى المستقبل القريب .

## ● الرئيس محمد ضياء الحق يدعو الدول الإسلامية إلى توحيد جهودها لصالح الأمة الإسلامية .

ــ وجه الرئيس محمد ضياء الحق رئيس باكستان كلمة الى الأمة الاسلامية فى الاجتماع الثالث للجنة العلوم والتكنولوجيا التابعة للمؤتمر الاسلامى طالب فيها الأمة الاسلامية أن تجمع مواردها ورجالها وعدتها وتكرسها للمصلحة العامة للأمة الاسلامية .

وأكد الرئيس أن الضرورة القصوى للدول الاسلامية هى التربية والتعليم واكتساب المعرفة، ولا يمكن للأمة أن تتقدم الا بأساس سليم من العلم والتكنولوجيا ، وأننا لن نلحق بركب الدول المتقدمة ولن نجنى ثمار التقدم الا باللحاق بركب العلم والتكنولوجيا .

وأشار سيادته الى أنه بينما تعرف كل دولة اسلامية باسم مستقل لها الا أننا جميعا ننتمى للأمة الاسلامية التى يجب أن تتجاوز حدود مفهوم الدولة القومية .

تابع الجلسات التى استمرت أربعة أيام ممثلو أكثر من ثلاثين دولة اسلامية ، وسبع عشرة وكالة تابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى ، ووكالة دولية .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## ● إيفاد علماء من الأوقاف إلى بلغاريا

الدكتـــور محمـــد على محجوب وزير الأوقاف يلتقى بالسيد / ايفـــان جانيف نائب وزير خارجية بلغاريا ومناقشة حـــول أحـــوال المسلمين فى بلغاريا

● استقبل الدكتور محمدعلى محجوب وزير الأوقاف السـيد / ايفـان جانيف ـ نائب وزير خارجية بلغاريا حيث ناقش معه أحوال المسلمين هناك ـ وما أثير عمـا يتعرضون له من ابادة وتعذيب .

وقد نفى المسئول البلغارى ذلك ، وأكد أن المسلمين وأتباع الديانات الأخـرى يتمتعون بحرية كاملة فى ممارسة الشعائر الدينية ، ودعا وزير الأوقاف لزيارة بلغاريا للوقوف على أحوال المسلمين هناك .. وأعرب د. الوزير عن أمله فى امكانية تحقيق التعاون بين رجـال الدين فى بلغاريا ورجال الدين الاسلامى فى مصر وايفاد عدد من علماء الأوقاف الى بلغاريا لتوضيح المفاهيم الدينية للمسلمين هنـاك وتعليمهم أمـور دينهم الصحيح .

## ● لجنـــة لبحـث مطالب قراء القرآن الكريم

التقى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بوفد من قراء ومحفظى القـرآن الكريم برئاسة النقيب الشيخ عبد الباسط عبد الصمد .

وتقرر بعد استعراض مشـكلات القراء وبحث الوضع المالى الراهن للنقابة تشكيل لجنة تضم ممثلين عن الوزارة وعن النقابة تقدم تقريرا للوزير بمطالب القراء .

وصرح الدكتور محجوب بأنه يعتبـر القـراء والمحفظين من رجال الدعـوة على أساس أن القرآن الكريم هو جوهر الدعـوة الاسلامية .

ولهذا فستقدم لهم الوزارة كل ما تقدمه لرجال الدعوة من رعاية .

حضر اللقـاء الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول وزارة الأوقاف والشـيخ أبو العينين شعيشع والشيخ أحمد الرزيقى والشيخ محمـد الطوخى .

اشترك فى الاعداد :
السيد عليوه ، صلاح شحاته ، منير بيومى ، أحمد حسن ، محمود عبد العاطى
تصوير : سعيد عبيد ، نبيل عبد المنعم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً

«صدق الله العظيم»

سورة الروم آية ٢١

# الأسرة المسلمة

- أولى الحقوق فى العلاقات الأسرية
  الدكتور أحمد عمر هاشم
- الاسلام والزواج
  الأستاذ محمد دسوقى البسيونى
- الأسرة المسلمة واعياد الطفولة
  الأستاذة نجاة الزنيرى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أولى الحقوق في العلاقات الأسرية والإنسانية

الدكتور أحمد عمر هاشم

**الأسرة هى مدرسة الحياة الأولى ، التى فيها يتلقى الأبناء العادات والتقاليد وفى ظلها تترعرع أخلاقهم . وفى أحضانها تنمو عواطفهم . لذا أحاطها الاسلام بعناية فائقة وأرسى الاسلام للأسرة أسس الحق والخير ، ووضح لها معالم الطريق بين الحقوق والواجبات وكما عنى الاسلام بالأبناء منذ طفولتهم الى شبابهم حتى نهاية مرحلة الحياة ووجه الآباء الى رعايتهم ، وحسن معاملتهم وتنشئتهم فانه عنى بالوصية بالآباء وأداء ما يجب نحوهم من رعاية ردا لبعض الفضل الذى لهم على أبنائهم وعرفانا لهم بالجميل . تدور فى حلقة متصلة من سلسلة الحياة فأبناء اليوم : هم آباء الغد . وآباء اليوم ، كانوا ابناء الأمس ، أما بالنسبة لحقوق الأبناء فانها تأخذ مسارين :**

**الأول : جانب العطف والرحمة وللعطف على الأبناء أثر بالغ فى تنشئتهم وتفتح مداركهم شريطة ألا يفضى الى التدليل المفرط الذى يؤثر على سلوكهم الجاد فى الحياة .**

وعدم الرحمة والعطف على الأبناء ومعاملتهم بالقسوة والغلظة . او الى اظلام نفوسهم واطفاء شعلة الذكاء فى عقولهم . يغريهم بالعقوق والتمرد وربما بالغواية والفساد .

ومن أجل ذلك يؤكد الرسول صلوات الله وسلامه عليه الوصية بالأبناء والعطف معهم والرحمة بهم . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: رأى الاقرع بن حابس النبى صلى الله عيه وسلم يقبل ولده الحسن فقال : ان لى عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم . فقال عليه الصلاة والسلام « من لا يرحم لا يرحم » . حديث صحيح .

**أما الجانب الثانى :**

فهو احسان أدبهم وتنشئتهم النشأة الصالحة التى تقوم على أسس الدين الصحيحة بعيدا عن الترهات والأباطيل بعيدا عن الخرافات والأساطير فلا يملأ الآباء رؤوس أبنائهم بالخرافات بغية تسليتهم او تهنئتهم فى بعض الأحيان كما ينبغى فى جانب التربية ملاحظة التسوية بين الأبناء ذكورا وأناثا فلا يفضل



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذكر على الأنثى . ولا يفضل بعض الذكور على بعض أو بعض الاناث على بعض فان فى مثل هذه الحالات رد فعل من يؤثر فى علاقات الأبناء بعد ذلك بعضهم مع بعض ويمزق وشائج الرحم والرحمة ويزرع فى نفوسهم الحقد والضغينة ومن أهم ما يجب على الآباء أن يحرصوا عليه،هو أن يسود جو الهدوء والسكينة والمودة فى الأسرة بحيث لا يتطاير شجار بين الأبوين او الأخوة الكبار فيؤثر ذلك على سلوك الصغار ويجعلهم فى جو متوتر .

والا يختلط الأبناء بذوى السلوك السيء أو العادات المرذولة من أقرانهم لأن ذلك يؤثر فى سلوكهم وتنتقل عدوى الخلق السيء من الآخرين اليهم فكما جاء فى الحديث : **« مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير » . حديث صحيح .**

## حقوق الأبناء على الآباء :

ومن أهم ما ينبغى ملاحظته هو لزوم الآباء لأبنائهم ، ومراقبتهم لسلوكهم وتصرفاتهم ليوجهوهم اولا بأول .. والا يترك الآباء أبناءهم تمتصهم تقاليد سيئة أو عادات قبيحة أو تيارات وافدة يكون مآلهم معها الى الضياع ، والا يعتمدوا على المدرسة وحدها فى توجيههم والا يتركوهم الى الخدم ويهملوا شئونهم فلقد جاء فى الحديث الأمر بلزوم الأبناء وحسن ادبهم عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما نحل والد ولده أفضل من **حسن أدب » حديث صحيح .**

تلك هى مسئولية الآباء وواجباتهم تجاه الأبناء وتلك هى حقوق الأبناء على آبائهم وهى تأتى فى مقدمة الحقوق الأخرى الحسية والمادية من مطعم ومشرب وملبس ومسكن وخلافه بل أنها الزم وآكد منها ، لأن بتلك الآداب والتربية تقوم على النفس وتصلح الروح والانسان بنفسه قبل جسمه انسان .

**اقبل على النفس واستكمل فضائلها**
**فانت بالنفس لا بالجسم انسان**

وتربية الأبناء وتنشئتهم على الحق والهدى اثمن واغلى ما يورثه لهم آباؤهم بل ان ذلك أبقى لهم من المال الزائل . بل الذى قد يكون سببا من أسباب الفساد . يقول الامام على رضى الله عنه ثلاثة هى أفضل ما يورثه الآباء الأبناء : الثناء الحسن والأدب الصالح والاخوان الثقات .

هذا فما يتعلق بحقوق الأبناء على آبائهم ، أما حقوق الآباء على ابنائهم فان الناس لا يحتاجون الى من يعرفهم بمكانة الوالدين وبما يجب نحوهما من البر . فحسبهم ان يلتفتوا الى ماضى نشأتهم ومامروا به من اطوار متعددة ليتذكروا لأمهاتهم حملهن لهم وهنا على وهن وما قاسين فى سبيلهن من الحمل كرها ، والوضع كرها والسهر على مصالحهم وبذل الراحة والسعادة فى سبيل راحة الأبناء وسعادتهم .

انها التضحية الصامتة . والبذل الذى لا نظير له فى دنيا الناس . لذا كان تأكيد الاسلام فى الوصية بالوالدين لا يحتاج بعد الى بيان . حيث دعا الى الاحسان بالوالدين بعد الأمر بعبادته مباشرة :

﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾

**النساء — ٣٦**

**« وقرن الله تعالى طلب الشكر له بالشكر للوالدين »**

﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (١٤)

سورة لقمان — ١٤

وذكر القرآن الكريم الأبناء بمرحلة هامة تعتبر فرصة لرد بعض الجميل . وتلك الفرصة ان افلتت افلت الخير كله . وهى عندما يبلغ الآباء الكبر وتأتى وصايا القرآن فى هذا الصدد موضحة ومؤكدة ما يجب للآباء من البر بجميع صنوفه من القول الكريم والفعل العظيم والتواضع والتراحم الجم والروحة الوافرة . ثم بعد ذلك بذل كل ما يمكن بذله يقرر القرآن حقيقة واقعة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا مجال لجحودها وانكارها . وهى ان الانسان مهما بذل وضحى فانه لن يستطيع ان يفى والديه حقهما وعندئذ يكل ذلك الى الله داعيا اياه مرددا ملء قلبه وفيه :

وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾

سورة الاسراء — ٢٤

ان برهما اعظم جهاد فى الوجود لقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه فى الجهاد فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ألك أبوان ؟ قال : نعم .. قال ففيهما فجاهد . حديث صحيح .

وجاءه رجل فسأله : هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما . وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما واكرام صديقهما « ومعنى الصلاة عليهما أى الدعاء لهما » . حديث صحيح .

## عقوق الوالدين من الكبائر :

ان تنكر الأبناء لفضل آبائهم عقوق من أكبر الكبائر وجريمة من أشد الجرائم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ان أبى أخذ مالى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم للرجل « فاتنى بأبيك فنزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم فقال: ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك : اذا جاءك الشيخ فاسأله عن شىء قاله فى نفسه ما سمعته أذناه فلما جاء الشيخ قال له النبى صلى الله عليه وسلم : ما بال ابنك يشكوك ؟ اتريد ان تأخذ ماله فقال سله يا رسول الله ، هل انفقه الا على احدى عماته أو خالاته أو على نفسى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه دعنا من هذا . أخبرنى عن شىء قلته فى نفسك ما سمعته أذناك فقال الشيخ : والله يا رسول الله ما زال الله عز وجل يزيدنا يقينا بك لقد قلت فى نفسى شيئا ما سمعته أذناى قال: قل وأنا أسمع قال :

غذوتك مولودا وعلتك يافعا
تعل بما اجنى عليك وتنهل

اذا ليلة ضاقتك بالسقم لم أبت
لسقمك الا ساهرا أتململ

كأنى انا المطروق دونك بالذى
طرقت به دونى فعينى تمهل

تخاف الردى نفسى عليك وانها
لتعلم ان الموت وقت مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التى
اليها مدى ما كنت فيك أؤمل

جعلت جزائى غلظة وفظاعة
كأنك أنت المنعم المتفضل

فليتك اذا لم ترع حق أبوتى
فعلت كما الجار المصاقب يفعل

فأوليتنى حق الجوار ولم تكن
على بمال دون مالك تبخل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

**« أنت ومالك لأبيك »**(١) .

ان حقوق الآباء فى أعناق أبنائهم واجبة الاداء ولا يمكن للأبناء ان يفوا آباءهم حقهم مهما فعلوا وبذلوا ومهما ضحوا وقدموا .. فكيف بأولئك العاقين الشاردين عن طريق الحق البعيدين عن الجادة . العاقين لآبائهم لقد ضلوا ضلالا مبينا وخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين .

**فما أحوج المجتمعات البشرية الى الوقوف على مبادىء الاسلام القوية التى تشد من عزم الأسرة المسلمة أفرادا وجماعات . أبناء وآباء انها عندما تتمسك بتلك المبادىء مستجيبة لمناشدة الاسلام لها ستفوز برضوان من الله أكبر وذلك هو الفوز العظيم .**

(١) هذه القصة وردت بتمامها فى تفسير القرطبى جـ ١٠ ص ٢٤٥ ، ص ٢٤٦ ط دار الكاتب العربى ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الاسلام و الزواج

الأستاذ محمد دسوقي البسيوني

**فى مقال سابق — الشباب والزواج — بينت أن تعاليم الاسلام واضحة فى حل مشكلة احجام كثير من شبابنا عن الزواج — وهى مشكلة — يجب ان نعترف بهـا كواقع فى حياتنا لها خطرها وأثرها اجتماعيا ودينيا واقتصاديا وسلوكيا — فالكثرة من شبابنا يرى — أن الزواج — بعيد المنال وأن اقترانه بفتاة تشاركه حياته كأنه أمر غير جائز فى أعراف الناس — وأن أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم — لنا حين قال ( اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير ) ( رواه الترمذى — حديث صحيح ) أصبح مهجورا — لا يلتفت اليه أولياء الأمور من الآباء والأمهات — بينما نجد — فى الوقت نفسه — قلة — من الشباب امتدت لهم الأنظار وتطاولت اليهم الرقاب وانحنت لهم الرءوس وحفيت عليهم الأقدام — جريا وراء الظفر بهم — لا لشىء الا لأن أحدهم يستطيع أن — يمتلك — امرأة — لا أن يتزوجها — وليس له من رصيد فى أهلية الزواج الا المال الوفير والجاه العريض — أما الدين والخلق — فأمر لا يؤبه له ومضروب به عرض الحائط — مع أن الاسلام فى يسره وسماحته — يأبى هذه الأهلية القاصرة — التى لا تحقق بين الزوجين مودة ولا رحمة ولا سكنا .**

وفى هذا المقال — أبين ان شاء الله — كيف أن الاسلام لم يترك الزوجين فى متاهات البحث عن طريق الاستقرار والسعادة فى حياتهما الزوجية — كما يصور لهما الخيال — بل أنار لهما الطريق وأوضح لهما السبيل — وهذا ما يجب أن يلتفت اليه كل زوج وزوجة يتطلعان الى آفاق الطمأنينة والاستقرار والسعادة فى مسيرة الحياة الزوجية — تحقيقا لقوله تعالى :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

سورة الروم آية ٢١



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الطبيعى أن مقالا كهذا لا يستوعب كل ما نريد ايضاحه وبيانه وسأضرب بعض الأمثلة — فقط — مع التعليق حسب المقام .

**الرجال قوامون على النساء :**

فمن المقرر شرعا ان الرجل قيم على المراة قال تعالى :

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾

سورة النساء آية : ٣٤

يقول ابن كثير فى شرح هذه القوامة « اى الرجل قيم على المراة — اى هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ويؤدبها اذا اعوجت » . تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٤٩١ .

**معنى القوامة :**

ان القوامة هى المسئولية والقدرة على تحمل التبعة — فهى تكليف يتحمله القادر عليه بلا محاباة ولا استبداد — والاسلام حين جعل هذه القوامة للرجل انما جاء بالفطرة التى فطر الله الناس عليها — فالمراة بفطرتها منذ فجر التاريخ لا تشعر بالأمن والطمأنينة الا بجانب الرجل — فالرجل قوى البدن قوى العضلات — متحمل للمكاره ، مقتحم للصعاب — بينما خلقت المراة ضعيفة البنية رقيقة الشعور قليلة التحمل، فالاسلام حينئذ يعترف بالواقع ويصور الحقيقة ويحكم بأن — الرجال قوامون على النساء — يقول الأستاذ محمود مهدى فى كتابه — تحفة العروس — تعليقا على آية — القوامة — باختصار « والمراة السليمة الفطرة — تحب هذه القوامة فى رجلها — تحب فيه القوة وتكره فيه التخنث والميوعة والضعف ، فاذا جرينا على أن عمل المراة خارج البيت وسعيها فى كسب المال الى جانب الرجل — بدون ضرورة — اصل من اصول تفنيننا الاجتماعى — فقد اخرجناها عن وظيفتها من ناحية واخللنا بما هو مقرر فى الآية الكريمة — من قوامة الرجل عليها من ناحية اخرى — لأن هذه القوامة مبنية على اصلين — احدهما فضل الرجل على المراة فى الصلاحية للعمل خارج البيت — وثانيهما أنه هو المكلف بالانفاق على الأسرة » .

وهذه القوامة للرجل لا تقتضى انتقاص المراة أجرها فى الدنيا أو الآخرة قال تعالى :

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ﴾

سورة آل عمران آية : ١٩٥

فقوامة الرجل على المراة — ادب كريم أمرنا الاسلام به — لأنه يناسب الفطرة وطبيعة كل من الرجل والمراة .

ومن الآداب الداعية الى دوام المعاشرة الطيبة بين الزوجين — غض البصر وحفظ الفرج — قال تعالى :

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ﴾

سورة النور آية ٣٠ .

وقوله تعالى :

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

سورة النور آية ٣١

**غض البصر يجنب المسلم جريمة الزنا :**

فالاسلام — لم يترك المسلم يخطط لنفسه حسب هواه — حتى اذا ما وقع فى الجريمة الشنعاء — جريمة الزنا — أهلك نفسه واهلك غيره واستحق العذاب فى الدنيا والآخرة — بل راح يسد أمامه نوافذ الشر الذى تؤدى الى الجريمة النكراء — كالنظرة — والتبرج والاختلاط، واهمال الحجاب الشرعى ، وما الى ذلك من المقدمات التى تؤدى الى أسوأ مصير والى هدم البيوت والفراق بين الأزواج والزوجات



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## فوائد غض البصر :

وفى غض البصر عدة فوائد — أحدها — تخليص القلب من ألم الحسرة — الثانية — يورث القلب نورا واشراقا ، ولهذا — والله أعلم — ذكر الله آية النور فى قوله تعالى ( الله نور السموات والأرض ) الى آخر الآية من سورة النور — الثالثة — يورث القلب قوة وشجاعة — الرابعة — يورث القلب سرورا وانشراحا وذلك لقهر عدوه — وهو الشيطان — الخامسة — تخليص القلب من أسر الشهوة — السادسة — يسد عليه بابا من أبواب جهنم — السابعة — يثبت القلب ويقويه — فان ارسال البصر لايحصل الا من خفة العقل وطيشه وعدم ملاحظة العواقب » ا هـ باختصار من روضة المحبين لابن القيم ص ٩٥ — ومن المعلوم شرعا أن نظر الفجاءة — أى النظرة الأولى — معفو عنها — والأمر المحظور — هو متابعة النظر فعن جرير بن عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة فأمرنى أن أصرف بصرى ( رواه مسلم ) وقد أثبت الطب ضرر هذه النظرات المتتابعة — على النفس — تستنزف الغريزة الجنسية — شأن — مولد ( بطارية ) السيارة . ومن أعظم اخطار هذه النظرات — علاوة على معصية الله تعالى — الوقوع فى الحب المحرم للمرأة — الذى يوقع فى أشد العذاب — من عار وخزى فى الدنيا وعذاب اليم فى الآخرة .

والرسول صلوات الله وسلامه عليه — يؤدبنا بقوله الكريم ( اذا رأى أحدكم امرأة فوقعت فى قلبه فليعمد الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد ما فى قلبه ) « رواه مسلم » وهذا أدب نبوى كريم ينساه كثير من الرجال والنساء — الذين يسمون بالذواتين والذواقات ظنا منهم انهم يجدون فى المرأة الجديدة ما لا يجدونه فى المرأة القديمة — وهو خطأ فاحش يسبب لهم كثيرا من المتاعب وكل ذلك من وساوس الشيطان — يقول الامام ابن الجوزى فى كتابه ( صيد الخاطر ص ٣٥ ) « فالسعيد من اذا كانت له امرأة فمال اليها ومالت اليه وعلم سترها ودينها — أن يعقد الخنصر على صحبتها — واكثر دوام محبتها الا يطلق بصره ، فمتى أطلق بصره أو أطمع نفسه فى غيرها فان الطمع فى الجديد ينغص المخالطة فتميل النفس الى المشاهد القريب وقد قال الشاعر :

والمرء ما دام ذا عين يقلبها
فى أعين العين موقوف على الخطر

يسر مقلته ماضر مهجته
لا مرحبا بسرور جاء بالضرر

بل الغض عن المشتهيات ويأس النفوس من طلب المستحسنات يطيب العيش مع المباشر — ومن لم يعمل بهذا النصح تعثر فى طريق الهوى وهلك على البارد وربما سعى على نفسه فى العاجل — فان بعض الفاتنات لسن بصينات ولا يفى التمتع بهن بالعار الحاصل ومنهن المبغضة للزوج » .

## على الزوجة أن لا تتأبى على زوجها :

ومن الأدب النبوى للزوجة — الا تتأبى على زوجها اذا دعاها الى الفراش — يقول صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأة الى فراشه فتأبى — الا كان الذى فى السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها » ( رواه البخارى ومسلم ) وقد يستغرب بعض الناس هذا الانذار الشديد — للمرأة — ولكن الحق أنها تستحق ذلك بما تسببه لزوجها من أضرار جسمية ونفسية .

ومن الأدب الذى يحفظ على البيوت كرامتها تحريم الاسلام خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية قال صلوات الله وسلامه عليه « لا يخلون أحدكم بامرأة الا مع ذى محرم » ( رواه البخارى ومسلم ( ويقول « لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا أن يكون ناكحا أو ذا محرم » رواه مسلم ويقول « لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيطان » ( رواه الترمذى — باسناد حسن ) فأين هذا الأدب الرفيع من التقاليد الفاجرة التى تعتبر هذه الخلوة مهما كانت ملابساتها من الأمور العادية — وكم من البيوت انهارت وحكم عليها بالفناء من جراء هذه الخلوات المحرمة . فالشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم من العروق — والنساء حبائل الشيطان — يقول الأستاذ محمد طلعت حرب فى كتابه — المراة والحجاب — « ان رفع الحجاب والاختلاط — كلاهما أمنية تتمناها — أوربا — من قديم الزمان — لغاية فى النفس — يدركها كل من وقف على مقاصد — أوربا — بالعالم الاسلامى — ويقول ايضا فى نفس الكتاب « انه لم يبق حائل يحول دون هدم المجتمع الاسلامى فى الشرق — لا فى مصر وحدها — الا أن يطرأ على المرأة المسلمة — التحويل — بل الفساد الذى عم النساء فى الغرب وبات ينذر بالخطر » .

وقد حرم الاسلام وصف المرأة للرجل لما له من أخطار على دوام العشرة والألفة بين الزوجين — يقول صلوات الله وسلامه عليه « لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر اليها » ( رواه البخارى واحمد والترمذى وأبو داود — حديث صحيح ) وهذا التوجيه النبوى الكريم له دلالته فى معرفة النفس البشرية التى كثيرا ما تقع فريسة الحب المحرم نتيجة الوصف — قال الامام ابن القيم : فى كتابه — روضة المحبين — ص ٨٨ « ودواعى الحب من المحب اربعة أشياء — أولها — النظر — اما بالعين — أو بالقلب اذا وصف له فكثير من الناس يحب غيره ويفنى فيه وما رآه — ولكن وصف له ولهذا نهى صلى الله عليه وسلم — المرأة أن تنعت المرأة لزوجها حتى كأنه ينظر اليها » .

والاسلام — حين نهى المرأة — عن التبرج فى قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾

**سورة الأحزاب آية : ٥٩**

انما أراد أن يحفظ للمراة — كرامتها وعفتها ويلبسها ثوب الحشمة والوقار — والتبرج هو أن تبدى المراة زينتها ومحاسنها مما يجب عليها ستره — مما تستدعى به شهوة الرجل — فلا يجوز للمراة — أن تظهر للأجانب عنها الا وجهها وكفيها — ومن أشد أخطار التبرج على المراة — اثارة الشباب واغراؤهم على الاعتداء عليها — وقد بالغ بعض أنصار التبرج والاختلاط حتى حضوا الشباب على الرقص مع الفتيات — كما حضوا المتزوجين على الرقص مع غير زوجاتهم بحجة تهذيب الغرائز — وما زالت هذه المهازل — مع الأسف — تعرض داخل بيوتنا من خلال — التليفزيون — حتى أن الأطفال — وهم البرآء — يقلدون الراقصين والراقصات فى الشوارع والطرقات — وهناك زعم خاطىء ، وهو أن الاختلاط يرهف الشعور ويهذب العاطفة ويصرف الطاقات المكبوتة — فلا تعود مشاهدة الجنس تثير الشهوة أو تشغل الذهن . وهذا زعم خاطىء تكذبه التجربة والمشاهدة — فهذا الغرب — على رغم شدة الاختلاط فيما بين الجنسين قد بلغ من الفساد الخلقى القمة فى الانحلال والانهيار — وقد قال الامام البوصيرى فى بردته :

**فلا ترم بالمعاصى كسر شهوتها**
**ان الطعام يقوى شهوة النهم**

**والنفس كالطفل أن تهمله شب على**
**حب الرضاع وأن تفطمه ينفطم**

**فاصرف هواها وحاذر أن توليه**
**ان الهوى ما تولى يصم أو يصم**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الأدب الاسلامى للمراة ـــ كى تسعد زوجها وتدوم عشرتها سعيدة كريمـــة ـــ الا تلين كلامها وترخم صوتها فى حديثها مع غير محرمها قال تعالى:

يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ

إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ

مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾

سورة الأحزاب آية : ٣٢

يقول ابن كثير فى تفســـــيره ج ٣ ص ٤٨٢ ( فلا تخضعن بالقول ) قال السدى وغيره ـــ يعنى بذلك ترقيق الكلام . اذا خاطبن الرجـــال ولهذا قال تعالى : **« فيطمع الذى فى قلبه مرض »** اى وغل ـــ **( وقلن قولا معروفا )** أى قولا حسنا جميلا ـــ فى الخير ـــ ومعنى هذا أنها تخـــاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم ـــ أى لا تخاطب المراة الأجانب كما تخاطب زوجها » ا هـ .

ومما يؤصل المودة والمحبة بين الزوجين ـــ الانفاق ـــ كما أمر الله تعـــالى ـــ بلا اسراف ولا تقتير ـــ قال تعـــالى :

وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ

يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾

سورة الفرقان آية : ٦٧

وهى من صفات عباد الرحمن ـــ ويقـــول صلى الله عليه وسلم : « اذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صـــــدقة ( رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ) ويقول : « وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا أجرت عليها حتى ما تجعل فى فى امراتك » ( رواه البخارى ) .

والاسلام لا يقر بخل الزوج على زوجتـــه ـــ لأنه ينفرها ويجلب الكراهية بينهما ـــ « قالت هند امراة أبى سفيان : يا رســـول الله ـــ ان ابا سفيان رجل شحيح ليس يعطينى ما يكفينى وولدى الا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال صلى الله عليه وســـلم : خـــذى ما يكفيك وولـــده بالمعروف » ( رواه البخارى وغيـره ) يقصـد بذلك ما كان ضروريا لأمر المعيشة .

وقد أمر الاسلام الا تخرج الزوجة من بيتهـا الا باذن زوجها ولا تسافر الا ومعها زوجهـــا او ذو محرم قال صلى الله عليه وسلم : « لا يحـــل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تســـافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا . الا ومعهـــا ابوها أو اخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم ( رواه البخارى ومسلم ) وغيرهما ـــ فســـفر المراة وحدها يعرضها للأخطار التى نسمع عنها ونقرؤها فى الصحف ـــ والشاعر يقول :

تعـــــدو الذئاب على من لا كلاب له
وتبغى صـــولة المســـتنفر الحـــامى

كمـــا انه من دواعى الحـب والمـــودة بـين الزوج وزوجتـــه ـــ احتـرام ـــ رأى الزوجة ـــ ومشـــورتها ـــ عند اللـــزوم ـــ وقصـــة ـــ الحديبية ـــ المذكورة فى السيـرة النبـــوية ـــ يرويها الامام البخارى ـــ فيقول « فلما فـــرغ الرسول من قصة الكتاب قال لأصـــحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا ـــ ليتحللوا من عمـــرتهم ـــ ويعودوا الى المدينة ـــ فلم يقم احد ـــ حتى قالها ثلاثا ـــ فلم يقم احد ـــ دخل على أم ســـلمة ـــ زوجته ـــ فذكر لها ما لقى من الناس فقـــالت أم سلمة يا رسول الله ـــ أتحب ذلك ؟ أخـــرج ثم لا تكلم احدا منهم حتى تنحـر بدنك ـــ أى ضحيتك ـــ وتدعو حالقك ـــ فيحلقك ـــ فخـــرج فلم يكلم احدا حتى فعل ذلك ـــ فلما رأى المسلمون ما صنع النبى ـــ فقاموا عجلين ـــ ينحـــرون هديهم ويحلقون » ( رواه البخارى ـــ بنحوه ) .

فأين هذا الحديث الصحيح فى ثبوت عمـــل النبى برأى زوجته ـــ أم سلمة ـــ وعدم مخالفته لها ـــ من الأحاديث الموضوعة التى لا أصـــل لها مثل ـــ ( شاوروهن وخالفوهن ) ومثـــل ( طاعة المراة ندامة ) وغير ذلك من الأحـــاديث التى اتخذها أعداء الاسلام ذريعة لتحريض المراة ضـــد دينهـــا .

ما أعظم سماحة الاسلام وما أروع توجيهـــاته لزواج الشبان والشابات وابقاء هـــذا الزواج مباركا ميمونا تظلله المودة والرحمـــة وتســـوده الألفة والمحبـــة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول :

**« واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت » .**

**سورة التكوير ٨ ، ٩**

وكما أن فى القرآن الكريم آيات كثيرة تحث الأبناء على بر الوالدين والاحسان اليهما والعطف عليهما وحسن معاملتهما واحترامهما وتبجيلهما والانفاق عليهما اذ يقول سبحانه وتعالى فى سورة الاسراء :

* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾

سورة الاسراء ٢٣ ، ٢٤

فانه فى آيات أخرى كثيرة يحث الآباء الى أن فى أعناقهم أمانة جليلة تجاه أولادهم تتمثل فى حسن رعايتهم وتربيتهم واستقامة تنشئتهم ذلك لأنهم هم ثمرة القلوب وفلذات الأكباد .

يقول سبحانه وتعالى :

**« المال والبنون زينة الحياة الدنيا »**

**سورة الاسراء ٤٦**

وجاء فى الحديث الشريف : **« أفضل دينار ينفقه الرجل ، دينار ينفقه على عياله » .**

وحث الاسلام على رعاية الطفل اليتيم والحفاظ على حقه وماله حتى يبلغ أشده يقول سبحانه وتعالى :

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾

**سورة البقرة ٢٢٠**

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

**سورة النساء ١٠**

الى غير هذا من الآيات القرآنية الكثيرة التى تقرر الضمانات لرعاية اليتيم واصلاح شأنه .

والأب فى الاسلام مطالب بالانفاق على ابنه حتى يستطيع أن يعتمد على نفسه فى كسب معيشته ، كما أن الابن مطالب أيضا بالانفاق على أبيه الفقير وقد قال عليه الصلاة والسلام للأبن الذى امتنع عن الانفاق على أبيه **( أنت ومالك لأبيك ) .**

وأوجب على الأب أن يكفل ابنته وأن ينفق عليها حتى تتزوج .

وللمسلمين فى رسول الله أسوة حسنة فى معاملة الطفولة فقد كان أعطف الناس على الأطفال وأرق قلبا عليهم يحبهم ويحنو عليهم ويبالغ فى مؤانستهم وملاطفتهم فكان يقول عليه الصلاة والسلام : **( من كان له صبى فليتصاب له )** لقد وضع النبى الكريم بهذا الحديث على ايجازه . أهم أصول التربية الحديثة فان الأب لا يمكن أن يبلغ من نفس الطفل أو يؤثر فيه الا اذا تصابى له أى نزل الى مستواه ودرج معه فى عالمه ودنياه حتى يكون بصيرا بما يسرهم وما يسوؤهم وبذلك يستطيع أن يحسن سياستهم بالصبر والمرونة .

ويقول الرسول الكريم **( الزموا اولادكم واحسنوا ادبهم )** وفى هذه الكلمات وضع الرسول



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه الصلاة والسلام مبادىء التربية الخلقية فأن اتصال الآباء بأبنائهم من أهم ينابيع الأخلاق فالطفل يرى فى أبيه الصديق الأول والمثل الأعلى الذى يحبه ويثق فيه ، فان أهمله الوالد اضطر ان يلجأ الى صديق آخر قد يكون صديق سوء وشر .

فاتصال الآباء بالأبناء وملازمتهم الدائمة لهم تؤكد عواطف الأبوة وتجنب الطفل العواقب السيئة .

ويقول الرسول الكريم فى حديث آخر **( لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع )**. ويقول : **( كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه )** فكل مولود يولد على فطرة الاسلام ويكون قابلا للخير والشر ولأبويه تأثير كبير فى عقيدته الدينية فيتدين بدينهما.

وكان عليه الصلاة والسلام يقول لأصحابه — حرصا على مستقبل الأبناء وضمانا لدوام سعادتهم — **(( علموا أولادكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم ))** .

ووضع القرآن الكريم أمام أنظار المسلمين صورة لقمان وهو يوصى ابنه :

وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾

**لقمان — ١٣**

ويقول لقمان أيضا فى وصيته :

يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

**لقمان — ١٦ — ١٩**

فقد أوصى لقمان ابنه بنصيحة دينية خلقية هى الايمان بالله وعدم الشرك به والتواضع والصبر .

وكل الوصايا التى وردت فى القرآن الكريم على لسان الأنبياء تدعو الأبناء الى الايمان بالله وعدم الشرك به كدعامة أولى فى بناء شخصية الابن وتكوينه الانسانى .

**فالتربية الصحيحة هى المستقاة من الشريعة الاسلامية .. التربية القائمة على المحبة والحنان والرحمة والاثرة والايثار من أجل مجتمع اسلامى أفضل وطفولة سعيدة دائما .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## السؤال

### قراءة الامام من المصحف

**امام فى صلاة التراويح يخشى أن يخطىء فى قراءة السورة ، فيضع مصحفا أمامه ليقرأ فيه ، أو يمسك به ويقرأ ، فهل هذا يجوز ؟**

**فتحى محمد سليمان العقر**
**أبنوب أسيوط**

## الجواب

لا بأس أن يقرأ الامام من المصحف ، ما دام لا يتحرك حركات كثيرة وهو يقلب صفحاته ، وبخاصة اذا كان يمسكه بيده فانه سيتركه حتى يسجد ويضع يديه على الأرض فماذا يفعل بالمصحف ؟ لا يجوز أن يظل ممسكا به لتعذر وضع كفه على الأرض . انه سيضعه بجواره، وعند القيام سيتناوله ، وفى كل ذلك حركات يرى بعض الفقهاء بطلان الصلاة بها ، فالأولى أن يوضع المصحف على حامل ، ويقرأ منه ، وعند الحاجة الى تقليب الصفحة ستكون الحركات محدودة ولا تبطل بها الصلاة .

## السؤال

**من السائل السابق يقول : ما حكم من أكل لحم خنزير دون أن يعلم وهل هناك علامات يميز بها المسلم لحم الخنزير عن اللحم الحلال ؟**

## الجواب

جاء فى الحديث المعروف « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » والجهل يعتبر من باب الخطأ ، لأن التعمد يلزمه العلم ، والجاهل لا علم له . أما العلامات المميزة للحم الخنزير عن اللحم الحلال فلا علم لى بها ، ويسأل عن ذلك المختصون كالأطباء البيطريين وعلماء التغذية .

## السؤال

### معنى قوله تعالى « الذين هم عن صلاتهم ساهون »

**قال تعالى : « فويل للمصلين . الذين هم عن صلاتهم ساهون » فهل المعنى : ساهون عن الصلاة أو ساهون فيها ، وما عقاب الاثنين ؟**

**عبده الدردير محمود**
**ساقلته سوهاج**

## الجواب

قال بعض المفسرين : ان المذموم هو السهو عن الصلاة ، بمعنى الانشغال عنها واهمالها ، وقال بعض آخر ، أن المذموم هو السهو فيها أى شرود الذهن عنها بحيث يؤدى الى ترك شىء منها ، أو الشك فى تركه ، وكلا الأمرين مذموم ، غير أن الأول أشد ذما ، لأنه يؤدى الى ترك بعض الصلوات ، أو خروجها عن وقتها ، وحكم ترك الصلاة معروف من الحديث « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » وذلك عند تعمد تركها واهمال شأنها وعدم المبالاة بأدائها ، ولئن قال بعض العلماء بعدم كفره الا أن الذنب عظيم .

أما السهو عن الصلاة بدون تعمد كنوم وغفلة ، فذلك لا يحدث الا نادرا من المسلم ، ولئن رفعت المؤاخذة عليه فان الحديث يجعله كالمعصية التى تحتاج الى توبة حيث قال « من نام عن صلاة أو سها عنها فليصلها اذا ذكرها ، لا كفارة لها الا ذلك » فأمر بالقضاء وجعله كفارة، وفى التنفير من اهمال شأن الصلاة بوجه عام جاء فى الحديث الصحيح فى الرؤيا التى رآها النبى صلى الله عليه وسلم أنه مر على رجل نائم مستلق على قفاه وآخر واقف على رأسه يضربه بالحجر فيهشم رأسه ويتدحرج الحجر ، فيذهب ليأخذه ويرجع فيجد الرأس سليمة فيضربها أيضا وهكذا ، وعندما سأل جبريل عن ذلك قال الرجل ينام عن المكتوبة .

والسهو بالمعنى الثانى مذموم أيضا غير أن الكثيرين يتعرضون له ولا يكاد ينجو منه أحد ولو بقدر ما والمصلى الموفق هو الذى يقل



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سهوه وشرود ذهنه ليخرج من الصلاة بجزء كبير يستحق الثواب عليه ، وذلك هو ما يفيده معنى الخشوع ، فهو خشوع بالجوارح وسكونها، وخشوع بالقلب والعقل وعدم التفكير فى غير الصلاة ، وقد جاء فى الحديث أن المصلى يخرج من صلاته لم يكتب له الا عشرها ، تسعها ، ثمنها ، سبعها .. وذلك بقدر ما يخشع فيها .

والذى يساعد على عدم السهو عن الصلاة هو تنظيم أوقات العمل حتى لا تطغى على وقت الصلاة وكذلك تنظيم السهر وعدم الاغراق فيه والاستعانة بما يذكر الانسان بالصلاة فالساعات الدقاقة وغيرها، والذى يساعد على عدم السهو فيها هو التركيز وفهم كل حركة يقولها أو فعل يؤديه، والشعور بجلال الوقوف أمام الله ، واستحضار الموقف أمام أسئلة تلقى عليه ليجيب اجابة تكون فى صالحه ، تحتاج الى تفهم وأناة وتركيز ، مع البعد عن مصادر التشويش من أصوات أو مناظر أو غيرها ، وجعل فترة ولو بسيطة بين العمل الذى يزاوله الانسان وبين الصلاة ، حتى لا يدخل فيها مباشرة وهو مشغول بما كان يعمله .

هذا ، وبعض المفسرين قال : ان السهو فى الصلاة المذكور فى هذه الآية هو السهو عن حكمتها وعدم ادراك سرها ، فهو يصليها شكليا دون فهم ، ولذلك لا تزيده ايمانا ، ولا تفيده فى تقويم سلوكه . وكل ذلك يمكن أن تتحمله الآية ، مع اختلاف فى القرب والبعد .

## غسل الأخ لأخته

**هل يجوز للأخ أن يغسل أخته عند وفاتها ؟**

**هاشم محمد طاحون**

**شما ــ أشمون منوفية**

## الجواب

روى أحمد وابن ماجه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ، « ما ضرك لو مت قبلى فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك» ، وروى الدارقطنى والبيهقى باسناد حسن أن عليا غسل فاطمة ، وأخرج الشافعى أن فاطمة بنت عميس أوصت أن يغسلها على وأسماء فغسلاها . ولم ينكر أحد من الصحابة على على وأسماء « نيل الأوطار ج٤ ص ٢٩ » .

يؤخذ من ذلك أن للزوج أن يغسل زوجته الميتة حتى لو وجد النساء ، وهذا ما قاله جمهور الفقهاء ، ومنعه أبو حنيفة بحجة أنها صارت أجنبية ، لكن الوارد يؤيد مذهب الجمهور ، أما المحرم كالأخ فقد جاء فى فقه المذاهب الأربعة : قال المالكية : اذا ماتت المراة وليس معها زوجها ولا أحد من النساء ، فان كان معها محرم لها غسلها وجوبا ، ولف على يديه خرقة غليظة، مع ستارة بينه وبينها ، وقال الحنفية : اذا ماتت المراة ولم تكن هناك نساء يممها المحارم الى المرفق، ويممها الأجنبى مع وضع خرقة على يده وغض بصره ، والزوج كالأجنبى الا أنه لا يكلف غض البصر . وقال الشافعية : اذا ماتت بين رجال ليس فيهم زوج ولا محرم يممها الأجنبى الى المرفقين مع غض البصر وعدم اللمس ، أما الزوج فيغسلها ، وكذلك المحرم ان لم يوجد الزوج . وقال الحنابلة : اذا ماتت المراة ولم يوجد زوج يممها المحرم .

وعلى هذا يجوز للأخ ان يغسل اخته عند الشافعية ان لم يوجد زوج والمالكية ان لم يوجد زوج ولا امراة . وعند وجود النساء يكون الأولى قيامهن بغسل المراة .

وأود أن يتنبه المسلمون الى عدم المبادرة بالانكار على أى عمل من الأعمال ، الا بعد التأكد من حكمه الشرعى ، وبخاصة فى المسائل الفرعية التى يكثر فيها الخلاف .

والخطأ يأتى كثيرا من اعتداد كل انسان برأيه ــ حتى لو لم يقم على دليل ــ ورمى غيره بالخطأ ، حتى لو كان دليله قويا ، ويدخل هذا فى عموم قوله تعالى :

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿﴾ الأحزاب : ٥٨



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعاع

# على الطريق

نلتقى دائما عزيزى القارىء ــ فى غرة كل شهر عربى ــ على طريق الخير والهدى والحب والايمان .. فنتعانق نفوسنا ، وتتجاوب قلوبنا ، وتقصر المسافات بينى وبينك مهما كانت طويلة ، فانصت اليك فى اصفاء ، وأحدثك فى ود ووفاء ، ونحلق سويا فى دنيا مليئة بالسعادة والاخلاص والولاء .. لأننا نتجول معا فى رحاب الله حيث السماحة والجلال والصفاء اللانهائى .

إعداد : حسين السكرى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما أسعدنى حينما أعيش تلك اللحظات القدسية التى يعبق شذاها ، ويعطر الكون عبير أنسامها .. انها لحظات أبدية خالدة فى عمر الزمن .. ولقد سعدنا جميعا منذ أيام قلائل بأعياد الطفولة عندما احتفلت أمنا مصر الحبيبة بهذا العيد السعيد الرائع ، ولمسنا الجهد الوافر الذى بذلته الدولة لرعاية أطفالها الأبرار ، وما قدمته من امكانات خلاقة ، وجهود مضنية حتى جاء ذلك العيد وضيئا مشرقا يليق بالغرض النبيل الذى أقيم من أجله ، ولا شك أنها لفتة طيبة لأن ديننا الحنيف يوصينا بالطفولة خيرا ، فالرسول الرحيم ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول: « لاعب ابنك سبعا وأدبه سبعا وصادقه سبعا » وعن أنس بن مالك ــ رضى الله عنه ــ قال : ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ويقول الصادق المصدوق ــ صلوات الله وسلامه عليه « ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا » وقد جاء فى الأثر أن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ أم الناس للصلاة وكان معه الحسين ابن على ــ رضى الله عنهما ــ وهو حينئذ صغير ، فلما سجد الرسول ارتحله الحسين فأطال فى سجوده حتى لا يزعجه ، فظن الصحابة أن هناك أمرا حدا بالرسول الى ذلك ، ولما خرج الرسول من صلاته سأله بعض الصحابة قائلا : لقد أطلت علينا السجود يا رسول الله حتى ظننا أن الوحى قد هبط عليك فى صلاتك ، فأجابه الرسول الكريم ــ عليه الصلاة والسلام ــ قائلا : « ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن استعجله » فهل هناك أسمى من تلك التوجيهات السمحة ، وهذه التعاليم العالية التى يوليها الاسلام لرعاية الأطفال والعناية بهم .. انها الروعة فى أبهى صورها وأجلى معانيها فما أحرانا أن نقبس دوما من ذلك الضياء ، ونسير فى هذا الطريق الوضاء .

## متى يفيق المسلمون ؟

الأستاذ ابراهيم خليل ابراهيم ــ بكالوريوس ادارة أعمال ــ مساكن المقاولون العرب عمارة ٩

تحت هذا العنوان أرسل الينا الأخ ابراهيم يقول أن المسلمين تخلوا عن ذاتهم وتخلوا عن عزتهم التى أعطاها الله لهم حيث قال : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » كما تخلوا عن الصراط المستقيم الذى ينشدون من الله كل يوم أن يهديهم اليه حينما يبتهلون الى الله قائلين « اهدنا الصراط المستقيم » والحق سبحانه وتعالى يخاطبهم قائلا :

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

الأنعام ــ ١٥٣

ولكنهم تجاهلوا هذا فوجدنا بعض المسلمين يولى وجهه قبل المشرق حيث الشيوعية الملحدة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والبعض الآخر يولى وجهه قبل المغرب حيث المادية الجارفة التى لا مكان فيها للفضيلة والخلق القويم وهنا يتساءل القارىء ويقول : متى يفيق المسلمون من غفلتهم هذه ؟

***

ويقينى يا عزيزى ان المسلمين لن يفيقوا من غفلتهم هذه الا اذا وضعوا الله ورسوله نصب اعينهم وتخلوا عن ماديتهم الجارفة وأنانيتهم البشعة ورغباتهم المحمومة التى توردهم دائما موارد الهلاك والدمار وتجعلهم نهبة لكل مستبد جائر يتحكم فيهم كيفما شاء ومتى اراد ، ولو تريثوا قليلا وامعنوا الفكر فى كتاب ربهم وسنة نبيهم لايقنوا انهم اغنى الأمم بما حباهم الله به يقول تعالى :

وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

سورة فصلت ٤٢

وقوله جل جلاله :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ .

سورة آل عمران ١١٠

***

## النفـــاق

السيد محيى الدين عطيه ـــ الكويت

من قصيدة شعرية بعث بها الينا الشاعر محيى الدين نقدم منها هذه الأبيات .

لعمـــــرى انهـــا الفتـــن
تطـــل عليـــك يا وطـــن
بأيدينـــا نســـجناها
فـكان الحبـــل والـــكفن
فمنـــا الســـم والأفعى
وفينـــا القلب والبـــدن
يـــرائى بعضـــنا بعضا
فنحـــن القـــول والأذن
ويعـــلم مـــن نصـــانعه
بـــأن ضـــميره الثمـــن
فيســـرى فى تعاملنـــا
وفى اخلاقتنـــا الوهـــن

والشاعر هنا يتحدث عن داء خطير فتاك لأن صاحبه يتلون دائما بأكثر من لـون فهو ناعم الملمس كالأفعى ينفث سمومه فى كل مكان ومجال، ومظهره لاينم عن جوهره ولا يكشف عن معدنه فهو كالنار فى الهشيم ويحق لأى انسان رآه أو تعامل معه أن يفر منه حفاظا على دينه ومبادئه وهذا اضعف الايمان .

***

## الغيبة

الأستاذ معتز لطفى عبد القادر ـــ كلية أصول الدين بأسيوط .

يستهل الأخ كلماته بقول الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

**سورة الحجرات ١٢**

ثم يستطرد قائلا : ان الله هنا يصور الغيبة فى صورة كريهة بشعة تنفر منها النفوس وتتقزز منها الطباع ؛ ويضطرب لها قلب المؤمن الصادق الايمان ويتشعر منها بدنه ، وتنفر سجيته ، والغيبة هى أن تذكر اخاك بما يكره أن يسمعه منك وان تحقر من شأنه ، وتكثر من عيوبه فهل تحب أخى المسلم ان تأكل من هذه الجيفة المنتنة وهل تستريح نفسك لهذا الطعام مع انه طعام لا يقبله الا جوارح الطير والوحوش الضارية والسباع الكاسرة ؟

***

هذا التصوير البيانى الرائع يا أخى من القرآن الكريم يجعلنا نفكر الف مرة قبل ان نقدم على هذا العمل الاجرامى الفظيع ، وخليق بنا أن نتجنب هذه المواطن الشائكة التى تشوه آدميتنا وتحط من قدرنا ، وتنال من كرامتنا مهما كانت قدراتنا ومناصبنا فالانسان موقف وكلمة قبل كل شىء ، والدين الاسلامى دائما يضع لنا الحلول السليمة القويمة ، ويبين لنا مواطن الضعف والقوة فى كل أمورنا حتى نلتزم الجادة ونسير وفق تعاليمه النورانية التى تصل بنا الى بر الأمان .

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

**سورة الزلزلة ٧ ، ٨**

* * *

## التبرج واثره فى المجتمع

**السيد / خالد محمد عبد الحليم ــ اتميده . ميت غمر . دقهلية .**

يفتتح القارىء كلمته متحدثا عن خطر التبرج وان الله جلت قدرته نهى عنه نظرا لضعف النفس البشرية .

**يقول تعالى**

وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

**سورة النور ٣١**

**وقال تعالى :**

**« ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى »**

**سورة الأحزاب ٣٣**

ومن هذين النصين القرآنيين يمكننا أن نستوضح التحريم القاطع والنهى المانع لهذا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرض الخبيث الذى بدأ يتغلغل فى كيان المجتمع الاسلامى فى منتصف هذا القرن موجها من القوى المعادية للاسلام وبالأخص الصهيونية وربيبتها الشيوعية لأنهم يخططون حتما لافساد الأخلاق فى العالم واشاعة الفاحشة عن طريق هذا التبرج المزرى الذى يدعو للسقوط والابتذال ..

***

وفى الحقيقة ان ماجاء فى تلك الرسالة يضع أيدينا على بعض الأمراض المتفشية فى مجتمعنا الاسلامى والتى وفدت الينا من الخارج فهى دخيلة علينا لأن ديننا الحنيف لا يقرها ولا يرضاها بل يحاربها بكل الطرق وشتى الوسائل لأنها نوع من الاعلان الرخيص المبتذل ، فالمرأة حين تكشف عن أنوثتها أو تلبس ما يشف عن مفاتن جسمها تكون قد انتهكت قداستها وأوعزت الى من يراها بامتهانها والطمع فيها ، وبهذا تجر نفسها وتجر غيرها الى العصيان والمروق والسقوط فى الهاوية والأحرى بها أن تصون نفسها من سهام العيون حتى لا تقع فى الشراك وعلى الرجال ان يتخلقوا بأخلاق القرآن الكريم ويغضوا أبصارهم عن حرمات الله ليكونوا أهلا لهذا الدين الكريم .

وأغض طرفى ان بدت لى جارتى

حتى يوارى جارتى مأواها

***

## من أخلاق الرسول

**السيد / حامد سيد عبد الحافظ ــ شطب ــ جامعة أسيوط .**

يبرز الأخ حامد فى رسالته اهم الصفات التى كان يتحلى بها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ والتى منها معاملته للخدم فيقول :

« عن أنس رضى الله عنه قال : « خدمت النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ عشر سنين فما قال لى أف قط وما قال لشىء صنعته لم صنعته ولا لشىء تركته لم تركته » وعن الحسن بن على ــ رضى الله عنهما ــ أنه ذكر النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : « لا والله ما كان يغلق دونه الأبواب ، ولا يقوم دونه الحجاب ، ولا يغدى عليه بالجفان ، ولا يراح عليه بها ، ولكنه كان بارزا من أراد أن يلقى نبى الله لقيه » وعن مقابلة الاساءة بالاحسان : يقول « عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « قال رجل لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ اعدل فان هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فقال ــ صلى الله عليه وسلم ــ ويحك .. فمن يعدل اذا أنا لم أعدل ؟ خبت وخسرت ان لم أعدل » وتقول عائشة ــ رضى الله عنها : « كان خلقه القرآن » ويقول رب العزة جل جلاله .

**« وانك لعلى خلق عظيم » .**

**سورة القلم ٤**

***

لعلك يا عزيزى أجبت على ما كتبت حينما ذكرت ما وصفه الله به فقد مدحه بالخلق العظيم وخصه بكل المآثر وجعله القدوة الحسنة لسائر البشر فهو النبراس الوضاء الهادى الى سواء السبيل ، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين ، وهو الشفيع لنا يوم الدين وهو الرءوف الرحيم الذى يثنى عليه الله جل وعلا قائلا :

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

**سورة التوبة ١٢٨**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# بريد التعارف

الاســم : أحمد عبد الفتاح زيدان
المهنــة : لاعب ملاكم بمركز شباب المنصورة
الســن : ٢١ ســنة
الهواية : الملاكمة وكرة القدم قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنصورة ١ ش عبد الهادى بالجلاء
البلــد : ج٠م٠ع جمهورية مصر العربية

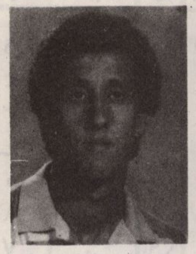

الاســم : يوسف عبد الحميد أحمد
الســن : ٢٩ ســنة
المهنــة : موظف
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : ٣٧ ش بدوى محمد سعيد مدينة ناصر — الأميرية

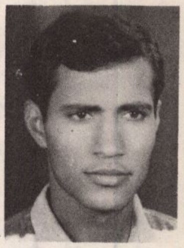

الاسم : حسن أحمد حسن ابراهيم
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء
العنوان : ج٠م٠ع — أشكر فاقوس — الشرقية

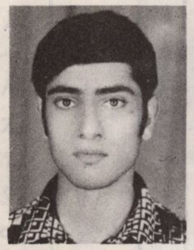

الاسم : خالد محمد عبدالحليم الأصور
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : القراءة — نظم الشعر — تبادل الآراء
العنوان : أتميــدة — ميت غمر — دقهليــة

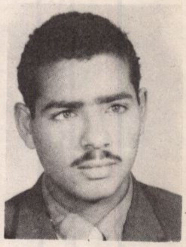

الاسم : حامد عبد الحميد أحمد قاسم
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بكلية الدعوة الاسلامية
الهواية : قراءة القرآن ، المراسلة ، الاطلاع الدينى
العنوان : ج٠م٠ع ســوهاج البلينا السلمانى

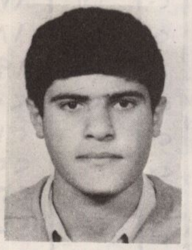

الاسم : محمد محمد فهمى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة — مشاهدةمباريات كرة القدم — حفظ القرآن الكريم
العنوان : ج٠م٠ع — المنصــورة — كفر البرماص شارعالعدوى خلف السكة الحديد

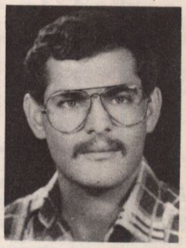

الاسم : السيد محمد الطنطاوى
السن : ٢٤ سنة
المهنة : طالب تجارة المنوفية
الهواية : المراسلة ، كتابة القصص والمقالات الدينية
العنوان : ج٠م٠ع — المنوفية سرس الليان — مصنع ألبان الطنوبى

الاسم : أحمد جمعه سعيد أبو صبيع
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية — بور سعيد
الهواية : المراسلة — الاطلاع الدينى
العنوان : بور سعيد — معهد الخدمة الاجتماعية ج٠م٠ع



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مواقيت الصلاة

| الأيام | جمادى الأولى | يناير | فجر | | شروق | | ظهر | | عصر | | مغرب | | عشاء | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١٤٠٧ | ١٩٨٧ | ق | س | ق | س | ق | س | ق | س | ق | س | ق | س |
| الخميس | ١ | ١ | ١٨ | ٥ | ٥١ | ٦ | ٥٨ | ١١ | ٤٧ | ٢ | ٦ | ٥ | ٢٩ | ٦ |
| الجمعة | ٢ | ٢ | ١٨ | | ٥١ | | ٥٩ | | ٤٨ | | ٧ | | ٣٠ | |
| السبت | ٣ | ٣ | ١٩ | | ٥١ | | ٥٩ | | ٤٩ | | ٧ | | ٣٠ | |
| الأحد | ٤ | ٤ | ١٩ | | ٥١ | | ٥٩ | | ٤٩ | | ٨ | | ٣١ | |
| الاثنين | ٥ | ٥ | ١٩ | | ٥٢ | | — | ١٢ | ٥٠ | | ٩ | | ٣٢ | |
| الثلاثاء | ٦ | ٦ | ١٩ | | ٥٢ | | ١ | | ٥١ | | ٩ | | ٣٢ | |
| الأربعاء | ٧ | ٧ | ١٩ | | ٥٢ | | ١ | | ٥١ | | ١٠ | | ٣٣ | |
| الخميس | ٨ | ٨ | ١٩ | | ٥٢ | | ١ | | ٥٢ | | ١١ | | ٣٣ | |
| الجمعة | ٩ | ٩ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٢ | | ٥٣ | | ١٢ | | ٣٤ | |
| السبت | ١٠ | ١٠ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٢ | | ٥٤ | | ١٣ | | ٣٥ | |
| الأحد | ١١ | ١١ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٣ | | ٥٤ | | ١٣ | | ٣٥ | |
| الاثنين | ١٢ | ١٢ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٣ | | ٥٤ | | ١٤ | | ٣٦ | |
| الثلاثاء | ١٣ | ١٣ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٣ | | ٥٥ | | ١٥ | | ٣٧ | |
| الأربعاء | ١٤ | ١٤ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٤ | | ٥٦ | | ١٦ | | ٣٧ | |
| الخميس | ١٥ | ١٥ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٤ | | ٥٧ | | ١٧ | | ٣٨ | |
| الجمعة | ١٦ | ١٦ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٤ | | ٥٨ | | ١٨ | | ٣٩ | |
| السبت | ١٧ | ١٧ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٥ | | ٥٩ | | ١٩ | | ٤٠ | |
| الأحد | ١٨ | ١٨ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٥ | | ٠٠ | ٣ | ١٩ | | ٤٠ | |
| الاثنين | ١٩ | ١٩ | ٢٠ | | ٥١ | | ٥ | | ٠٠ | ٣ | ٢٠ | | ٤١ | |
| الثلاثاء | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ | | ٥١ | | ٦ | | ١ | | ٢١ | | ٤٢ | |
| الأربعاء | ٢١ | ٢١ | ٢٠ | | ٥١ | | ٦ | | ٢ | | ٢٢ | | ٤٣ | |
| الخميس | ٢٢ | ٢٢ | ٢٠ | | ٥١ | | ٦ | | ٣ | | ٢٣ | | ٤٤ | |
| الجمعة | ٢٣ | ٢٣ | ٢٠ | | ٥٠ | | ٧ | | ٤ | | ٢٤ | | ٤٥ | |
| السبت | ٢٤ | ٢٤ | ١٩ | | ٥٠ | | ٧ | | ٥ | | ٢٥ | | ٤٦ | |
| الأحد | ٢٥ | ٢٥ | ١٩ | | ٥٠ | | ٧ | | ٦ | | ٢٥ | | ٤٦ | |
| الاثنين | ٢٦ | ٢٦ | ١٨ | | ٤٩ | | ٧ | | ٦ | — | ٢٦ | | ٤٧ | |
| الثلاثاء | ٢٧ | ٢٧ | ١٨ | | ٤٩ | | ٨ | | ٧ | | ٢٧ | | ٤٧ | |
| الأربعاء | ٢٨ | ٢٨ | ١٨ | | ٤٨ | | ٨ | | ٧ | | ٢٨ | | ٤٨ | |
| الخميس | ٢٩ | ٢٩ | ١٨ | | ٤٨ | | ٨ | | ٨ | | ٢٩ | | ٤٩ | |
| الجمعة | ٣٠ | ٣٠ | ١٨ | ٥ | ٤٧ | ٦ | ٨ | ١٢ | ٩ | ٣ | ٣٠ | ٥ | ٥٠ | ٦ |



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# في هذا العدد


- □ افتتاحية العـــدد .. الحياة جهاد • بقلم رئيس التحرير . . . . . ٢
- □ فى رحاب القرآن والسنة . . . . . . . . . . . . ٣
- • تفسير سورة الأنعام . . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى . . ٤
- • التفسير الموضـــوعى للقرآن الكريم • الدكتور محمـــد عبد المنعم القيعى . ١٠
- • المال فى القرآن والســـنة . . . الدكتور موسى شاهين لاشين . . ١٣
- • سورة النجم .. وعرض لما اشتملت عليه السورة الأستاذ عبد الاله الخضيرى ١٨
- • التربية فى القرآن الكريم . . الأستاذ محمود عاشور . . . ٢٣
- □ من ذخائر المكتبة الاسلامية . . . . . . . . . . . . ٢٥
- • من التراث اللغوى «الصاحبى فى فقه اللغة» عرض الدكتور رمضان عبد التواب ٢٦
- • المصطلحات العسكرية فى القرآن الكريم عرض الدكتور سعد ظلام . . . ٢٩
- • المصادر والمراجع العربية وكيفية استخدامها الأستاذ أحمد حلمى عبد الرحمن ٣٧
- • الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى عرض الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح ٤١
- • شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية • عرض الدكتور الحسينى أبو فرحه . ٤٤
- • الخطابة فى موكب الدعوة . . . اعداد : عبد العظيم ملوك . . . . ٤٩
- □ الاســـلام والعلم . . . . . . . . . . . . . . ٥١
- • القرآن والمنهج العلمى المعاصر • المستشار عبد الحليم الجندى . . ٥٢
- • من آيات الله فى الكون . . . الدكتور محمد جمال الدين الفندى . ٥٦
- • الدين والعلم . . . . . . الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح ٦٢
- • القـــرآن والعلم . . . . . الدكتور جمال الدين حسين مهران . ٦٧
- □ قضايا عامة . . . . . . . . . . . . . . . . ٧٥
- • دراسة فى بعض الظواهر . . . الدكتور عبد المنعم النمر . . . ٧٦
- • فى قضية الاصـــلاح . . . . الدكتور عبد الصبور شاهين . . ٨١
- • نحن مســـلمون . . . . . الدكتور ابراهيم على أبو الخشب . ٨٥
- • الاسلام وفلسفة الحضارة . . . الدكتور حسين فوزى النجار . . ٨٨
- • الاسلام والاقتصــــاد . . . الدكتور محمد بهى الدين ســـالم . ٩٢
- • من آداب الدعاء فى شريعة الاسلام • المستشـــار محمد عزت الطهطاوى . ٩٨
- • قطـــوف . . . . . . . اعـــداد : حامد المرسى . . . ١٠١
- □ شخصـــيات لها تاريخ : . . . . . . . . . . . . ١٠٣
- • السيد أحمد الرفاعى . . . . الدكتور أبو الوفا التفتازانى . . ١٠٤
- • سير وتراجم وقضايا «مصطفى صـــادق الرافعى» الدكتور محمد أبو الأنوار ١٠٦
- • الوحدة الاسلامية ( شـــعر ) . . الأستاذ موسى جلال أحمد . . . ١١٠
- • الخلق العظيم ( شعر ) . . . الأستاذ عمر موسى البرعى . . . ١١٢
- □ أخبـــار ولقاءات . . . . . . . . . . . . . . . ١١٣
- □ الأسرة المســـلمة . . . . . . . . . . . . . . ١٢١
- • أولى الحقوق فى العلاقات الأسرية والانسانية الدكتور أحمد عمر هاشم . . ١٢٢
- • الاسلام والزواج . . . . . الأستاذ محمد دسوقى البسيونى . ١٢٥
- • الأسرة المسلمة وأعياد الطفولة . . الأستاذة نجاة محمد الزنيرى . . ١٣٠
- □ أنت تسأل والمفتى يجيب . . . الشيخ عطية صقر . . . . ١٣٤
- □ شعاع على الطريق . . . . . اعداد حسين السكرى . . . . ١٣٨
- □ التعـــارف . . . . . . . . . . . . . . . . ١٤٣
- □ مواقيت الصـــلاة . . . . . . . . . . . . . . ١٤٤



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
في جميع أنحاء العالم الإسلامي
بالمطبوعات الآتية

| | قرشا | جنيها |
|---|---|---|
| * المنتخب فى تفسير القرآن الكريم<br>تفسير نخبة من العلماء الأفاضل | ٠٠ | ١٠ |
| * الوسيط فى تفسير القران الكريم<br>للشيخ على بن احمد الواحدى النيسابورى - تحقيق الأستاذ محمد حسن أبو العزم | ٣٠ | ٣ |
| * سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد<br>للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى عام ٩٤٢هـ - تحقيق صفوة من العلماء المتخصصين<br>من جزء ١ الى جزء ٧ | ٥٠ | ٣٤ |
| * بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز<br>لمجد الدين محمد بن يعقوب «الفيروزابادى» ٧٢٩-٨١٧هـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار<br>والاستاذ عبد العليم الطحاوى<br>من جزء ١ الى جزء ٦ | ٤٥ | ٢٤ |
| الاحاديث القدسية<br>جزء ١ و ٢ «فى مجلد واحد» | ٤٠ | ٢ |
| * صحيح البخارى<br>من جزء ١ الى جزء ٧ | ٣٠ | ١٨ |
| * الفتاوى الاسلامية<br>«مجلد» من جزء ١ الى جزء ١٣ | ٥٠ | ٤٧ |

مراكز البيع: ٣ ش الأمير قدادار - ميدان التحرير - القاهرة.
٤٢ ش سعد زغلول - الاسكندرية.

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle